محمد علي الحوماني

فلان

تحقيق
نظام علي الحوماني

ديوان فلان ...

الحومـاني

فلان

تحقيق

نظام علي الحوماني

دار الناشر العربي

الطبعة الأولى ١٩٤٥

الطبعة الثانية ٢٠٠٨

تلفاكس: ٠٧/٥١١٥١١

E-mail:Nlch-30@Idm.net.Lb

الغلاف: تاتيانا جرينايا

مدخل

لم يتسنَ لهذا الديوان أن يبصر النور عام ١٩٤٥ حسب مشيئة صاحبه ، إذ امتدت له يد التسلط والجهل وأتلفته داخل المطبعة ، ولم يسلم منه سوى نسخات خمس ، لم نقع إلا على نسخة وحيدة منها موجودة في مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت في (closed area) ، حيث عمدت إلى استنساخها باليد في العام ١٩٦٩ .

وأنا إذا ما توخيت لهذا الديوان الإنبعاث الجديد ، وتعميمه بعد منعه ، ليكون سفراً قيماً أضعه بين أيدي المثقفين ، شعراء وأدباء وسياسيين ، لما له من فائدة أدبية نقدية - سياسية و اجتماعية - أسأل المولى أن أكون قد وفقت في ما سعيت إليه ، وحسبي إلى ذلك شرف المسعى ونبل الغاية ، ولعل ، بذلك ، تطيب روح شاعرنا الكبير في ملكوتها.

فطب نفساً أيها الكبير ؛ فها هو سفرك الخالد يطلع على الأحرار من " قلم لم يخن قط ولن يخون أبداً حتى يتحطم وتندق الأنامل التي تبيض به صفحات التاريخ ". [1]

---

(١) ... من الرسالة السادسة الموجهة الى " فلان " والموقعة باسم دعبل الثاني .

قصتي مع الديوان

لهذا الديوان قصة مع نفسي ، بدأت في صيف العام ١٩٦٩ ، حيث زارني الدكتور " محمد عبد الحسن فقيه " ، يتفقد آثار الشاعر الحوماني ويسأل عن موجوداته ، وقد عرف أني قد استنسخت الديوان بخط اليد من الجامعة الاميركية في بيروت ، التي تحتفظ بالنسخة الوحيدة السالمة من أيدي العبث والتسلط[1].

في ذلك الوقت بعثت هذه البادرة من الدكتور فقيه في نفسي رغبة بالبحث والتنقيب ، عن رجل طار صيته ، وملأ الدنيا وشغل السياسيين والمفكرين ، والأدباء واللغويين ، بقدراته الشعرية وغزارته وجرأته وفصاحته ، فعمدت الى نقل المحاضرات الأدبية التي أعدها ، وجمعت ما قدرت على جمعه من مجلات العروبة والعرفان على أنني لم أحظ إلا باليسير منها *.

في ذلك الحين ، وبحكم القرابة والدافع والحماس ، لا أبالغ إذا قلت أني كنت مدفوعاً برغبة جامحة مليئة بالزهو والأمل ، و أنني كنت في غضون ، ذلك أقضي الساعات الطوال في البحث والتفتيش عن آثاره ، خصوصاً مجلة العروبة وما ورد فيها .

---

(١) الشكر للحاج ابراهيم نصر (ابو خليل) لمساهمته في استنساخ الديوان من الجامعة الاميركية.

* الجدير ذكره أن (شخصا) كان يحتفظ بأعداد لا بأس بها من مجلة العروبة ولسوء الحظ والتقدير لم أطلب منه هذه الأعداد عندما كان على قيد الحياة وبعد وفاته طلبتها من ابنه الأصغر بعد أن اشار علي استاذي ولده الأكبر بوجودها معه ولكنه رفض الإعارة والبيع حتى ولا المطالعة أو تقديمها لي أو لأحد غيري ، ولقد علمت فيما بعد انه عمد الى إتلافها وحرقها كيداً ، مما بعث في نفسي استياء من أمثاله ولا غرو ، فهو موظف معروف و موصوف بالإنتهازية ، وسرقة الأموال العامة .

فترة لا تقل عن سنتين ، جمعت فيها ، حصيلة احتبستها لنفسي ، بعد أن واجهتني صعوبة شعرت بعدها بالملل ، إن لجهة آثاره المفقودة ، أو لجهة أخذ بعض الكتب التي كنت قد حصلت عليها بجهد جهيد ، و ذلك بأسلوب رخيص ، جعلني أشعر باليأس .

وعندما بحت لهم برغبتي في إعادة طبع بعض المؤلفات ، جوبهت برفض قاطع ، وكأنني سأجني من ذلك تجارة و ربحا وفيرا .

و لقد أشار الحوماني في حديثه عما كان يعانيه ، إلى بعض أمور في مقدمة ديوانه (حواء)[1] : "... وعندما وقفت على تبديد الثروة التي بعثت بها أمامي ، وأتبينت صعوبة جمعها حتى دب اليأس إلى قلبي وشيعت أحلامي..."

والتي عبر بعدها عن رغبته في أن يعود أدراجه إلى بلاد الاغتراب.

ولكنني ، مع ذلك ، تابرت على ما بدأته وإن بكثير من الفتور و قليل من الحماس .

لكن تشجيع الدكتور "أسعد علي" لي أعاد الهمة والحماس إلى نفسي بعدما لمس ميولي الأدبية وحبي للإطلاع ، وطلب مني زيارته في منزله في الطريق الجديدة في بيروت فزرته مرات عدة (١٩٧٢) وكانت لي فيها جلسات حلوة ومفيدة ، زودني خلالها بالكثير من التوجيهات بالإضافة لإهدائي الكثير من كتبه القيمة . تشكرا له مرتين ..

ثم إن الدكتور "ماجد بعلبكي" رئيس جمعية هيئة حماية البيئة في النبطية ، أعاد إلي الحنين ، الى متابعة هذا العمل ، بعدما طلب مني إقامة ندوة عن الحوماني في مركز هيئة حماية البيئة في النبطية بتاريخ ٢٤/١١/ ٢٠٠٥ تغيرت رأيي وعدلت عن اليأس ، وعزمت على إعادة إحياء هذا الديوان بنفس أبية صادقة ، وقد تيسر لي ذلك برغم مشاكل العمل ، وعدم اختصاصي في اللغة ، التي إنما هي سليقة متوارثة ، فعمدت الى تحقيق ديوان "نفثات" وغايتي أن أستنقذه ، وأطلق هذا الأثر لما عنويه من أدب رفيع ، ومواقف حياتية ، وسياسية واجتماعية مميزة.

المحقق

---

(1) ديوان حواء ، المقدمة ص/ ١٩

مقدمة المحقق

حين تريد أن تقرأ الحوماني تتراقص في مخيلتك أفكار شتى ، وتحار من أين تبدأ وكيف تنتقي منها ما يكشف عن جوانب هذه الشخصية القومية ، التي لم يفها الأدب العربي حقها من البحث ، بعد أن غيبته يد المنون فأمسى الصمت يلفه ويلف أيامه ، ولم يعد ينطق باسمه إلا مؤلفاته ، وقلة ، بل ، وندرة من الباحثين .

الحوماني حري أن يكتب عنه ، لأنه نذر قلمه ونفسه للقومية العربية من خلال كتاباته وتجواله بين الأقطار العربية ، واتصاله بالقادة السياسيين والمفكرين والأدباء ومختلف طبقات الشعب ، لينقل لنا في حقيبته تلك الصور الملونة بأسلوبه الأدبي الشيق ، الذي يجذب إليه القارئ مما يجعل قلمه نافذا إلى القلب ، كفكره الخصب .

فالكتابة عن الحوماني كتابة عن العروبة ، ميدان قلمه ، فقد جعل مجلة العروبة ميدانا تتبارى فيه أقلام أبنائها ومفكريها حتى غدت سمة من سماته، ولا عجب فهو من عائلة عاملية ، عرفت بتشبثها بالأرض وتغلغل جذورها فيها وبتعلقها الشديد بالوطن.

الحوماني العربي الذي رحل عن دنيا العروبة وهو ينشد لها معبرا عن أحاسيسها وطموحاتها بالكتابة النثرية مرة وبالنظم مرة أخرى ،

هذه الشخصية الأدبية والفكرية ، هي خير قدوة للأجيال التي تنبري للدفاع عن الفكر العربي والإسلامي ، لأنه واحد من أقطاب العلم والأدب والسياسة ، ومن قادة الفكر النير الذين يتميزون بالعمل الإبداعي الجاد والصادق .

لم يكترث الحوماني بالمظاهر الزائفة ، أو يتاجر بالمزايدات الرخيصة . فقد عاش طاهر الذيل نظيف اليد بعيداً عن الدنايا ، وكان إلى جانب ذلك ذا عقلية متفتحة ، وذهن حاد ونفسية متطلعة للبحث عن الحقيقة .

كانت حياة الحوماني سلسلة جهاد ونضال على مدى عقود كاملة ، وهو في جهاده المضني الشاق وكفاحه المتواصل ثار على الباطل ونصر الحق وتمرد على الظلم وناوأ الظالمين. وما كانت الصدمات لتثنيه وما كانت الأحداث لتلويه ، لأنه قوي الإيمان ، صلب العزيمة كثير الأناة . ظل صامداً كالطود الأشم لا تزعزعه العواصف ، ولم يضطرب ، ولم يضق صدره بالبذل والتضحية ، برغم كل حملات التضليل والتشويه التي صدرت من بعض الأطراف ضده .

قال عنه عبداللطيف يونس : " كان يحمل مشعلاً للإصلاح ، فقال الحاقدون انه معول هدام ، وحاربوه واعتدوا عليه ، لكنه لم يأبه ولم يتراجع لأنه كان جريئاً ومجازفاً ومقداماً وكان صاحب عقيدة يؤمن بها ويدافع عنها " * .

---

* من مقال لعبد اللطيف يونس - مجلة العرفان - العدد ٢ مجلد ٥٢ آب ١٩٦٤ .

رفع الحوماني منار العلم والأدب ، وأشاد دعائم الحق والدين وكان ممن أحيوا الروح القومية في نفوس الجماهير العربية .

محمد علي الحوماني رحالة ، وخطيب مصقع ، وأديب بارع وصيت طائر . كانت له في البلاد العربية منزلة علمية وأدبية وسياسية ، وهي التي دفعت الأدباء والمفكرين والسياسيين ، إلى أن يقيموا له وزناً ويحسبوا لأقواله حساباً ؛ كيف لا وهو المعروف بنزعته الإصلاحية وحبه للخير ، يعم الشرفاء من أبناء هذه الأمة .

لقي الحوماني كل التقدير والتكريم في جميع البلدان التي زارها ، اعترافاً بعلمه وأدبه وفضله.

نظام علي الحوماني

نبذة عن حياة الشاعر محمد علي الحوماني

في مستهل ديوانه " نقد السائس والمسوس " وتحت رسم الناظم مشرداً عن وطنه (في الشرق العربي) قال:

حياتي أن أتوخّى الحيا ... ة حرَّ العشيرة حرَّ الوطن
ولست أبالي إذا ما حييتُ ... أفي النطع[1] أدرجتُ أم في الكفن

كنيته أبو الرضا ، ولقبه الحوماني[2] ، وكثيراً ما كان أصدقاؤه يداعبونه وينادونه بلقبه[3] .

اسمه ومولده:

هو محمد علي بن أمين بن حسن بن خليل المعروف بالحوماني. مع اقتراب نهاية قرن وبداية آخر، كان مولده . وقد تضاربت آراء الحوماني نفسه حول مولده ، ففي ديوانه الأول " الحوماني" يذكر أنه ولد في عام ١٨٩٨ ، وفي " السائس والمسوس" الديوان الثاني يشير إلى عام ١٨٩٧.

(١) النطع: جلد يفرش تحت القتيل بحضرة الملك لئلا يسقط دمه على الفراش والمعنى أني اذا بلغت الجهاد الذي هو الحياة فلا أبالي بعد ذلك أن أموت شهيداً أو حتف انفي.

(٢)... ويبدو أن المقصود بالحوماني الجماعة أو الإنسان المتعطش الى العلم الذي يدور ويسعى في سبيله لأن مناهل العلم والمعرفة كانت قليلة ومتباعدة ..

وان آباء الحوماني وأجداده كانوا من العامليين الذين تدارسوا العلم وطافوا البلاد للحصول على ثماره وتوارثوه وأوصوا به كما جاء على لسان والده في وصيته اليه: "أوصيك بتقوى الله والصلاة ... فإن أسرتك لا ينبغ الناشىء فيها بغير تقوى أو علم ..."

الأديب حارث طه الراوي:

... يرتدي الملابس الفرنجية من غير تفريط باللباس العربي فقد كان يتوج رأسه بالكوفية والعقال ولم تكن الكوفية البيضاء المنحدرة على جبينه لتقلل من هيبة ذلك الجبين البارز الذي يكون مع الأنف الطويل المستقيم والعينين السوداوين الشعين صورة جميلة لشاعرنا الجواب ... *

* مجلة الورود اللبنانية - الجزء - ١١ - السنة -٢٦- تموز ١٩٧٢ .

←

أما في كتابه "الأصفياء" الذي نشره عام ١٩٥٥ فيشير في ترجمته إلى أنه ولد عام ١٩٠٠ . على أنه من المرجح أن ولادته كانت عام ١٨٩٧ في قرية حاروف حيث يقول :

"... دخلت الحروب العالمية وفجعت بأكبر أخوي ، فوليت أمر والديَّ ودخلت معترك الحياة ، فأحسست بعضة الدهر وكنت كثيراً ما أرد بيروت ، وأتردد بين صيدا وغور الحولة ، ابتغاء الكسب وسعياً وراء ما أسد به رمق أطفال حولي وعاجزين من ورائي حتى سنة ١٩١٧ وهي السنة التي وجب فيها الجهاد علي قانوناً وأنا إذ ذاك في أول العقد الثالث من عمري ..."

---

(٢)الشيخ سليمان ظاهر يقول :

إحفظ فؤادك أيها الحوماني ... لا تصر عنك أَعينُ الغزلان (١)

... والحوماني قطعة من سحر الشعر نشمائله شعر وحديثه شعر ونثاره كنظامه شعر وكأن يد الإبداع صاغته شعراً قبل أن أخرجته للناس شاعراً متسلطاً على النفوس وأهوائها ... (٢)

الشاعر معروف الرصافي قال بعدما أهداه صورته :

أهديت من بعد التعارف صورتي ... لفتى القريض الشاعر الحوماني

السيد محسن الأمين :

... إمتاز بذكائه وفطنته وحدة فهمه وسرعة انتقاله وحضور ذهنه ... (٣)

الشاعر عبد الحسن الكاظمي

خاطبتْ شهرةُ البلاد وحامتْ ... من خطيبُ البلاد غيرُ الحوماني

لستَ بالشاعر الأحقّ بهذا ... إن هذا لفارسُ الميدان (٤)

---

(١) من حوار جرى بين الحوماني والشيخ سليمان ظاهر - ديوان القنابل ص/٩٥

(٢) نقد السائس والمسوس ص/١٠ (٣) ديوان الحوماني ص/ع (٤) القنابل ص/٧٨

←

تعلم القراءة والخط والكتابة على أيدي أبيه وأخويه "....كنت وأنا في دور الصبا ، لم تتجاوز سني العاشرة ، أختلف مع أخوي وأبي إلى مجالس أدبية تعقد أيام الربيع في المنتزهات ، وليالي الشتاء في النوادي والمجالس لا أنس لهم بغير إنشاد الشعر ، فكان من ذلك أكبر داع لتعلقي بالشعر ودروسه ..." (١)

ويبدو أن أبرز الأسباب التي دفعت به إلى الشعر وقوته على مباراة في إنشاد الشعر بين أخيه وصديق له ، وانقسام الجلوس شطرين وقد احتدم الجدل ، مما لفت نظره وأشعره بعالم غير العالم الذي هو فيه وحرك نفسه لاستطلاع ما يجهل ....

أدخل المدرسة الابتدائية في النبطية فدرس فيها مبادئ الجغرافيا والتاريخ والحساب وبعض اللغة التركية .

في سن الثانية عشرة أنهى دروسه الإبتدائية فتلمس أبوه وأخوه إدخاله مدرسة الصنائع والفنون في بيروت .

الشيخ أحمد رضا :

... تذفت النوى شاعرنا الى بعض مهابّ الثورة فلعبت برأسه النخوة وثار الرقيق العذب الى القوي الجزل ولكن طبعه كان يغالبه فظهرت عليه عربياته ممزوجة الرقة بالجزالة والحماسة بالسلاسة ... (٢)

د. عبد الرحمن الشهبندر:

... إنه أحد الملهمين البارزين الذين يوحون الى الشعب أصول العقيدة بالنفس والإيمان بالوطن ... (٣)

محب الدين الخطيب :

... وقف الشاعر الضليع الأستاذ الحوماني قلمه على الإشادة بقوميته والذب عن حماها ... (٤)

---

(١) نقد البائس والبوس ص/و (٢) ديوان الحوماني ص/ ي (٣) نقد البائس والبوس ص/٦
(٤) نقد البائس والبوس ص/١٢

بعد أسبوعين أثمرت الجهود عن إدخاله القسم الداخلي "مجاناً"، لتخفيف العبء المادي. وفي اليوم الأول له في المدرسة تسلم أخوه الأكبر كتاباً من أبيه بحجر تعليم الصبي، ويطلب إعادته في اليوم نفسه، إذ إن أباه تسلم كتاباً من أحد "العلماء"، ينذره فيه بعقبى ما عزم عليه من تعليم الفتى في المدارس الحديثة[1]، ويحمله تبعة الإلحاد والكفر اللذين يستقبلانه في معاهد لم تنشأ إلا لتغذي النشء بهما، ويقسم عليه أن يعيده ويختار له حياة الإيمان مع الفقر، على حياة الغنى مع الكفر.

فيعتزل البائس إحدى زوايا البيت مكبوت النفس، خائر العزم، فاتر الهمة شديد النقمة على حياة يركسه بها سوء الطالع الى حيث يقعد والناس قيام، والى حيث يشقى والحياة تهتف بأبنائها إلى السعادة.

يُكبرُ أبوه النجابة والطموح عند ولده، فيعلمه بعزمه على إرساله إلى العراق ليدرس علم الفقه والأصول.

فيدخله المدرسة الحميدية في النبطية ليتأهل للذهاب إلى النجف الأشرف. عام ونيف كانت الغذاء الأول من صميم الحياة السامية.

... وتشاء الأقدار أنه في اليوم الذي غادر فيه قريته متوجها إلى النجف الأشرف، ولدى وصوله صيدا، وإذا بالمدينة تموج بأهلها ذعراً، وإذا بأخيه يستحثه على العودة، لوقوع الحرب بين إيطاليا وتركيا وهجوم الأسطول الإيطالي على مرفأ بيروت ...

---

(1)... إبتدع حرمة الدخول إليها بحجة أنها تدرّس في ما تدرّسه اللغة الفرنسية ناسياً أن (من تعلم لغة قوم أمن مكرهم). _ أشقى الناس _ حياته بقلمه _ مخطوطة ص/٢٤ _.

بعد نشوب الحرب العالمية الأولى ، ١٩١٤ ، وانتشار المجاعة والوباء بين الناس اضطر الى السعي في طلب الرزق فقصد " محمود الفضل " [١] في النبطية الذي حمّله كتاباً إلى مدير المعارف أثمر بعد فترة بتعيينه مدرساً في بلدة الطيبة ، الأمر الذي لم يرق زعيمها[٢] ، فطرده منها والشمس تهبط إلى الغروب ، فغادرها ، ولحق به أحد كرام البلدة متخفياً يعرض عليه البقاء سواد الليل فرفض وقال :

" إن بلدة يسيطر عليها الظلم والهضم ، لحرية بأن لا يقضي الحر فيها على ضيم " .

ومضى على وجهه في الأودية السحيقة ليبلغ قريته بعد منتصف الليل ، بعد أن ذاق من الهول ما لم يصدعه به الشقاء من قبل ، و ليقعد للعزاء عند الصباح بأكبر أخويه .

بعد مراجعة مدير المعارف قال له : بأن الزعيم حال بينه وبين رزقه ، فكانت دمعة هي أول شرارة قذف بها الى الحطب الجزل ، في النقمة على الزعماء والحكم الإقطاعي ، الذي يغلون به أيدي الشعب ويقيدونه بسلاسل الاستعباد.

ويدركه الطلب للتجنيد الإجباري فيفر إلى غور بانياس(الحولة)، وينزل في قرية" الذوق" سنة وشهراً يهتم بتثقيف أبنائها .. لتستدعيه أمه تستحثه لزيارة أبيه الذي يجده على فراش المرض ...

---

(١) محمود الفضل من وجهاء - النبطية - يومذاك .

(٢) بعض من حوار دار بينه وبين الزعيم :

- ماذا تعلمت حتى تعلم غيرك ولم تزل غلاماً؟
- هذا سؤال يجب أن يوجه إلى آمري الذي عهد إليّ بالتعليم يا سيدي .
- إذن يمكنك أن تعود إلى آمرك وتخبره بأنا لا نريد معلماً.

وعندما حاول الرد ...

- أجئتنا لتجادلنا يا ولد إذهب. ... وإذا بمن يسر بأذنه بضرورة المغادرة . .

• - أشقى الناس - حياته بقلمه - مخطوطة - ص/٤٢ .

ويهيئ له القدر حرفة التدريس في شقراء على يد السيد "عبد الحسين محمود" فتطمئن نفسه ويأنس إلى الأسرة الهاشمية فيستصفي شبابها ويصبح صغيرهم تلميذه ، وناشئهم أخاه ، وشيخهم أستاذه ، وكان وإياهم إخواناً خلصاً"..

ليالٍ قصيراتٌ فيا ليت عمرَها يُمد بعمري فهو غايةُ ما عندي

وعن بلدة شقراء يقول :

"لم أر بلدة في الجبل أبرز ميزاتها العلم والأدب والشعر كشقراء، ولا بلداً عز فيها العلم والأدب والشعر كشقراء ، ولا ضمه نادٍ ينتظم الشباب والشيوخ لتعاطي الأدب والشعر نظماً وإنشاداً كنادي أبي علي سيد الأدب والسياسة في شقراء ..." (١)

يعاوده الحنين إلى أبيه وهو يعده لارتياد مناهل العلم فتوجه إلى العراق ...

... وبعد انقضاء عامين بين الدرس والتحصيل ، فقد كل ما لديه من مال ، فأثقل عليه عبء الحياة كاهله ، وساءت أحواله ، فسأل علماء جبل عامل مساعدته دون جدوى ، وأصيب بمرض السل نتيجة الفاقة والسكن ، فاضطر للعودة إلى الوطن للإستشفاء .

بعد معالجته تولى التدريس في المدرسة الأميرية في النبطية فاستنهض الهمم ودعا إلى مقارعة الاستبداد والاستعمار .

---

(١) أشقى الناس - حياته بقلمه - مخطوطة - ص/٤٩ .

ويروي لنا أدهم الجندي ما حدث بعد ذلك، يقول(1) :

" ولما أعلنت الثورة السورية في سنة ١٩٢٤ بث الروح الوطنية بين الطلاب، وعمل على تعميمها بين أفراد الشعب، فوشي به إلى السلطات الفرنسية، فكفت يده عن العمل، وأحيل إلى المجلس التأديبي، ففر إلى الشرق العربي ليلتحق بالثورة، وكان الخلاف الذي نشب بين زعماء الثورة فلاذ بمقر الأمير عبدالله في شرق الأردن" .

وعهد إليه الأمير عبدالله بتثقيف الناشئة في مدرسة السلط ثم في مدرسة إربد . سنتان ونيف قطعهما مظلم النفس، دامي القلب، متعب الوجدان، يخرج خلالها سفرين مما يشعر:

الأول ديوانه " الحوماني " يحمل آراءه في التقاليد والآثار.

والآخر يمثل شعوره بالسياسة الخرقاء التي مني بها شعبه من زعمائه وعلمائه وحكامه فكان "نقد السائس والمسوس."

ويكون لهذين الأثرين حظ الانتشار في أميركا الجنوبية بين العرب، فيعملون على استدعائه زائراً عالمهم الجديد ليضيف إلى أدبه لوناً من ألوان الأدب في بلاد الغرب .

كانت الدعوة في عهدة " جمعية التعاضد الإسلامي " يشاركها ثلة من الجمعيات الإسلامية .

.. استقال من عمله، وأقام له الأمير عبدالله حفل وداع، كما أقامت حفل وداع له جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في النبطية، وماثلتها الجمعية الخيرية العاملية في بيروت .

في حزيران ١٩٢٩ كان محط رحاله في البرازيل، فاستقبل بحفاوة بالغة ولاقى ترحيبا حاراً .

---

(1) ادهم الجندي - اعلام الأدب والفن - دمشق ١٩٥٨ ج/٢ ص/٤٠٩

في محاضرة له في ٧ تموز ١٩٢٩ في "بونس أيرس" كشف عن أهدافه من الرحلة ومما قاله :

"لم اجئكم أيها السادة رجلاً دينياً فأحاول التبشير في ديني ، ولا طائفيا التمس النفع الخاص فأتخذ الطوائف مجازاً أعبر عليه لما يعود بالخير على طائفتي ، ولا مادياً يطوي القفار ويجتاز البحار وراء بدرة من المال ... إنما جئتكم رسول الشباب الغض ، رسول النهضة العربية ، رسول الحرية والاستقلال ، لا دين لي إلا الشعار العربي ، ولا مذهب لي إلا حب الوطن ." (١)

.. من مرقد بين الأكواخ الى الشواهق من ناطحات السحاب.
.. من مجالس لا تسمع فيها إلا سعالا وحَبْقاً (٢) ، إلى هذه الأمواج من البشر تندفع في المنتديات والمسارح .

بعث جديد يخلص إليه الشاعر من أفق هادئ يسوده من عبء الحياة الثقيل إلى أفق يعج بضوضاء المدينة الآخذة بأسباب الرقي ، هناك بدأت حياة الشاعر وأعلن الجد سموه .

بعد شهر ونيف عمد إلى دعوة المهاجرين وحثهم على العمل العام واقترح إنشاء مسجد فخاضوا في القول فنبههم للقيام بمشروع صحافي وشراء مطبعة يكونان أساسا للكثير من الأعمال العامة .

في أواخر كانون الثاني ١٩٣٠ زار الولايات المتحدة الأميركية ، عاد بعدها إلى الوطن يحمل فكرة الصحافة .

---

(١) - جريدة الإصلاح المهجرية - ٩ تموز ١٩٢٩ . (٢) - حبقا : ضراطا .

في العام ١٩٢٢ نال شهادة من الجامعة العلمية بدمشق، رحل على أثرها إلى لندن لدراسة الآداب الإنكليزية، لكنه عاد بعد أشهر لأن الجو لم يلائمه.

مثّل الجمعيات الإسلامية في أميركا الشمالية، وبعضها في الجنوبية، في المؤتمر الإسلامي المنعقد في بيت المقدس ١٩٣٢.

١٩٣٤ امتهن تدريس الأدب في كلية التربية والتعليم في طرابلس.

في حزيران عين بموجب مرسوم عضواً في اللجنة الفاحصة لشهادة البكالوريا للتعليم الثانوي في مادة الأدب،

أسس في بيروت مجلة أسبوعية باسم "بعد نصف الليل" وقد صدر العدد الأول منها في تموز.

وضع ما يقارب الأربعين محاضرة في مادة الأدب العربي، نشر أكثرها في مجلة العرفان.

١٩٣٥ بدّل اسم المجلة وسماها العروبة.

أسس مع فريق من الشباب العاملي في بيروت، في نيسان، جمعية الإصلاح الخيرية الاسلامية ومدرسة الإصلاح.

وفي حزيران ١٩٢٥ افتتح النادي الحسيني ومما قاله:

"... إنا لن نصل إلى الحياة حتى نكون عرباً، ولن نكون عرباً حتى نكون مسلمين، ولن نكون مسلمين حتى نؤمن ولن نبلغ الإيمان حتى نكون أعزةً في الحياة، ولن نكون أعزةً في الحياة حتى نحرز القوة ..." (١)

---

(١) مجلة العروبة - العدد ٢٠ ص/٢٤.

تعرض للكثير من المضايقات نتيجة مواقفه الوطنية والقومية فشنوا عليه حملات التضليل ، واتهموه بالكفر والإلحاد ، وعملوا على تعطيل المجلة ، وكان أسوأ هذه المضايقات الحادث الذي تعرض له في صيدا ، في السادس من شباط حيث شجوا رأسه وكسروا أنامله .
ونددت الصحف بالحادث في اليوم التالي، وأرسل من المستشفى كلمة قال فيها : " إن ما أصابني كان بدافع من رموز البغي والفساد في البلاد . وقد يؤلم الأحرار منكم ويثير فيهم الحفيظة والحمية والغيرة وهذا سلاح الضعيف العاجز ... " وكتب تحت عنوان :

" بعد كسر الأنامل "

"ليس في العالم ما تدعونه إصلاحاً يشير اليه المصلح بيد لم تترقب الكسر، ويحث عليه لسان ، لم يترقب القطع ... إن الحوماني هو الحوماني كما تعلم ويعلم كل عاملي لن ينفك عن قتل هذه الروح الخبيثة في البلاد روح الاستبداد والحكم الاقطاعي ..." (١)

إن " العروبة " لم تدعُ إلى ضلال في ما تدعو إليه ، ولن يستطيع أحد أن يثبت ذلك ولو في جملة واحدة . (٢)

لستُ أشكو الغربيَّ وهو غريبٌ   إنْ رمى شعبَنا بما لا يَحِلُّ
إنما أشتكي يداً هي مني   وعليها دمُ الزكيِّ يُطَلُّ (٣)

لم يهادن في دعوته للإصلاح ، بل كان شديد البأس ، يجهر برأيه علانية ، والسخرية طابعه المميز في هجائه للزعماء .
فكان يقول لصاحب الدولة : " ساحب الدولة " .

---

(١) مجلة العروبة العدد ٢٧ ص/٣٦ . (٢) المصدر ذاته العدد ٢٨ ص/٢٥ .(٣) المصدر ذاته العدد ١٥.

- إلى كم تسودُ بنا عصبةٌ	كبارُ النفوس صغارُ الهمَمْ(١)

••••••

- أقلّبُ طرفي بأعمالِهمْ	فلم أحظَ إلا بما أتلفوا(٢)

••••••

- يا فرنسا لكِ في أعماقنا	وعلى الآفاق جرحٌ ليس يُؤْسى
كان بالأمس يغذّينا دماً	فاسألينا اليومَ عنهُ كيف أمسى(٣)

••••••

وطني للغريبِ فيكَ أيادٍ	طائلاتٌ وليس لي فيكَ إصبَعْ
يَجتني ما غرَستهُ فلماذا	ثوبُهُ طارفٌ وثوبي مُرَقّعْ(٤)

١٩٣٦ زار أفريقيا ولوحقَ في بلاد الاغتراب، واعتقل وأُلقيَ به في مجاهلِ الأدغالِ الأفريقيةِ فريسةً للوحوشِ الكاسرةِ.

١٩٣٧ أسّسَ منظمة الطلائع الإسلامية.

١٩٣٨ زار الهند والصين.

١٩٣٩ الرحلةُ الثانية إلى أميركا.

١٩٣٩-١٩٤٠ أسهم مع السادة عبد الله المشنوق، عمر فروخ و محمد خير النوري في إصدار مجلة الأمالي.
كما ساهم في تحرير مجلات قاهرية عدة.

---

(١) الأسى - تهمة - ص/١١.
(٢) مجلة العروبة عدد ١٥.
(٣) ديوان القنابل ص/١٦٢.
(٤) ديوان النخيل ص/٢٢.

١٩٤٥ توّج الحوماني نقمته من الزعماء في ديوانه " فلان " الذي كان سببا في نفيه خارج وطنه .
فرّ الحوماني من لبنان إلى دمشق ومنها إلى عمان فطهران وبغداد . عاش في بغداد منفيًا يتجرّع الآلام والغصص .

١٩٤٧ كانون الثاني عاد وأصدر المجلة شهرياً وتولاها ولداه رضا وعصام . قام برحلته الثالثة الى الولايات المتحدة . وعاد منها الى مصر حيث استقر فيها نهائياً .

١٩٥٢ انضمت إليه عائلته وأولاده .
١٩٥٦ أنشأ في القاهرة ندوة "الأصفياء".
١٩٦١ ترك مصر وعاد مع عائلته إلى الوطن .
١٩٦٤ ١١ نيسان خمدت الأنوار، وسكت البلبل الغرّيد.

أولاده : رضا ، عصام ، سلوى ، بلقيس ، لميس ، أميرة وسعاد.

- كان عضوا في مؤتمر وادي الحجير المنعقد للنظر في شؤون جبل عامل أيام الثورة العربية عام ١٩٢٠ .
- إنتخب عضواً في مؤتمر الوحدة السورية المنعقد في دمشق ممثلاً جبل عامل عام ١٩٢٨ .
- كان عضوا في المؤتمر الإسلامي المنعقد في بيت المقدس ممثلاً الجمعيات الإسلامية في أميركا سنة ١٩٣٢ .
- كان عضوا في لجنة الدعاية والنشر في الجزيرة العربية لمصلحة الإتحاد العربي فالوحدة العربية .
- كان عضو اللجنة الفاحصة لشهادة البكالوريا اللبنانية .

مقدمة الديوان

نال الحوماني الأذى والتشريد بسبب مواقفه الوطنية وكتاباته في مجلة العروبة من شعر ونثر ، ودواوينه السياسية : " نقد السائس والمسوس " ، " القنابل " ، و " فلان " ، فنفي من وطنه أكثر من مرة وحرم من حقوقه السياسية كمواطن لبناني زمن الإنتداب كما منعت دواوينه من التداول من قبل السلطات .

والحوماني أول من رفع الصوت ضد الإقطاع والإقطاعيين في لبنان من خلال كتاباته ، وتعرض من جراء ذلك للاعتداء على يد رجال الإقطاع في صيدا سنة ١٩٣٤ حيث شجوا رأسه وكسروا أصابعه وبقي واحد منها مكسوراً ، شاهداً على ذلك حتى نهاية حياته.

وقد صب الحوماني جام غضبه ونار نقمته في ديوان " فلان " على الحكام الفاسدين الذين جوّعوا الشعب وأفقروه ونهبوا خيراته فراح يكشف زيفهم وألاعيبهم وخداعهم وقد تجلت نقمته في إهدائه الديوان إلى حكيم المعرة " أبو العلاء المعري" ، وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدل على ذروة النقمة التي صبها بلسان ناقم فاضح ما حدا برجال السلطة إلى اقتحام المطبعة وإتلاف الديوان .

يتحدث الشاعر الحوماني عن هذا الموضوع بألم وحسرة فيقول :
" ... من أسوأ ما تجرعته من غيظ نبأ تدمير ديوان "فلان" على يد رئيس حكومة لبنان ... لما فيه من نقد مر لسياسته . "

الديوان الذي صدر عام ١٩٤٥ هو من القطع الصغير يتضمن مئتين واثنتين وخمسين صفحة تضم اثني عشر باباً .

وفي مقدمة الديوان اثنتا عشرة رسالة ، خمسة منها مذيلة باسم " فلان " مليئة بالوعود الكاذبة ، وسبعة مذيلة باسم "دعبل" الذي اختاره الشاعر ليكون ممثلاً عن الشعب في رسائله إلى رجل الحكم ، ومن أقواله : " طهّر الدوائر من الخونة واللصوص والشعوبيين وأذناب الاستعمار". ويكرر التحذير بنفس آلما المكر ، وروح حطمتها الخيبة والخذلان ، فيقول : " إياك والسياسة الملتوية المبنية على النفاق والكذب والرياء والتدجيل ."

نظام الحوماني



انتهى طبع ديوان فلان في عهد دولة الزعيم العربي الحر رئيس حكومة لبنان عبد الحميد كرامي [1]

---

(1) عبد الحميد كرامي: هو عبد الحميد رشيد كرامي، (١٨٩٢_١٩٥٠)، ابن مفتي طرابلس، تلقى دروسه في السلطانية بطرابلس. كان رئيس حزب التحرير الوطني. سنة ١٩٤٢ ترشح عن الشمال وفاز.

في ١١ تشرين الثاني ١٩٤٢ اعتقل مع رئيس الجمهورية وبعض الوزراء في راشيا، بسبب نضالهم لجلاء الأجنبي عن لبنان. في ٩ كانون الثاني ١٩٤٥ عُيّن رئيسا للوزارة، ووزيرا للمالية والدفاع. مثل لبنان في اجتماعات تأسيس الجامعة العربية. في ٢٠ آب ١٩٤٥ قدم استقالة حكومته.

إلى روح أبي العلاء حكيم المعرة [1]

أيها الأعمى البصير

لقد كانت نقمتك شديدة على الناس ولما تجز بلدك إلا إلى بلد قريب منه ، ثم لم تتحسس من المجتمع إلا بقلبك ، أما أنا فقد جبت [2] العالم كله وتحسست منه بكل جوارحي ، فما زادني ذلك إلا نقمة عليه وشقاءً فيه ، ثم لم أجد روحا أتأسى [3] بها في ما شعرت غير روحك ،

فإليك إذن أقدم كتابي هذا .

تلميذك

الحوماني

---

(١) أبو العلاء المعري: (٩٧٢ - ١٠٥٧) ولد في معرة النعمان (سورية) . شاعر مفكر وفيلسوف، فقد بصره في الرابعة من عمره . درس في حلب وطرابلس وانطاكية ، سافر إلى بغداد ثم عاد إلى المعرة فعاش فيها معتزلاً العالم متزهداً . كان رقيق العاطفة ، ثاقب العقل ، لاذع الإنتقاد دقيق الإحساس ، متبرما بالناس والدنيا ، كثير التشاؤم ، يكره الحياة. رفض الزواج واعتبر النسل جناية ، فانزوى في منزله وسمى نفسه "رهين المحبسين" أي البيت والعمى. ومما عرف عنه تحريمه قتل الحيوان وأكل لحمه. من مؤلفاته : "سقط الزند" وهو مجموعة قصائد . و"اللزوميات" ، "في الفلسفة العلائية" و"رسالة الغفران" في قصة إلهية طريفة.

(٢) جبت : جاب البلاد ، قطعها وجال ، طاف ، إشارة إلى رحلاته حول العالم.

(٣) أتأسى : أتعزى ، أتصبر .

بين يدي فلان

من صميم العاطفة

قد يتوهم، من لم يؤت الحكمة في الرأي، أن ديوان "فلان" يعني شخصا واحداً من الناس، ولست أرى في العالم رجلا يتعالى علي فيضطرني لأن أنظم ديواناً من الشعر أصفعه به[1]، فالرجل مهما سما[2] في ذاته، أحقر من أن يكون موضوعاً لنظم ديوان من الشعر الخالد مدحا أو قدحا.

على أن في الناس أفراداً يتعاقبون على الحكم وليسوا منه في شيء، فيثيرون، بما يشوهون به وجه الإنسانية، حفيظة الشاعر[3]، والشاعر هو العرق الحساس[4] في الأمة، ثم تتوالى هذه الأحداث من تلك الطغمة[5] حتى تنتهي بمن كان يرجى في الحكم، ليضرب على أيدي أولئك الخونة، فإذا به واحدا منهم...

وأعجب من ذلك أن نرى هذا المرجو يختم زملاءه بأسوأ مما عملوا، فإذا بصرح الأمل من الأمة ينهار بين يديه، وإذا بالشاعر ينفجر بركانه غضبا للحق، فيخرج للأمة سفراً[6] تتعزى به، ثم يبعثه للأجيال المقبلة أنشودة تعصم[7] الأبناء مما يصم[8] الآباء.

فديوان "فلان" يتوجه في حقيقته الى كل رجل كان قبل أن يحكم موضع احترام الأمة وتقديسها ثم ينتهي بالحكم الى المكانة التي ينحدر بها من القمة الى الحضيض.

---

(١) أصفعه به: يصفعه صفعاً، يضرب قفاه بجمع كفيه. وهنا يدينه ويكشفه.

(٢) سما: سمواً، علا وارتفع. يقال: نفسه تسمو إلى معالي الأمور.

(٣) حفيظة الشاعر: غضبه.

(٤) العرق الحساس: النبض من القلب.

(٥) الطغمة: الزمرة من الناس.

(٦) سفراً: السفر: الكتاب - الديوان.

(٧) تعصم: تحفظ.

(٨) يصم: مصدر الصم: العيب - يعيب.

قبل الإنتخاب

عزيزي دعبل [1]

أرى أن الزمن قد دار دورته ، وأصبحتُ ، بعد ثلاثين عاماً لم أر فيها وجهاً للحكومة ، أشعر بضرورة خوض معركة الانتخابات ، ولما كنت والمشائخ الكرام من أبناء قومي في جبلكم الأشم [2] ، حريصين على أن يمثل الأمة واحد هو منكم ، أردت أن آخذ بالنصيحة التي تدلون بها .

إن الشباب هنا [3] يرحب بتمثيلي إياه ، وكذلك الشباب عندكم ، وفي بقية المناطق الحرة من هذا الوطن ؛ فكيف ترون ؟؟

أأنزل عن العاصمة بيروت أم عن الجبل ؟؟

إن لي ، بلا ريب ، أملاً كبيراً في أن تخلصوا النصيحة ، وتشيروا عليَّ بما هو خير لي ولكم .

وإذا رجحتم نزولي عن الجبل ، فبعد أن تطمئنوا إلى حسن العاقبة، وتوطنوا نفوسكم على الدعاية الواسعة في الجبل لكيلا نخسر ، فتكون الضربة القاضية بعد عشرات الأعوام ، نستعد بها للعمل ، ونتغنى فيها باسم الوطنية ، ثم نخفق [4] آخر الأمر!

صديقك

فلان

---

(1) دعبل : هو صوت الشعب ولسانه الذي أراد الشاعر من خلاله مخاطبة المسؤول .

ودعبل الخزاعي (٧٦٥ - ٨٦١) شاعر أصله من الكوفة تخرج في الشعر على مسلمة بن الوليد . أسخط العباسيين بهجائه لهم .

(٢) في جبلكم الأشم : المقصود جبل عامل أو الجنوب .

(٣) هنا إشارة إلى العاصمة بيروت .

(٤) نخفق : نخسر - ننهزم . نهزم في الانتخابات .

صديقي الزعيم فلان

إن العاصمة تحتاج في من يمثلها الى مال وتجريد عصابات يكثرون من اطلاق الرصاص في الهواء لإرهاب منافسيهم ، وأراك لست الرجل الغني ولا " الأزعر " [1] ، فعليك إذن بالترشح عن جبلنا المحبوب ، فإن لك فيه عشيرة[2] كرّمت أباك من قبلك.

على أن الجبل لا تزال الظلامات [3] تتوالى عليه منذ الفتح ، فهو يتشوق الى رجل مثلك يمثله في مجلس التشريع لاسترداد حقوقه ، فاذا آنست[4] من نفسك القيام بهذه المسؤولية فإنك أولى من يتقدم إلى تمثيله بطاعة الشباب لك ورضى الشيوخ عنك .

ثم لا تنسَ أن لجبلنا في العاصمة جمعية ، و مدرسة ، وناديًا ، ومجلة [5] ، ولكل عليك حق ، وستقوم هذه الجمعية بواجبها تجاهك على أن لا تتناسى هذا الواجب في الحكم .

سلمت لصديقك

دعبل

---

(١) الأزعر: الأصلع ، قليل الشعر. وعند العامة اللص الفاسد.

(٢) عشيرة: العشيرة : القبيلة . جماعة من الناس.

(٣) الظلامات: الظلامة: ما تظلمه الرجل . مهضوم الحقوق . الحرمان .

(٤) آنست : أحسست.

(٥) جمعية ، ومدرسة ، وناديًا ، ومجلة: وهي مؤسسات الشاعر في مدينة بيروت:
- جمعية الإصلاح الخيرية الإسلامية ، تأسست في بيروت ، وكان مركزها في بيروت ، البسطة التحتا.
- مدرسة الإصلاح الخيرية.
- نادي الإمام الحسين بن علي (ع) في بيروت. و مجلة العروبة.

صديقي الأعز دعبل :

يا سبحان الله ! أتريد أن تحثني(١) على خدمة بلادي وأهلي ، فقد تعلم أنت ويعلم أصدقائي في الجبل أني منذ عرفته وعرفتهم شيعي عاملي أكثر منك ومنهم !

فسماء الجبل سمائي ، وأرضه أرضي ، وسكانه إخواني وأهلي . خذ أهبتك(٢) للقيام بالعمل ، وها أنا ذا قدمت ترشيحي ، وسأكون عند حسن ظنكم جميعاً في الخدمة التي أرجو أن يبيّضَ بها وجهي .

وأما " جمعية الإصلاح " ومدرستها وناديها ومجلتها الحبيبة "العروبة "(٣) ، التي حملتني يوم وفاة أبي جميلاً لا أنساه ، أما هذه المؤسسات الحيّة الحرة فما أحب أن أقول شيئاً قبل أن أفعل أشياء في سبيل تعزيزها لأنني أعلم أنها المؤسسات الوحيدة التي تعمل للجيل بإخلاص في هذه العاصمة .

صديقك

فلان

---

(١) تحثني : حثه على الأمر : حضه عليه .

(٢) أهبتك : الأهبة : العدة . يقال : أخذ للسفر أهبته أي عدته . أي استعد لذلك .

(٣) تم التعريف بها سابقا .

أخي الزعيم فلان :

لقد طفتُ [1] ماشاء لي الوفاء أن أطوف في قرى الجبل ، وخدمت الإخلاص في شخصك ما استطعت أن أخدم ، وكأنني كنت أتحمل تبعة [2] هذا الأمر عنك ، فكنت أعِد [3] كثيراً ، وأمنّي [4] كثيراً ، وأنا أثق من أنك ستقرُني [5] على هذه المواعيد .

فالبلاد في حاجة ماسة إلى المدارس و المستشفيات والطرقات ومياه الشفة [6] والري وغيرها . وبالإجمال إن جبل عامل كمدينة تشتمل على مائتي ألف نفس ليس فيها مدرسة ثانوية ، ولا مستشفى ، ولا شبكة طرق ، ولا مياه للري ولا للشرب.

فأما وقد نجحنا في خدمتك ، وأصبحت معول [7] الأمة جمعاء ، فما عليك إلا أن تحفظ كرامتي في هذا الشعب المسكين ، وتنتهز الفرصة من الزلفى [8] الى الحق بإنعاش أهله ، ودفع البؤس عنهم.

أخوك

دعبل

---

(١) طفت : تجولت في مدن وقرى الجبل .

(٢) تبعة : النتيجة التي تحدث عقيب فعل الرجل من الخير والشر . ولكنه استعمال في الشر . يقال لهذا الفعل تبعة: أي يلحقه شر وضرر .

(٣) أعد : أغدق الوعود . أعطى الوعود الكثيرة.

(٤) أمني : أتمنى .

(٥) ستقرني : ستوافقني .

(٦) مياه الشفة : مياه الشرب.

(٧) معول : الشخص الذي يتكل عليه . محط الآمال والأنظار .

(٨) الزلفى : التقرب إلى الحق .

بعد الانتخاب

عزيزي دعبل

أرجو أن يخفف إخواني العامليون من طلباتهم ليل نهار، فليس من عملي الآن أن أنصرف إلى تأسيس مدرسة، وتعيين معلم أو مختار، ولا تأسيس مصحّ[1]، أو شقّ طريق أو جرّ مياه.

ولقد رأيت الواجبَ الأول أن أكرس[2] أوقاتي وأفكاري للعمل الخارجي، في سبيل استقلال لبنان الذي أرجو أن يكون وجهه عربيا في عهدي. وذلك ما لم يحلم به عربي قبلي.

فليخفف إخواني العامليون من هذا الطلب المكرر الآن، وليصبروا عليّ ريثما انتهي من الخارج، فأعود إلى الداخل، وأعمل برأيك. أما العرفان[3] فقد أقض[4] نزار[5] مضجعي، وبين يدي الآن كتاب من أبيه، فأرجوك أن يخفف من غلوائه[6] وليصبر.

واعذرني على موجز كلمتي اليوم، واسلم لأخيك.

فلان

---

(١) مصح: مستشفى.

(٢) أكرس: أخصص.

(٣) العرفان: مجلة "العرفان" المشهورة لصاحبها الشيخ أحمد عارف الزين.

(٤) أقض: أقلق.

(٥) نزار: هو نزار الزين، ابن المرحوم الشيخ أحمد عارف الزين، تابع رسالة والده في إصدار مجلة العرفان.

(٦) غلوائه: الغلواء: النشاط والسرعة - كثرة المطالبة.

صاحب الدولة فلان

سوف أكتب إليك بعد اليوم مجيباً لا سائلاً ، إذ رأيت لهجتك الأخيرة تنم (١) عن تغير في ذاتك ، وكأنك لست ذلك الدمث (٢) الوديع الذي كنا نمرح وإياه في كثير من الدعاب .

إنك تعتذر عن تقصيرك في الداخل بعملك للخارج . فهل تسمح لي أن أغير لهجتي معك ؟؟ لأنني عامليّ قبل أن أكون لبنانياً أو عربياً ، فما يسرني أن تسعد الأمة ، ويشقى شعبي المسكين ، كما لا يسرني أن يسعد شعبي وتشقى أمتي ، فعملي لأن يسعد كلاهما معاً ولو كان في ذلك شقائي .

أما أنك تريد أن تنصرف إلى العمل الخارجي ، فهذا ما أرجو أن تقوله لغيري ، لأن الخارج في يد غيرك ، فأنت وهؤلاء الوطنيون (الجدد) على سواء في الخارج ، فدع الخارج يوحي إليك ، واعمل تحت هذا الوحي ، فالحلفاء يريدون لنا الاستقلال شئت أنت أم أبيت ، ويريدون أن يحققوا هذا الإستقلال شاء المستعمر أم أبى .

أ فأنت تستطيع أن تأتي بالاستقلال وقد مر بك أربعون عاماً لم تستطع أن تعصم (٣) نفسك فيها من الجوع والخوف ؟!

---

(١) تنم : تدل .

(٢) الدمث : صاحب الأخلاق الوادعة السهلة الحيية .

(٣) تعصم نفسك : تمنعها - تحفظها - تقي نفسك .

ثق يا صاحبي أني وأنت والأمة العربية كلها لا نستطيع أن ندفع القوة إلا بالقوة ؛ والقوة مفقودة من كل بلد في الجزيرة العربية ، ومن كل قلب في صدر كل عربي مثلك إلا أن يشاء الأجنبي ، إذا فدع الخارج للخارج ، واستلهم (١) ، ثم اعمل ؛ فإنك مسيّر غير مخيّر .

أما عملك الذي يجب أن تعنى به لتخدم هذا الخارج فهو أن تصلح الداخل، فأول ما تصنع طهّر (٢) الدوائر من الخونة ، واللصوص والشعوبيين (٣) ، وأذناب الإستعمار ، وضع مكانهم من عشيرتهم ممن تطمئن الى خلقه (٤) فإن في القوم أشرافاً ، كما فيهم أنذال ، وفينا كذلك جوهر وخبث (٥).

فإذا حفظت الداخل من الفساد ، أمنت الفساد من الخارج . ولن تمتد إلينا يد المستعمر الآثم إلا بيدينا تصافحه وتجذبه إلينا ؛ فاحفظ عني هذه يا صديقي ، فلعلك تصل إلى نتائجها سلباً او إيجاباً.

وعليك أن تتعهد ما استطعت إخوانك الذين تطمئن إلى إخلاصهم والذين شاركوك في الآلام والأحلام أيام كنت وإياهم في المنزل الخشن (٦) وخاصة الأدباء منهم ، فإنهم دعامة بيتك ، فإياك وأن تدوس على قبورهم لإرضاء أعدائك ، فتخسر الصديق ولا ترضي العدو .

---

(١) استلهم : استوحى .

(٢) طهّر : نظف الدوائر من الفاسدين من الموظفين والأزلام والمحاسيب .

(٣) الشعوبيين : الشعوبي : كل من يحتقر العرب ولا يخلص لوطنه . وهنا الذين لا يخلصون لعملهم .

(٤) خلقه : من كان صاحب سجية ومروءة . فهو مخلص ووفي .

(٥) خبث : فساد .

(٦) المنزل الخشن : قبل أن تترعرع وتتنعم . يكنى به عن سوء العيش وشدته .

وإياك والسياسة الملتوية المبنية على النفاق والكذب والرياء والتدجيل! فإنها السياسة الخرقاء [1] التي تفيدك إلى حين ثم تزهق [2]، أما السعادة الأبدية التي ترافق الإنسان الى تلاشي [3] الكون فهي وليدة السياسة المبنية على الصراحة والصدق والإخلاص.

وإياك والإعتماد في سيرك على رجال الإرهاب من شذاذ الآفاق [4] وسدنة الشهوات [5]، فما قامت على سواعدهم زعامة إلا وانهارت، ثم كان مصيرها إلى التردّي في حضيض الهوان [6].

فاجتمع إلى الرئيس الأول، واجمع حولك زملاءك، وأنذرهم بأنك لا تمد يدك إلى عمل غير حق، وأنك إنما تقبل بما يسند إليك لتسند إلى كل ذي حقّ حقه، ثم اجتمع إلى الحليف الذي يوحي إليك القوة بدفع غائلة [7] الإستعمار، فتحدث إليه بمثل ما تحدثت إلى زملائك، وأنذره بأنك إن لم تنصر حقاً وتخذل باطلاً في عهدك فإن اعتزالك الشريف خير لك ولأمتك من منصبك الملوث!

واسلم لأخيك

دعبل

---

(١) الخرقاء: الحمقاء.

(٢) تزهق: زهق: اضمحل - اندثر.

(٣) تلاشى: انتهى. تلاشى الكون: نهاية الكون، صار إلى العدم.

(٤) شذاذ الآفاق: مجموعة من الناس ليسوا من الحيّ أو القوم - الغرباء.

(٥) سدنة الشهوات: السدنة: هم رجال الدين الذين يقومون بخدمة أمور شعبهم. وهنا رجال الشهوات.

(٦) الهوان: الإهانة والمذلة - الخزي.

(٧) غائلة: الحقد الباطن.

يا صاحب الدولة

أريد أن أخلف وعدي معك ، فأكتب إليك دونما خطاب منك إليّ . لم تجبني على رسالتي السابقة ، ولم أعهدك تغضي[1] عن جواب تدفع به حجة أو تقرر برهاناً ، من أجل ذلك علمت أنك سوف لا تعمل بما أرى لك ، ثم لا أراك تأبه لما يراجعك به هؤلاء الضعفاء من أبناء قومي الذين حملوك على أكتافهم في مهرجان الانتخابات .

أراك أبحت[2] لنفسك كل هذا ، ثم ضربت بمطالبي الشخصية عرض الجدار ، حتى كأنك ، بوعودك ، كنت تعبث بي كما يعبث الماكر[3] بالساذج الأبله[4]، فاسمع مني إذاً:

إذا لم تعمل أنت في سبيل إصلاح هذه الطائفة التي تمثلها في المجلس ، فلا تساعد ممثليها على هتك[5] حرمتها ، وخضد شوكة الحق[6] فيها . إذ علمت أنهم يتبارون في النكال بأنفسهم ، ويتنافسون في تعيين الموظفين الذين يخدمون أهواءهم ، دونما نظر إلى أهلية فيهم .

فاجتهد أن لا تكون واحداً منهم إن لم تكن عليهم في كل ما يحاولونه من عمل يرفع من أقدارهم ويحط من قدر أمتهم.

---

(١) تغضي : أغضى عنه طرفه ، لم يره ، وهنا لم يرد عليه .

(٢) أبحت : سمحت - حللت .

(٣) الماكر : المحتال - المخادع .

(٤) الساذج الأبله : البسيط الخلق .

(٥) هتك : هتك الستر : خرقه .

(٦) خضد شوكة الحق : قطع .

[redacted]

فليس في هؤلاء ولا غيرهم من ممثلي الأمة ما يقنعهم بأن الشخصية يجب أن تذوب في مجموع الأمة ، لذلك نجدهم يحاولون إذابة الأمة في شخصياتهم ، وأحاشيك [1] أن تكون منهم ، إن لم تكن عليهم .

هذا إذا لم تستطع أن توفق بينهم ، وتؤلف قلوبهم [2] ثم توجههم التوجيه الحق ليعملوا في صالح بلادهم ، وتنصرف أنت لعملك الذي تزعم أنه أخلق [3] بك إذ ترى نفسك فوق العمل الذي يقف عند المصح والمدرسة والطريق والمعلم .

جعل الله منك للأمة قرناً [4] تنطح به السماء ، ويدأ تتناول بها الكواكب ، ومتناً [5] يبنى عليه البيت الذي تأوي إليه يوم تشتعل الأرض بالنار والحديد .

اخوك

دعبل

---

(١) احاشيك : أربأ بك .

(٢) تؤلف قلوبهم : توقع الألفة والمحبة بينهم .

(٣) أخلق : أحرى .

(٤) قرنا : قوة .

(٥) متنا : المتن من الأرض ، ما ارتفع منها واستوى .

أخي دعبل

لقد أكثرت من التهكم [1] في رسالتك و ليس الزمن زمن هزء ولا هزل ، ولست أريد أن أقزعك [2] على ما ختمت به رسالتك ، ولكني ألفتك إلى أنني لا أصغي إلى من يستغلني لشخصه فإن همتي وشخوصي إلى معالي الأمور تربأ بي [3] أن أطأطئ [4] فأسمع لمن يريد مني تعزيز شخصه أو شخص آخر يتصل بشخصه.

ولست ممن يثار عليه وتقدم له النصائح ممن لم يخبروا الدهر خبرتي ويخوضوا السياسة والمجتمع خوضي ، فإنني أعرف كيف أسوس وأعرف ماذا أصنع ثم أعرف بعد ذلك كيف أخلد !!

فهل تريحني من نقاشك ، وتجتهد في إقناع ممثلي بلادك أن لا يحملوني على تنفيذ مآربهم [5] التي لا تتفق والعدالة ، وأراني مضطراً لإجابتهم ، إذ عليهم تقوم الثقة التي أتمتع بها في الحكم للعمل الخارجي الحافل بالأمجاد على الرغم من أنه لا يرضيك .

فلان

---

(١) التهكم : الاستهزاء .
(٢) أقزعك: أؤنبك - أدبك .
(٣) تربأ بي : تمنعني - تنزهني .
(٤) أطأطئ : طأطأ رأسه : اخفض .
(٥) مآربهم : غاياتهم - أهدافهم .

أخي الزعيم فلان

لا ألومك في ما أجبت به ، ثم لا أحرجك بعد اليوم أن تكتب إليّ، فأنا أخاطبك ، ولو أحجمت [1] عن جوابي لأنني ، وإن غسلت يدي من آمالي وأحلامي فلست معذوراً على سكوتي وفي مقدوري أن أقول وأجهر بالحق .

لا أسمح لك أن تتهمني بأنني أستغلك لشخصي في ما طلبت إليك ؛ وهل تعزيزك لجمعيتي وعروبتي ومدرستي عمل شخصي ينالني ثم لا يتجاوزني الى الأمة عامة والطائفة التي نهضت على أكتافها خاصة ؟؟

وهبني طلبت اليك أمراً يقر في شخصي ولا يتجاوزه الى غيري ؛ فهل في خدمة الأحرار عار ؟ وهل الخدمة التي تنال بها شخص أخيك في الإخلاص والعمل الصالح ، هل هي شخصية أم عمومية ؟ وهل يكون في الأمة من تثق به وتعهد إليه بعمل ، شخصياً أم عمومياً ؟

أجبني ، هل إذا حملناك على أكتافنا ، وأتمناك ممثلاً لنا في مجلس التشريع [2]، هل نخدم بذلك شخصك أم الأمة التي تضع ثقتها بك ؟؟ وهل كنا نعتبرك يوم انتخابك رجلاً في أمة أم حسبناك أمة في رجل ؟؟

---

(١) أحجمت : امتنعت .

(٢) مجلس التشريع : مجلس النواب - البرلمان .

رُبَّ شخص يطلب عملاً لنفسه وهو في الحقيقة إنما يطلبه ليخدم به الإنسانية فيكون طلبه عاماً لا خاصاً.

ورب شخص يطلب عملاً للأمة وهو في الحقيقة إنما يطلبه ليصل به إلى مآرب[1] نفسه فيكون طلبه خاصاً لا عاماً.

فهل تستطيع أن تفتش سيرة " الحوماني "[2] منذ عرفته وخبرته نتعثر بما يشعرك أنه إنما يعمل لنفسه ؟؟ إنك إن عثرت[3] بشيء من ذلك، وأظهرته، ثم أقنعت غيرك به، أكن لك شاكرا، وأتقدم إليك بالإعتذار عما أسأت به الظن فيك.

وأما هزئي بك فقد رأيتك تسخر بالأمة كلها، ثم رأيتك على ثقة من أن أحداً يسخر منك في العالم لم يوجد بعد! لذلك تقدمت إليك بدحض[4] هذا الوهم عنك، وإثبات أن في أقرب الناس إليك من يغضب للحق، ويسخر منك في سبيل هذا الغضب، فهل يرضيك ديوان " فلان " يا زعيم الأمة.

صديقك

دعبل

---

(١) مآرب: غايات - أهداف.

(٢) الحوماني: الشاعر "محمد علي الحوماني" صاحب الديوان.

(٣) عثرت: وجدت.

(٤) بدحض: دحض الحجة: أبطلها.

حضرة الأستاذ دعبل

أرى أن من العبث أن أجيبك على قولك لأنك متفرغ للقول ، ولعل القول هو مهنتك الوحيدة ، فأنا كما تقول على لسان أصدقائك ، رئيس حكومة لبنان الذي تزهد في قيمته وتقيس عهدي على بقية العهود فيه ، ولكنك تتجاهل أنه عهد أمجاد وإجهاز على عدو مستعمر ، فهل بإمكانك أن تدحض هذا ؟؟

وأما اضطراب الداخل الذي سمعت عنك أنك تصمني [1] به فهو سهل في سبيل عملي الخارجي ، الذي أقرر فيه مصير شعب من عبودية [2] إلى حرية ؛ فالأمة العربية تعرف من يعمل ومن يهمل ، فتقرير صلاح هذا العمل أو فساده راجع الى غيرك وغيري .

فقل ما شئت ، وليقل أمثالك ما يشاؤون ، فوقتي أثمن من أن أرد على شاعر أو كاتب . ولا أجد بلاءً في الأمة من غير هذه العشيرة التي تنتمي إلى الأدب ، والتي تفسد على المصلحين آراءهم ، وتحول دون استمرارهم في خدمة الحق .

فلان

---

(١) تصمني : تعيبني .

(٢) عبودية : الرضى بالحكم - الرق .

دولة الزعيم فلان

يا لله ما أمرّ الحقيقة على المتلون إذا جابهته وجهاً لوجه! ترجع يا صاحبي فتكرر نغمك الملول على وترك الجامد فتزعم: أنك تريد أن تجهز على عدو مستعمر، وأنا اقول لك: العدو المستعمر هو في الدوائر التي أقررتها على فسادها، وهو عين الشخص الذي يتكلم بلسانك، ويأتمر بسلطانك ولكنه يخبىء وراء لسانه قلباً يزدردك[1] ليهضمك، فإذا لم تطهر داخل بيتك من ظل هذا العدو، فلا يتسنى لك أن تجهز على حقيقته في الخارج.

ولعل ظله في الخارج وحقيقته بين سمعك وبصرك، وعلى أمرك ونهيك يبني سلطانه ويعزز شوكته؛ أفأرشدك أكثر من ذلك؟ ولعل الزمن القريب يقنعك بصحة ما أقول، رجائي لك أن لا تبعد في القول إلى الحد الجائر[2].

فقد أعتقد أنك إنما تقر أو تعتمد الخونة في دوائرك لتنفذ أمراً دبرته بليل، وتريد أن لا يفطن[3] إليه مخلص ليس لك عليه سلطان! أما ما تعني بقولك: "إن الأمة العربية تعرف من يعمل ومن يهمل." فقد صدقت، وستتضح لك مغبة[4] أعمالك، وسترى بعينك، وتسمع بأذنك، ما يقول عنك الصديق والعدو والبعيد والقريب، والعربي والعجمي يوم تنزل عن كرسي يذوب عليها عبد الشهرة شيئاً فشيئاً حتى يغادرها وهو لا شيء.

---

(١) يزدردك: يبتلعك.

(٢) الجائر: الظالم.

(٣) يفطن: يتنبه.

(٤) مغبة: نتيجة.

سيعرف العالم العربي أنك بعملك هذا ، وهو إهمالك للداخل وإبقاؤك على العناصر المرجفة [1] بالعروبة ، ثم تنكرك للشعب الذي وفى لك ولم تحفظ له حرمة ، وهجرك أحرار الأمة الذين رافقوك في أدوار بؤسك ، وشاركوك في الشقاء بين يدي مبدئك ومبدئهم ، ولم تتعاون معهم فيما لست أحق به منهم ، كل هذا سيعرفه العالم العربي يوم يطلع عليهم سفر خالد من قلم لم يخن قط ، ولن يخون أبداً حتى يتحطم وتندق الأنامل [2] التي تبيض به صفحات التاريخ .

وأما هزؤك بالأدباء فهذا أول عملك الذي يجر عليك ما لا تحمد عقباه ، لأنك لو ملأت الدنيا صخباً وضجيجاً على ألسنة الغوغاء [3] ورجال الصحف المأجورة ، لما خلدت بمقدار ما تخلد في سطر من كتاب أديب أو بيت من قصيدة شاعر .

والتاريخ ينبئك بصدق ما أقول ، أتقرأ سيف الدولة الحمداني [4] بماذا خلّد ؟ ثم أتقرأ كافوراً [5] بماذا خلّد ، فهل تحب أن تخلد أنت على مسلاخ [6] هذا أم منوال [7] ذاك ؟؟ والخشبة التي حملها دعبل الأول ليصلب عليها يحملها اليوم أخوه .

دعبل الثاني

---

(١) المرجفة : أرجف القوم بالشيء : خاضوا فيه وأوقعوا في الناس الاضطراب . وهنا المرجفة بالعروبة : المتربصة بالعروبة شراً ، تختلق الأخبار الكاذبة والسيئة بقصد الفتن .

(٢) الأنامل : الأطراف العليا من الأصابع . (٣) الغوغاء : اختلاط ألسنة الناس - الفوضى

(٤) سيف الدولة الحمداني : (٣٠٢ -٣٥٦ هـ / ٩١٥ -٩٦٥ م) هو علي بن عبد الله ولد في ديار بكر ، وتوفي بحلب . أكبر ملوك الحمدانيين في سورية . انتزع حلب من الإخشيديين ومد نفوذه على شمال سورية ٩٤٥ م . حارب البيزنطيين مدافعاً عن سورية واشتهر انتصاراً رائعاً على الإمبراطور نوقاس قرب مرعش ٩٥٢ م . توفي على اثر فالج أصابه . نبغ في بلاطه المتنبي وأبو فراس والفارابي .

(٥) كافور الإخشيدي : (ت ٣٥٧ هـ -٩٦٥ م)

مملوك ، ولد في النوبة . كان الإخشيد ملك مصر فتولى الحكم بعد وفاته بالوصاية عن أبي القاسم ابن الاخشيد . صمد في وجه الزحف الفاطمي ، حافظ على الدولة الاخشيدية مدة عشرين سنة حتى استقل بحكمها وأصبح سلطان مصر وسورية ٩٦٥ م . مدحه المتنبي ثم هجاه في قصيدة شهيرة جاء فيها :

لا تشتر العبد إلا والعصا معه ... إن العبيد لأنجاس مناكيد

(٦ / ٧) مسلاخ - منوال : المسلاخ : تشريحة . وهنا المنوال ، الشاكلة ، السنن ، الوجه الواحد .

أخي الزعيم فلان

تقول لمن ينقل إلي : " لقد خسرنا دعبلاً ، وهذا مما لم نتوفق إليه في إصلاح الداخل"، ثم تسرّ الى هذا الناقل قائلاً : " ألا يأتينا لنتفاهم وإياه على ضوء الحقيقة ونعلم ماذا يريد ؟؟ "

ليس صديقك دعبل بالذي يُلدغ من جحر مرتين ، إنه عرفك منذ اليوم الأول لجلوسك على العرش ، وطَبّق التاريخ عليك ، والتاريخ حافل بالعبر إذ يروي لنا أن عبدالله بن عمر [1] لم يبايع عبدالله بن الزبير [2] ، ولما أنكرت عليه أمه ذلك ، محتجة بعبادة ثلاثين عاماً قطعها إبن الزبير متبتلاً [3] إلى الله حتى شحب لونه ، وتقوّس ظهره ، وتدرّنت جبهته من السجود ، فأجابها ابنها وكان بصيراً بالناس : " أتذكرين يا أماه يوم كنا نخرج مع النظارة [4] لنتشوف إلى بغلات معاوية [5] التي تحمل الهدايا من الشام إلى آل أبي سفيان ؟؟ إن عبدالله بن الزبير عَبَدَ الله ثلاثين عاماً من أجل تلك البغلات الشهب ".

ماذا تريد مني يا صاحبي إذا أتيتك وقد أوشك عهدك أن ينصرم ؟؟ إنها أيام قليلة وتعود الى حيث كنت ، ثم ترى من بقي حولك ، وترى أيضاً ما فعلت في عهدك الحافل " بالأمجاد "!!

---

(١) عبد الله بن عمر : هو عبد الله بن عمر بن الخطاب (رض) : (ت ٧٣ هـ - ٦٩٢ م) صحابي تقي ، راوية حديث النبي (ص) . هاجر إلى المدينة قبل أبيه . قاتل في حروب الردة . اشترك في غزو أفريقيا . توفي بمكة .

(٢) عبد الله بن الزبير : (١-٧٢ هـ) (٦٢٢ _ ٦٩٢ م) ابن الزبير ابن العوام وأسماء كبرى بنات ابي بكر ، وأخت عائشة زوج النبي (ص) . اشترك في فتوحات فارس ومصر وشمالي أفريقيا . حارب إلى جانب عائشة في معركة الجمل . عاش في المدينة وعارض خلافة يزيد الأول بن معاوية . ثار على ولاة الأمويين في الحجاز وأعلن نفسه خليفة . حافظ على نفوذه في العراق بعد معركة "مرج راهط" . تغلب عليه الحجاج وأخضع مكة والمدينة لنفوذ الأمويين .

(٣) متبتلاً : خاشعا - يدعو إلى الله .

(٤) النظارة : الناس .

(٥) معاوية : هو معاوية بن أبي سفيان .

أنا لا أطمئن بعد الى خير ينالني أو ينال شعبي أو مؤسستي على يدك ، فلكن مطمئنا أنت إلى أني لا أسير وإياك على طريق واحد ، ولا أستهدف معك غاية واحدة ، ثم لا يجمعني وإياك مجلس أكون مختاراً على الجلوس فيه ما حييت .

إنك رجل حاولتَ ، من كل ما عملت ، أن تدوس[1] على قبور أصدقائك لإرضاء أعدائك ، وقد حققت الشطر الأول ، فهل بإمكانك أن تحقق الأخير ؟؟ وأنت الذي خاطبك بالأمس قائلاً :

أعظِمْ بشوطِك أن يجيءَ مؤخرا ... ويسيرَ خلفَك فيه كلُّ مُقدَّمِ
فأبِر الذين تقدموك جدارةً ... بالحكمِ تقطعْ دابرَ المتحكمْ
وخُذِ العدالةَ شوكةً تُدمي بها ... قلبَ الظلومِ على يدِ المتظلّمِ

هذا الذي ظن فيك ذلك ، نشعر به ، فخيبت ظنه ، هو الذي اعتزل العالم اليوم ، ثم جلس في زاوية بيته ينشد :

يا خيبةَ الأملِ السامي عثرتُ به ... حتى تهالك من أجفانه الذهبُ
ما كنتُ أحسبُ أن الشعرَ مهزلةٌ ... وأنَّ كلَّ شقاءٍ في الورى أدبُ

وبعد ، فحسبي أن أكون قد أخطأت قبل حكمك ، فكان خطئي عبرة لي فيما أستقبل ، وحسبك ان تكون السبب في إخراجي هذا السفر الخالد على الدهر .

حامل الخشبة

دعبل ...

---

(١) تدوس : تطأ .

كُنْتُ

العقلُ الكاذبُ

كُنتُ إذ كُنتُ صغيرَ العقلِ في الدنيا كبيرا
كُنتُ أبكي إن تألمتُ و أفترُّ[1] سرورا
ألمحُ الشرَّ قليلاً وأرى الخيرَ كثيرا
كلُّ ما فوقَ الثّرى يملأُ عيني حُبورا[2]
كُنتُ لا أدركُ في القولِ إذا ما قلتُ زورا
أفقه[3] الشيءَ كما كان جليلاً[4] أو حقيرا
جلُّ ما في الأرضِ يبدو لي قُبوراً و قصورا
فأرى الظلمةَ فيها ظلمةً والنورَ نورا
وأراني عدتُ لما كبر العقلُ صغيرا
تنهشُ الآلامُ جَنْبَيَّ فألقاها صَبورا
وإذا ما هزّني البِشْرُ[5] تظاهرتُ وَقورا
أنكرُ الخيرَ على غيري وأَسْتَغذي الشرورا

(١) أفتر: أبتسم.
(٢) حبورا: بهجة _ فرحا.
(٣) أفقه: أفهم _ أعرف.
(٤) جليلاً: عظيما.
(٥) البشر: الفرح _ السرور.

عُدْتُ لا أعرفُ إلا الزورَ بالقولِ جَديرا

عدتُ أعتزُّ بما يُزْرِي[1] بيَ الناسُ غرورا

تَتَراءى[2] لي قصورٌ ، لم أعِثْ[3] فيها قبُورا

وأرى الشهدَ الذي لم يحلُ في فيَّ[4] مَريرا

هَكَذا يَبتدئُ الطفلُ معَ الصدقِ كبيرا

ويعودُ الشيخُ بالعقلِ معَ الكِذْبِ صَغيرا

---

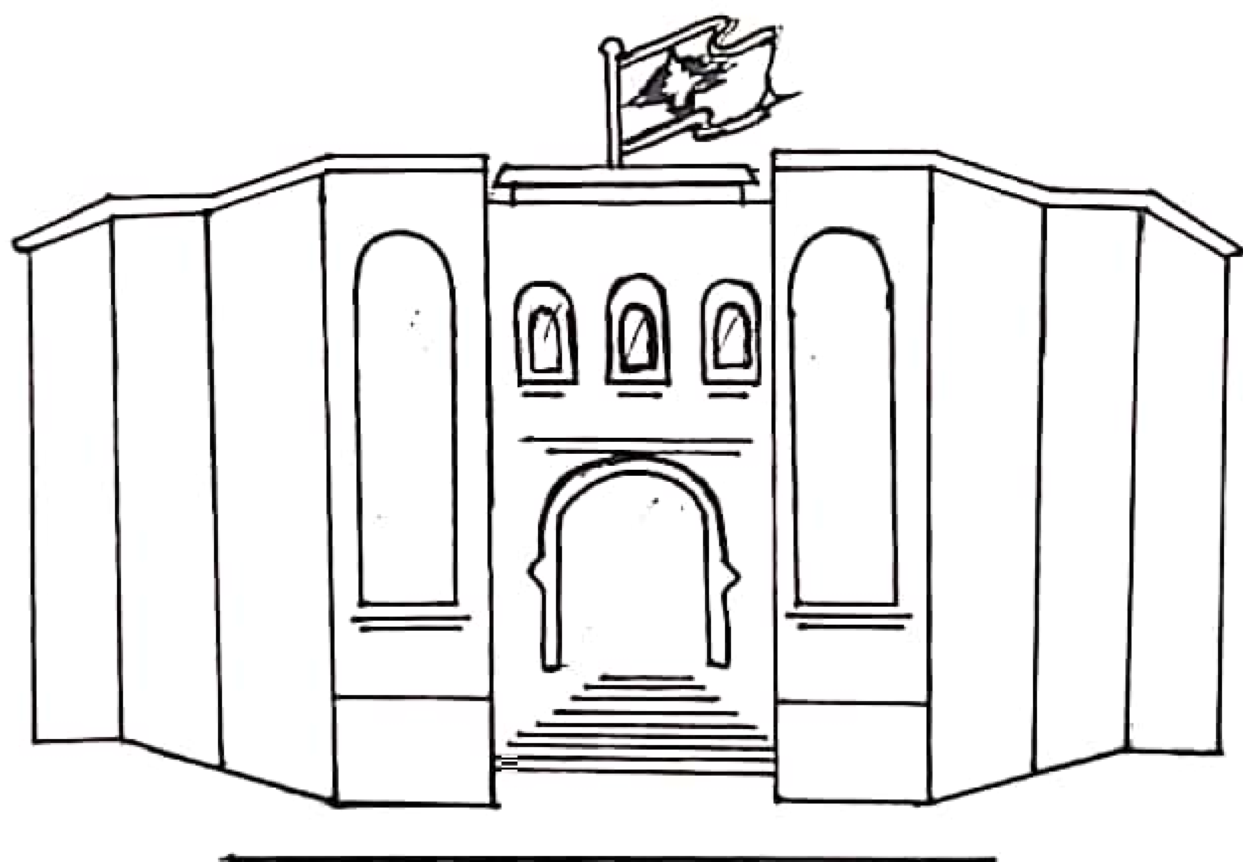
(١) يزري : يعيب - يعتب .

(٢) تتراءى : تبدو - تظهر.

(٣) أعث : أفسد - عاث : فسد .

(٤) فيَّ : فمي .

مجلس الأمة





عَيْطَبُول

مجلس الأمة

أيها المجلس !!، والنواب خرس ، ما تقولُ؟
أهمُ صَرْعى[1] هوى ، أم غال[2] وعي القوم غولُ[3]
عَقلوا إذ رَكنوا للصمتِ[4] ، والخصمُ يصولُ،
رُبَّ قومٍ أجدرُ القولِ بهم أن لا يقولوا
وإذا قالوا فأسمى ما يقولون فُضولُ[5]
أيها المجلسُ زمَرْ ، كَثُرَتْ فيك الطبولُ
كلُّهُمْ منتفخُ الجثَّةِ ، والقلبُ هزيلُ
نوبٌ حقَّرَتِ الأمَّةَ ، والإسمُ جليلُ
صَحَّ من أعضائِها الزِّعْنِفُ[6] ، والرأسُ عليلُ
و "فلانٌ" بينهم خودٌ[7] رداحٌ[8] عَيْطَبُولُ[9]
لعبَتْ فيه من الرِّجلِ إلى الرأسِ شَمولُ[10]
يَعجبُ الناظرُ من سَحْنَتِهِ[11] عَرْضٌ وَ طولُ
لا يُبالي وإذا بالَ[12] فمِنْ بالٍ يبولُ..

---

(١) صرعى : قتلى _ أموات . (٢) غال : اغتال - قتل . (٣) غول : وحش وهمي مخيف ..

(٤) ركنوا للصمت : التزموا به . (٥) فضول : كلام لا أهمية له ، ولا فائدة منه .

(٦) الزعنف : الأطراف ، زعانف السمكة .

(٧) خود : خود الرجل تخويداً : سار سريعاً . تخود الغصن تخوداً: تثنى وتمايل . الخود: المرأة الحسنة الخلق الشابة أو الناعمة . (٨) رداح : المرأة الثقيلة الأوراك - ومن الفتن : الثقيلة العظيمة .

(٩) عيطبول : عطبل / العطبل - العطبول والعطبولة والعيطبولة : المرأة الفتية الجميلة الممتلئة، الطويلة العنق . جمع عطابل وعطابيل .

(١٠) شمول : الخمرة . (١١) سحنته : هيئته . (١٢) بال : اهتم .

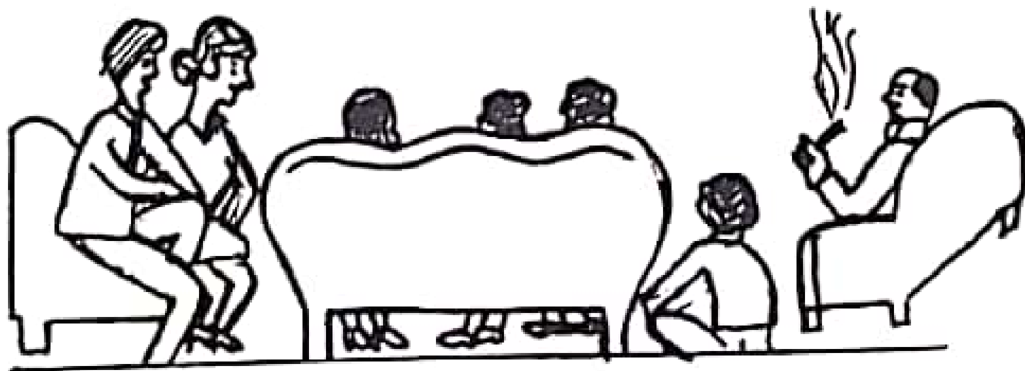
الكلُّ رئيسٌ

مجلسُ الأمّةِ

مجلسُ الأمّةِ !! ، تفديكَ منَ الشعبِ نفوسُ
عَبَثَتْ فيكَ من الجنّةِ أيدٍ ورؤوسُ
أينَ عن نفثتِها فيك شيوخٌ وقسوسُ[1]؟
بلغتْ عُقدتَها القلبَ فما تغني الطقوسُ[2]
أيُّها المجلسُ ، والسائسُ[3] في الشعبِ السوسُ
أمرضتَنا منكَ هامٌ[4] لم تعالجْها الفؤوسُ
أرؤوسٌ ينغلُ[5] فيها السوسُ من ساسَ يسوسُ
أجذرتْ فيها منَ الجهلِ نواةٌ لا تخيسُ[6]
خمرُ أهليك ، وما كلُّ سلافٍ خندريسُ[7]
خمرةٌ يحسونَ منها فإذا الكلُّ رئيسُ
يُسكِرُ الكأسُ وأما فيك فالمسكرُ كيسُ[8]

---

(١) قسوس : جمع : قس : رجل دين . (٢) الطقوس : التقاليد والعبادات.
(٣) السائس : السياسي . (سائس الخيل : مروضها). (٤) هام : رأس .
(٥) ينغل : ينخر . (٦) تخيس : تنقص . (٧) السلاف والخندريس : من أسماء الخمرة .
(٨) المال هو الذي يسكره لا الخمرة : خمرته المال .



سُهْدٌ مُمِضٌّ

مجلسُ الأمَّةِ

مجلسُ الأمَّةِ في عهدِ "فلانٍ" كيف تَقضي[1]
أنما زلتَ كما كنتَ سماءً تحتَ أرضِ
ودساتيرُكَ مكتوبةٌ عليها كلُّ قرضِ
جُرَذُ الأمَّةِ في بطنِكَ يحمي كلَّ عِرضِ
يتّقي بعضاً من الناسِ ويقتاتُ ببعضِ
سنةٌ مرّتْ ستأتي بعدَها أُخرى وتمضي
أيها الرابضُ في طولٍ من الحيِّ وعرضِ
كلُّ ركنٍ فيك مبنيٌّ على عاملِ خفضِ[2]
أفلا أسلكتَ في أجفانِنا لذةَ غمضِ
إنها منذ طغى حكمُكَ في سُهْدٍ مُمِضّ[3]

---

(١) تقضي: تحكم.
(٢) خفض: جر: اسم مجرور.
(٣) سهد ممض: أرق متعب، مزعج.



أَلْفُ مِنْبَرٍ

مجلس الأمة

أيها المجلسُ !! كم فيك من الأبطالِ "عنترْ"
غَلَظَ[1] الشاربُ منه غلظاً أللهُ أكبرْ
أسدٌ أنّى أجالَ الطرفَ يحتِمُ[2] ويزأرْ
وإذا حُمَّتْ وغىً[3] ألفيتهُ أشعثَ[4] أغبرْ
يتوارى لا لينقضَّ ولكنْ يتسترْ
أيها المجلس هل قمتَ بنا إلا لِتثأرْ؟
أينَ من حطَّم، إذْ شَقْشَقَ[5] فينا ألفُ منبرْ
يَغلِظُ الأيمانَ أنْ يُخلِصَ حتى يتحجَّرْ[6]
ويشبُّ النارَ في الأمةِ حتى تتبخَّرْ؟
ولقد أخلصَ في أكلِ الهوى حتى تفزَّرْ[7]
يدَّعي الإسلامَ إنْ شاءَ وإنْ شاءَ تنصَّرْ[8]

---

(١) غلظ : خلاف دق ورق . (٢) يحتم : يأمر . (٣) حمت وغى : اشتدت المعركة .
(٤) أشعث : مضطرب - خائف . (٥) شقشق : تفتح - ظهر - نشأ .
(٦) يقسم بأنه سيكون مخلصاً طوال حياته . (٧) تفزر : إنتفخ لكثرة ما التهم .
(٨) يميل مع الهوى والمصلحة : لا مبدأ له ولا دين .



الظالمُ شرقيٌّ

مجلس الأمة

مجلسَ التمثيلِ ، مَنْ فيك على التمثيلِ يُبقي؟
أينَ يا مجلسُ من مثّلنا فيك بحقّ؟
ومَنِ الكاشفُ منهمْ فيك عن منطقِ صدقِ؟
مثّلَ الأمةَ أشباهُ رجالٍ فيك حُمْقِ
يطمئنون إلى التشطيبِ في عهدِ الترقّي
ثمَّ يملونَ على الصُحُفِ جهودَ المستحقّ
أيُّها المجلسُ هل كنتَ لنا مجلسَ رِقّ
أيُّ أحرارِكَ لمْ يرسفْ بقيدِ المسترقّ(1)؟
وعلى جبهةِ أيٍّ لم تقمْ آيةُ رِقّ(2)؟
ليسَ بينَ اليومِ والبارحِ فيهم أيُّ فرقِ
أخذَ الغربيُّ بالأمسِ عليهمْ كلَّ طُرْقِ
ذلكمْ أمسِ ، وأما اليومَ فالظالمُ "شرقي(3)"

---

(١) يرسف بقيد المسترق : يكبّل بقيود المستعبدين الظالمين ..
(٢) آية رق : علامة عبودية .
(٣) كان الظالم في الماضي غربي غريب ، أما اليوم فهو واحد من ابناء الوطن .



أَزِبْلٌ أمْ سمادٌ

مجلسَ الأمّةِ

مجلسَ الشعبِ على ماذا أقرّتكَ[1] البلادُ؟
على أن ينهضَ العاثرُ[2] أم يكبو الجوادُ؟
أضلالٌ فيكَ للأمّةِ أمْ فيكَ رشادُ؟
عُمُدٌ تُعْلى لها فيكَ و أركانٌ تُشادُ
لو وعتْ عدلكَ لاقتصَّ[3] من الحيِّ الجمادُ
لم يزلْ فيكَ يُداسُ الحقُّ و الحرُّ يُسادُ[4]
زرعتْ آمالَها فيكَ و تمَّ الإنعقادُ
و أرى رهطكَ ساهينَ ألمْ يأتِ الحصادُ؟
مجلسَ الأمّةِ و الرّهطُ الأولى فيكَ جرادُ
ما الذي يُبقي على الزرعِ ؟ أزِبْلٌ أمْ سمادُ؟

---

(١) أقرّتك: نوّختك. (٢) العاثر: المتعثر – العاني.
(٣) اقتصّ: عاقب. (٤) يساد: يسيطرُ عليه.



بلا قرون

مجلس الأمة

أيُّها الأعيانُ في الأُمةِ كُنّا و بقينا
نلثمُ[1] الشاربَ والخدَّ ونمتصُّ الذقونا
غيرَ أنّا لم نكنْ نرقبُ شيئاً لنْ يكونا
كلُّ عينٍ منكُمُ حالَتْ مع الحكمِ عيونا
يتجسّسنَ فلا يُبقينَ في الناسِ دفينا
كلُّ حرٍّ يتحرّاهُمْ أدانوهُ فدينا[2]
وإذا ناطحهُمْ عادَ ولم يملِكْ قرونا
أيُّها الأعيانُ أوغلتُمْ[3] بنا حتى عيينا[4]
كلُّ جاسوسٍ لكمْ لقّننا الغدرَ فنونا[5]
سوفَ تبكونَ كما جُرتُمْ[6] علينا فبَكينا
وستلقونَ من الآلامِ ضِعفَيْ ما لقينا
إنَّ للحقِّ على الباطلِ سُلطاناً مُبينا

---

(١) نلثم: نقبّل. (٢) دينا: أدين - حوكم. (٣) أوغلتم: بالغتم - تماديتم.
(٤) عيينا: تعبنا. (٥) فنوناً: أنواعاً - ألواناً. (٦) جرتم: جار - ظلم.



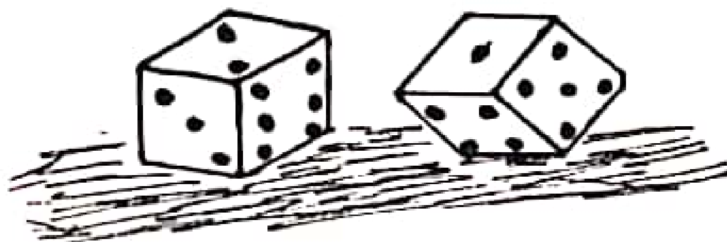
الداءُ الدفينُ

مجلس الأمة

أيُّها الشعبُ تَنَبَّهْ !! وافقهِ الدجالَ[1] فينا
إنَّ في المجلسِ منْ يتَّخِذُ التَّدليسَ[2] دينا
ينثُرُ القولَ على الأُفقِ شمالاً و يمينا
ليقولَ الناسُ : قالَ اللهُ ربُّ العالمينا
وإذا أمعنتَ في عينيهِ لم تزددْ يقينا
تجدُ العقربَ مِنْ صفحتِهِ أندى جبينا[3]
أيُّها الشعب أما تدري بكيدِ الخائنينا
كلُّهُمْ يجفوكَ أحياناً و يدنو منكَ حينا
حين يحتاجُ إلى صوتِكَ بين الناخبينا
ضارعاً[4] يُعطيكَ مِنْ توشيةِ[5] القولِ فنونا
و يُرَوِّيكَ بما يُنسِمُ عِطرَ الياسمينا
و لدى أنْ ظفرَ الثعلبُ واحتلَّ العرينا
و سرى في القلبِ من أمَّتِهِ داءً دفينا
راعَنا بين يدي سطوتِهِ الحقُّ طعينا[6]

---

(١) الدجال : الكذاب . (٢) التدليس : الدالسة : المخادعة . (٢) العقرب انذل منه .
(٤) ضارعا : خاشعا متوسلا . (٥) توشية القول : تزيينه وتنميقه .
(٦) طعينا : مطعونا - مصابا .



أساطيرُ تُرَدَّد

مجلس الأمة

من رأى الكرسيَّ في مقصورةِ التمثيلِ تُعْبَدْ؟
خشبُ الجوزِ له يُركعُ في الشعبِ و يُسْجَدْ
أيُّها المجلسُ ما أنتَ ؟ وأنى صرتَ معبَدْ؟
ليس في قلبِكَ ما ليسَ على المسرحِ يوجَدْ
بهلواتٌ يَتَنَزَّى[1] و أساطيرُ تُرَدَّدْ
وأناسٌ بعضُهم سدَّ فماً والبعضُ عَرْبَدْ[2]
سكروا من خمرةِ الألقابِ لا نشوةَ صَرْخَدْ[3]
وعلى أُنشودةِ الكرسيِّ لا تلحينَ معبَدْ[4]
وحماةُ المجدِ في الأمةِ تُنفى و تُصَفَّدْ[5]
أيُّها الشعبُ أفِقْ وانظرْ و حاسبْ وَتَوَعَّدْ
وإذا لم يُجْدِ تحذيرُكَ فازجُرْ[6] و تهدَّدْ
وإذا لم يُفِدِ الزَّجرُ فحَطِّمْ كلَّ مِقعَدْ
إنَّ في القومِ دماً كالثلجِ لا بل هو أبرَدْ

---

(١) يتنزى : يتوثب ، يقفز كالقرد. (٢) عربد : تعالى وتجبر.
(٣) صرخد : من أسماء الخمرة. (٤) معبد : اسم لموسيقي عربي قديم مشهور في العصر العباسي.
(٥) تصفد : تقيد بالأصفاد - تعتقل. (٦) ازجر : اردع.



حرية الانتخاب

مجلس الامة

أيها النائبُ في المجلسِ أغليتَ النيابَهْ
كانَ يُعطاها بلا شيء امرؤٌ وفّى حسابَهْ
بينما الناخبُ لم يقرأْ ولم يُحسِنْ كتابَهْ
وعلى الأقلامِ لم تُنشأْ لنا دارُ رقابَهْ
يومَ كنا نطرحُ السيفَ ونحتلُّ قِرابَهْ[1]
فإذا يسألُ عنهُ أحدٌ كنا جوابَهْ
أيُّنا رشّحَ للمجلسِ أمضينا انتخابَهْ
وملأنا من أيادينا المحاميدَ وِطابَهْ
فمضى يخدمُ ما اسطاعَ ولا يُغلِقُ بابَهْ
هكذا نمنحُهُ العزَّ ولم نرقُبْ ثوابَهْ
ثم عُدنا وعلى كلِّ فمٍ منا عِصابَهْ
لم نُطِقْ قولاً وإنْ قُلنا فبالصفعِ نُجابَهْ
وانبرى للدستِ منْ روّى من الفسقِ شبابَهْ
يشتري الصوتَ بخمسينَ ولم يبلُغْ نِصابَهْ

(١) قرابه: القراب: غمد السيف.



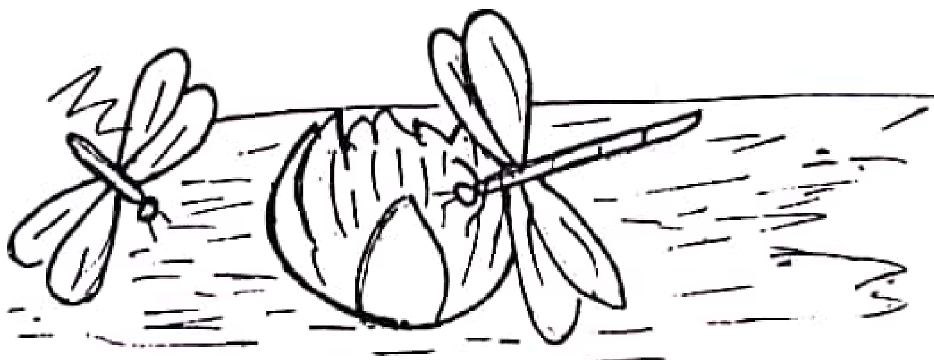
لسع الذباب

مجلس الأمة

أدباءَ العَرَبِ اعتزوا و باهوا بالشبابِ!!
مجلسُ الأمَةِ مطروقٌ بهم من كلِّ بابِ
سوف يحميكم بنو الآباءِ من لسعِ الذبابِ
و يُهيبونَ بكمْ أن لا تعيشوا كالكلابِ
إنهم ذاقوا كما ذُقتُمْ قديماً كلَّ صابِ[1]
و أكبُّوا مثلما أكْبَبتُمُ فوقَ الكتابِ
أنسيتُمْ أم تناسيتُم ليالي الإنتخابِ؟
كيف باتوا و الطوى[2] يَلْهزُهُمْ[3] لهزَ الحرابِ؟
إنهم ذاقوا مريرَ الطعم من كلِّ شرابِ
و أباحوا المالَ للناخبِ من غيرِ حسابِ
أتَنْسَوْنَ، وقدْ ذاقوا الشقا ،أشقى الصِحابِ؟
ها همُ اليومَ و في المجلسِ أحرى من نُحَابي[4]
وضعوا بالباب إلاّ دونكم ألفَ حجابِ...

---

(١) صاب: شراب مر.
(٢) الطوى: الجوع.
(٣) يلهزهم: لهز: وخز.
(٤) نحابي: نؤيد.



العهد الجديد

الجلس أيضا

أنتَ يا عهدَ "فلانٍ" عهدُ نورٍ أم ظلامْ!!
عهدُ حربٍ بين نوابكَ أم عهدُ سلامْ؟؟
حبلتْ آذاننا منكَ بتسطيرِ الكلامْ
مُضغةً[1] أقسى على الطبلة منْ مضغِ العظامْ
أيُها الجلسُ هل رقّتْ حواشيكَ الدوامي؟
ضجّتِ الندوةُ من دارِكَ بالغيمِ الجهامْ[2]
أفلا تمطرُنا غيرَ طبيبٍ و محامْ؟
هاتِ من جبهتنا أبطالَ قمعٍ وصدامْ
نُرجِعُ الحقَّ بقرنِ التيسِ لا حدِّ الحُسامْ
أيُها الجلسُ ما أعجبَ أسرارَ الأنامْ
بعضُهُمْ من عصبِ اللهِ وبعضٌ من سوامْ[3]

---

(١) مضغة: مضغ: لاك، والمضغة: القطعة التي تمضغ من اللحم وغيره.
(٢) الجهام: السحاب - لا ماء فيه.
(٣) السوام: المواشي - الحيوانات الأليفة.



طريقُ البرلمانِ

حُلُمُ الأمةِ

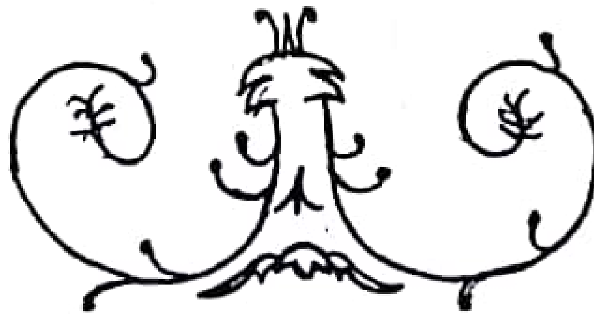
حُلُمُ الأمةِ في عهدِ "فلانٍ" حُلُمانِ
واحدٌ يبكي وعن حبِّ الندى يبسمُ ثاني
فالذي يبكي يرى الظبيَ طريدَ الظربانِ[1]
والذي يبسمُ مأخوذٌ بعَيْنَيْ بَهْلواني
بهلوانيٍّ يرى الحقَّ بعَيْنَيْ أُفعوانِ
أُفعوانٌ خشِنُ الرأسِ نعيمُ الطَيْلسانِ[2]
فإذا حاولتَ أن تُبْصِرَهُ بضعَ ثوانِ
فاهبِطِ الصُّورَ[3] ولا تسلُكْ طريقَ البرلمانِ

---

(١) الظربان: حيوان ليلي شرس.

(٢) الطيلسان: الثياب الناعمة.

(٣) الصور: المنطقة القائم فيها تمثال رياض الصلح. (ساحة رياض الصلح).



ساحة البرج



ساحة البرج[1]

سَاحَةَ البرجِ عمي يا ساحة البرجِ مساءَ
أُفقكِ المظلمُ في عهدِ "فلانٍ" قد أضاءَ
كم رجوناكِ لتَهدينا فَخيَّبتِ الرجاءَ
ودعوناكِ فما لبَّيتِ للحُرِّ دُعاءَ
يومَ كانتْ في سراياكِ الصناديقُ مِلاءَ
ومشتْ كفُّ زعيمِ القومِ فيها كيفَ شاءَ
وعليه الليلُ منْ ألطافهِ مدَّ رداءَ
فهوَ لا يحذرُ من كفٍّ تنيرُ الكهرباءَ
ألدى أنْ أصبحتْ تلكَ الصناديقُ خلاءَ
بعضها شرقَ والبعضُ الى الغربِ أفاءَ
وغدتْ أفئدةُ الناسِ من الصبرِ هَواءَ
سطعتْ فيكِ المصابيحُ فُرادى وَثناءَ
ومشى مَنْ لم يكنْ من قبلُ يمشي الخُيَلاءَ؟؟[2]

---

(١) ساحة البرج: هي الساحة المعروفة اليوم بساحة الشهداء.
(٢) الخيلاء: التكبر والتباهي.



الجرذ الأبيض

ساحة البرج

ساحةَ البرج ؟ أما في برجكِ العاجيِّ هرٌّ ؟؟
عاثَ في مخدعِكِ(1) الفأرُ وبعضُ الناسِ فأرُ
كلُّ حجرٍ منكِ في أحشائِهِ للضبِّ جُحرُ
ولنابِ الجرذِ الأبيضِ في قعرِكِ عقرُ
يتحرّى(2) فيكِ ما عفَّ "لزيدٍ" عنهُ "عمرو"
جُرَذٌ فيكِ له ألفُ مقرٍّ و مقرُّ
ساحةَ البرجِ أما فيكِ لهذا العهدِ قبرُ ؟
عهدُكِ المظلمُ في سحنةِ ذا وجهٌ أغرُّ
يومَ كنا ، وعلى الباغي لنا وثبٌ وزأرُ
نتغنّى بالذي يأتي ، وما يأتي يَغُرُّ
فأتانا سامعُ الشكوى وفي أُذُنَيْهِ وَقْرُ
وعلى جبهتِهِ مِمّا توسّمناه صِفرُ
فبماذا ندفعُ البلوى وقلبُ العدلِ صخرُ ؟؟

---

(1) مخدعك : البيت - داخل البيت الكبير وهنا البرلمان .

(2) يتحرى : يستقصي _ يبحث .



تيس أزب

ساحة البرج

ساحةَ البرجِ متى صارَ (فلانتَ) لكِ قلبا؟
و أرى صدرَكِ لا يحتلُّهُ غيرُ "المربّى"
كانَ في غابتِهِ ليثاً فحالَ الليثُ دُبًّا
ناسكٌ لم يرَ غيرَ اللَّقبِ المنفوخِ ربًّا
يسألُ "الأحرارَ*" عن معبودِهِ أينَ تخبّا
فإذا (الصيّاد*) يُهدي للزعيمِ الفرْدِ كلبا
و إذا "الديّارُ*" يختارُ له تيساً أزبّا(1)
و إذا في صدرِ "بيروتَ*" له جيشٌ مُعبّا
يا لهُ باسِمُ عينينِ حبيباً و مُحِبّا
بسماتٌ يَنفَحُ(2) الناسَ بها شرقاً و غربا
و إذا جزتَ إلى القلبِ رأيتَ الخُبَّ خبّا(3)
و أراكَ البحثُ في محرابِهِ ألوانَ "حِزبا"

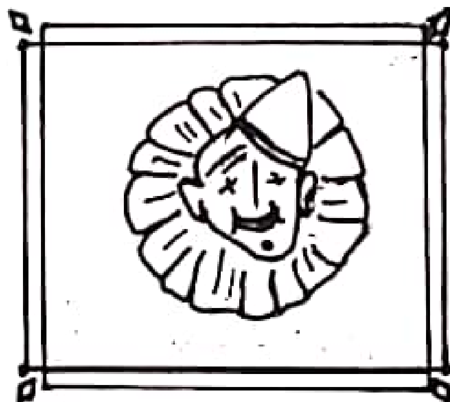
---

(1) أزبّا: الأزب: الكريه _ البشع لكثرة الشعر حول عينيه وفي وجهه _ الشيطان المتمرد.

(2) ينفح: يمنح _ يجود.

(3) الخب: الخداع _ الغش.

* أسماء صحف بيروتية.



بركات الله

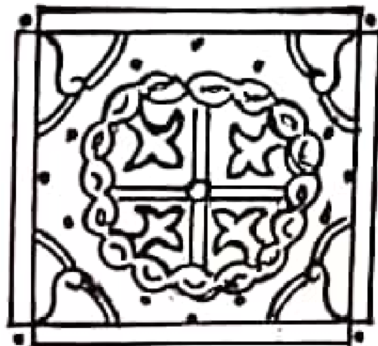
ساحة البرج

ساحةَ البرج سلي التاريخَ مَنْ هُنَا و هُنَا
يومَ كانتْ بركاتُ اللهِ تَتْرى[1] حيثُ كُنَّا
وعلى الظالم تنصبُّ قوافي الشعرِ لَعْنا
يومَ كنا بالغدِ الحيِّ نُغنّي و نُغنّى
والذي يظلمُنا أبعدُ خلقِ اللهِ عنّا
ثمَّ ماذا كانَ و الظافرُ[2] بالكرسيِّ مِنّا؟
كانَ ربٌّ يُغمِضُ العينَ و لا يفتحُ أُذْنا
كانَ مَنْ إن تبكِ لا يعطِكَ بالدمعةِ سِنّا
فإذا قلتَ له : جُنَّ "فلانٌ" ، قالَ : جُنّا
و إذا قلتَ : الرّدى[3] أخْنى[4] عليه، قال : أخْنى
كالصدى يُرْجِعُ ما جئتَ به لفظاً و معنى
و إذا حاولتَ أن تصفَعَهُ عُدتَ مُعنّى[5]
إذ ترى في بابهِ أثقلَ خلقِ اللهِ وزنا

---

(١) تترى : تتوالى - تتتابع . (٢) الظافر : الفائز .

(٣) الردى : الموت . (٤) أخنى عليه : مال عليه . (٥) معنى : معانياً .



بسمات الزعيم

ساحة البرج

سـاحةَ البرجِ أجيبيني فقد بُحَّتْ لُهاتي[1]
وجرتْ في الطِرسِ[2] من لونِ دموعي كلِماتي
أيُّ يومَيكِ على الرفقِ بنا كانَ مُواتي؟
يومَ كنّا نصفعُ الحاكمَ والحاكمُ عاتي[3]؟
أمْ هوَ اليومُ الذي أخرَسَنا بالبسماتِ؟
ذهبَ اليومُ الذي ذُقنا بهِ طعمَ المماتِ
وأتى اليومُ الذي يزخرُ[4] منّا بالحياةِ
فتعالَيْ نسألِ السائسَ عن بعضِ الهناتِ[5]
أفَمَنْ يرعى له اليومَ جديدٌ في الرعاةِ ؟؟
أم هوَ الراعي الذي شقَّ ضروعَ[6] الغنماتِ؟
والذي يقضي له اليومَ جديدٌ في القُضاةِ؟
أمْ هوَ القاضي الذي شقَّ جيوبَ الأُمَّهاتِ؟
" أيُها القانصُ ما أحسنتَ صيدَ الظَّبياتِ[7]"
"فاتكَ السربُ وما زُوِّدتَ غيرَ الحسراتِ"

---

(١) لهاتي: اللهاة: لحمة في أقصى سقف الفم. (٢) الطرس: الورق - ما يكتب عليه.
(٣) عاتي: جبار - قوي - ظالم. (٤) يزخر: يمتلئ - يفيض.
(٥) الهنات: السقطات. (٦) ضروع: جمع الضرع: الثدي. (٧) الظبيات: الغزلان.



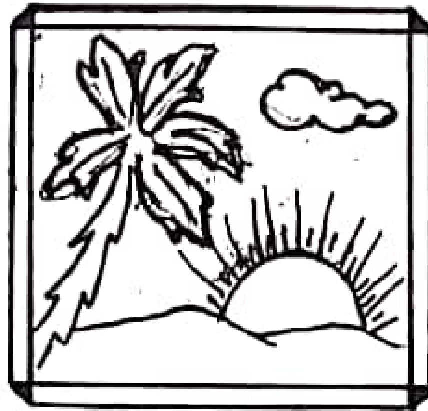
الأشج

ساحة البرج

سـاحة البرجِ تَمَنّيناكِ قبلَ اليومِ بُرْجا
وطوى الظلمُ أمانينا فسايَرْناه عُرْجا
ورجَوْنا مَنْ عَهِدْناهُ ، لهذا الظلمِ يُرْجى
وبَعَثْنا من سراديبِ الكرى كلَّ مُسَجَّى
وتوقَّعْنا بهِ للوطنِ البائسِ مَنْجَا
وإذا اخضلَّتْ أمانينا وحَكَّمْنا "الأشَجّا" (١)
ولجأنا مِنْ دواهينا(٢) إلى أمنعِ مَلْجا
زاولَ الحكمَ "ابو الفتحِ" فَرَجَّ الأرضَ رَجّا
ودعا الحقَّ فضجَّتْ تحتَهُ الأفلاكُ ضَجّا
فإذا عهدُ الموالي من عهودِ الحرِّ أَرْجى
وإذا حكمُ الطواغيتِ بنا أقْوَمُ(٢) نَهْجا

---

(١) الأشج: شج: جرح ، المشجوج الرأس: من كان في جبينه أثر شجه.
(٢) دواهينا: مصائبنا. (٢)أقوم: أكثر استقامة - أفضل.



العرضُ المباحُ

ساحة البرج

ساحةَ البرج عمي يا ساحةَ البرج صَباحا
أيُّ عهدَيكِ بنا أذكى غُدوًا و رَواحا؟
عهدُك الهادئُ، أمْ عَهدٌ قَطعناهُ كِفاحا؟
يومَ كنا نملأُ الأُفْقَ ضجيجا و صِياحا؟
نَتَحرّى في سرايَاكِ مِنَ الحكم صَلاحا
و نرى البُقيا على عِزّتِنا أمضى سِلاحا
ذهبَ العهدُ الذي كانَ به العِرضُ مُباحا
وأتى العهدُ الذي كنا عليه نَتَلاحى[1]
فلماذا هتفَ الليلُ بنا و الصبحُ لاحا؟
و لماذا إذ سَمَونا بالعلى هِيضَتْ[2] جَناحا؟
أفبالباطلِ كنا ننشدُ الحقَّ صراحا؟
و جريحُ الشرِّ زادتهُ يدُ الخيرِ جِراحا؟

---

(١) تتلاحى: تتخاصم - تتعادى.
(٢) هيضت: ضعفت.



الحقُّ الطعينُ

ساحة البرج

ساحةَ البرجِ أنيري وَ اعتِمي ما شِئتِ فينا
ذهبَ الكنزُ الذي فيكِ رصدناه سِنينا
ومضى العهدُ الذي هامت[1] به الأنفسُ حينا
يومَ كانَ الحقُّ في قلبِ سراياكِ دفينا
ورجونا الأسدَ الخادرَ[2] أنْ يَجفو العَرينا
ويعيدَ الحقَّ في أهليه وضاحاً جبينا
فإذا بالليثِ ينقضُّ فيُرديهِ طعينا
وإذا عهدُكَ قبلَ اليومِ عهدُ المخلصينا
وإذا العهدُ الذي أقبلَ عهدُ الخائنينا
سطعَ النورُ فلم نبصرْ به حتى عَمينا

---

(١) هامت: تعلقت - عشقت.

(٢) الخادر: الرابض في خدره، في مضجعه - النائم.



صاحبُ العِزَّةِ

ساحةُ البرجِ

ساحةَ البرجِ على ساحاتِ أهلِ الأرضِ تيهي[1]
ليسَ في الدنيا لما تَخْلينَ عنهُ من شبيهِ
أُفُقٌ ، كلُّ فمٍ يبسمُ للخالقِ فيهِ
وسرايا طافَ في أرجائِها كلُّ نزيهِ
و"فلانٌ" "صاحبُ العِزَّةِ" "والشيخُ يليهِ"
ركبَ السدَّةَ مختالاً على كلِّ وجيهِ
ناطقٌ بالحقِّ ، والناسُ شهودٌ ملءَ فيهِ
نابهُ الشأنِ تحامى عِزَّهُ كُلُّ نَبيهِ
ساحةَ البرجِ ، وقد أَثْرَيْتِ من كلِّ فقيهِ
فلماذا خَضَعَ العاقلُ منّا للسَّفيهِ[2]
ونَعى الشعبُ أمانيهِ إلى مُنتخِبيهِ
وتعالتْ صرخةُ الحقِّ بأيدي غاصبيهِ
أهوَ صوتُ العدلِ في الأمَّةِ أم صوتُ ذويهِ؟

---

(١) تيهي : افتخري .
(٢) السفيه : الجاهل .



أحرصُ الناسِ

حمدويه الأحول

كنتُ إذ كانَ فقيراً أحرصَ الناسِ عليهِ
أتمنّى أنْ أرى قلبي عَصيراً في يدَيْهِ
لا أرى غرسَ يدي غضّ (1) الجنى إلا لديْهِ
زُرتُهُ يوماً فأدركتُ الجفا من حاجبَيْهِ
إذ تلقّاني ولم ينبُسْ (2) بعَيْنَيْ حَمدَوَيْهِ (3)
وتَحرّشتُ (4) فما حرّكَ إلاّ أُذُنَيْهِ
وخَشيتُ الشرَّ إنْ حرّكَ إحدى شَفَتَيْهِ
فتحشّتُ منَ البابِ وأسرَعتُ إليهِ

---

(١) غضّ الجنى: غضّ النبات: نضر وطري. (٢) ينبس: يتكلم.

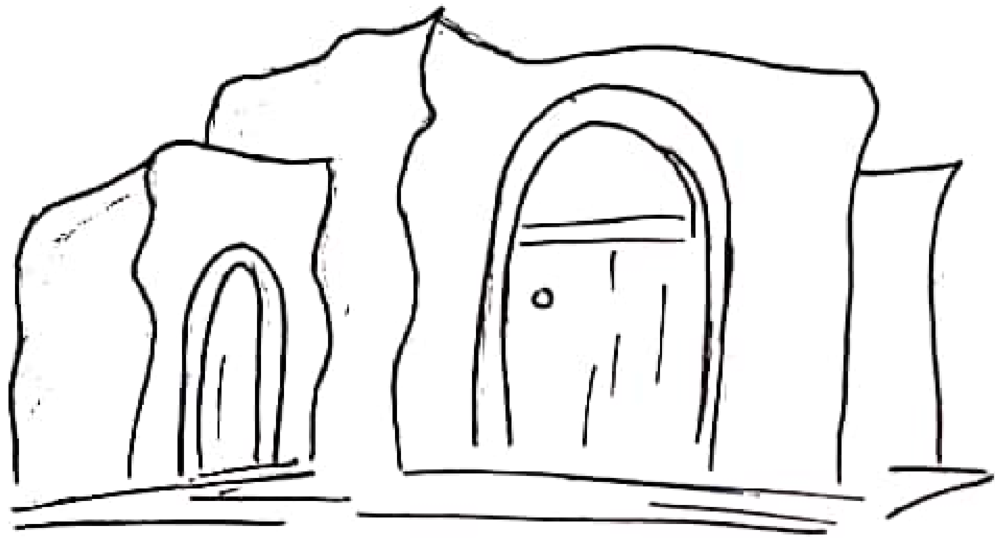
(٢) اشارة الى قول البحتري في وصف الحيطان:

ما إن يعاف قذى ولو أوردته ... يوما خلائق حمدويه الأحول

وحمدويه: هو اسماعيل بن ابراهيم بن حمدويه، وقيل شمر بن حمدويه من الشعراء الصعاليك، عاش في العصر العباسي له شعر هجائي لاذع ولعله فكاهي ساخر.

(٤) تحرشت: تحرش به: تعرض به.

المستودع



الكلُّ أبكمُ

مستودعُ الحيِّ

أيها السُكَّرُ في مستودع الحيِّ تكلَّمْ
أيُّ لونَيكَ تَصبَّانا فكانَ الكلُّ أبكمْ؟
أهْوَ لونُ الفاتنِ المعشوقِ أمْ لونُ المتيَّمْ؟
أنتَ يا أشقرُ دينارٌ وقدْ تشبهُ درهمْ
طغتِ الحربُ على العصرِ بلونَيكَ فأظلمْ
بعضُنا شَفَّ هُزالاً منكَ والبعضُ تورَّمْ
كلُّ دمعٍ من ذوي البؤسِ لسانٌ عنكَ ترجَمْ
وفمُ الضاحكِ من ساداتِنا عنكَ تبسَّمْ
صرخَ الحقُّ فأصغينا وداعي الحقِّ جمجَمْ:
أيُّها السكّرُ في مستودعِ الحيِّ تكلَّمْ..

---

(١) جمجم: تكلم بصوت غير مفهوم ـ همهم.



الخبز الجريش

مستودع الحي

بكَ يا مستودعَ الخبزِ على الدهرِ نعيشُ
أنتَ في صدري وفي صدرِ أخي همٌّ يَجيشُ[1]
وعلى رأسِ "فلانٍ" منكَ كمْ ينبتُ ريشُ
تَخمتْ منه ومنْ أصحابهِ فيكَ الكروشُ
ولكم شقَّ على أضراسِنا الخبزُ الجريشُ[2]
لِجوادِ الأُمَّةِ البُرُّ وللتبنِ الكديشُ[3]
وجوادُ الأُمَّةِ اليومَ حمارٌ جَحمَريشُ[4]
فيكَ يا مستودعَ الشعبِ بَوارٌ وعروشُ[5]
وعِيابُ القوم مَلأى منكَ والملءُ غروشُ
ولقد يملؤها منكَ رصاصٌ أو حشيشُ

---

(١) يجيش: يحتشد – يهضب.
(٢) الخبز الجريش: الخبز المصنوع من القمح المجروش (الخشن) وليس المطحون الناعم.
(٣) الكديش: هي خيول الفلاحة والجر، تطلق على الحمار والجحش.
(٤) جحمريش: حمار جحمريش: حمار عجوز، هرم.
(٥) بوار وعروش: البوار: الهلاك. العروش: السقوف - البيوت.
أي أن الشعب لا ينال شيئاً مما في المستودع بل يذهب على المتخومين.



أنت الله حقا

المستودع

بك يا مستودع الحي بغزوت و تشقى
وعلى شلمك الدامي زعيم القوم يرقى[1]
غرب القوم بنعماك وسرنا بك شرقا
يسم البعض وللبعض دموع ليس ترقا[2]
أيها المستودع الرازق أنت الله حقا
تحرم الأمة منا وتبيح الفرد ونسقا[3]
ولقد تحرمني الرشح وتسقي الغير زقا[4]
بعضنا يقتله منك الظما[5] والبعض غرقى
فسنشكوك إلى من رزقنا الإخلاص رزقا
وشكوني أنك أسميه على العزة أبقى

---

(١) يرقى: يصعد. (٢) ترقا: تجف _ تسكن _ تنقطع.
(٣) ونسقا: الونسق: من الكائنات الخرافية، [illegible].
(٤) زقا: الزق: إناء الخمرة. (٥) الظما: العطش.



أنتَ اللهُ حقًا

المستودعُ

بكَ يا مستودعَ الحيِّ يعُزّونَ وَ نشقى
وعلى سُلّمكَ الدامي زعيمُ القومِ يَرقى[1]
غرَّبَ القومُ بنُعماكَ وسِرْنا بكَ شَرْقا
يبسمُ البعضُ وللبعضِ دموعٌ ليسَ ترقا[2]
أيُّها المستودعُ الرازقُ أنتَ اللهُ حقًا
تحرمُ الأُمّةَ منّا وتنيلُ الفردَ وَسقا[3]
ولقد تحرِمُني الرشحَ وتسقي الغيرَ زِقّا[4]
بعضُنا يقتلهُ منكَ الظما[5] والبعضُ غرقى
فنشكوكَ إلى مَنْ زقَّنا الإخلاصَ زقّا
وسكوتي أنْ أسمّيهِ على العزّةِ أبقى

---

(١) يرقى : يصعد . (٢) ترقا : تجف _ تسكن _ تنقطع .
(٣) وسقا : الوسق : من المكاييل المعلومة ، وقيل هو حمل بعير ويساوي ستون صاعا .
(٤) زقا : الزق : إناء الخمرة . (٥) الظما : العطش .



أرزٌ وطحين

المستودع

أنتَ يا مستودَعَ الحيِّ أرُزًا وَ طحينا
سَمنتْ فيكَ رقابٌ تأكلُ المهزولَ فينا[1]
تسمنُ اليومَ ولم نعهدْ بها قبلُ سَمينا
تخمتْ[2] دنيا فكادتْ تسألُ الرازقَ دينا
أيُّها الملآنُ أحيانًا ألا تفرغُ حينا؟
إنَّ في قومِكَ مَنْ يَطوي[3] على القدِّ البُطونا
قدكَ يا مستودعَ الحيِّ بناتٍ و بنينا
أسمرُ السكرِ فيكَ ابيضَّ كفًّا و جبينا
وعلى غيرِكَ يصفرُّ وُجوهًا و عُيونا
فاحذرِ الحقَّ إذا أخلا له الليثُ العَرينا
إنَّ بالمرصادِ يا مستودعَ الحيِّ كَمينا
يكلأُ الحقَّ[4] على عهدِ "فلانٍ" أن يدينا
أفلم تبصرْهُ إذ يفضحُ كيدَ الخائنينا
ثمَّ ماذا كانَ مما نشتهي أن لا يكونا؟

---

(١) المهزول: الهزيل _ الضعيف. (٢) تخمت: التخمة: كثرة الطعام – ثقل المعدة.
(٣) يطوي: يصبر ويتجلد على الجوع. (٤) يكلأ الحق: يحفظ – يحرس.



نط وقفز

المستودع

يزريءُ السائسُ بالشيبِ وشيبُ الرأسِ يُزري[١]
ربَّ شيبٍ من طحينٍ أو غبارٍ من أرُزِّ
فاسأل المستودعَ الملآنَ من رزٍّ وبَزٍّ[٢]
أيُّ رأسٍ غارَ[٣] في أكياسِهِ مِنْ أيِّ عَجْزِ؟
يا لها أُلعوبةً يعجزُ عنها جَدْيُ عَنْزِ
ضربَ الرقمَ بها هزؤُ الزمانِ المستفزّْ
و"فلانٌ" يضربُ الرقمَ قياساً في التنزّي[٤]
فهو في الجلسِ كالسنجابِ مِنْ نطٍّ لِقَفْزِ
وبطونُ الشعبِ تحتاجُ إلى لقمةِ خبْزِ
بينما جيبُ زعيمِ الشعبِ محتاجٌ "لِبَلْزِ"[٥]

---

(١) يزري: الزرو: المهية الشديدة. (٢) بز: البز: الثياب الجدد. (٣) غار: دخل.
(٤) التنزي: التمايل_كثرة التحرك. نزا: وثب. (٥) بلز: شق.



مخزن التموين

المستودع

مخزنُ التموينِ في عهدِ "فُلانٍ" مخزنانْ
واحدٌ للرزِّ و السكّرِ و البنِّ اليماني[1]
و لطحنِ الفولِ و الحمصِ و الكرسنّ ثاني
و مزيجٌ من سفاسيفٍ[2] شعيرٍ و زوانِ
فخزينُ الرزِّ و السكرِ مجهولُ المكانِ
و لقد يعلمُهُ بعضُ رجالِ البرلمانِ
ربما نظفرُ بالسكرِ و السكرُ قانِ
و على الرزِّ سلاماتٌ خوانٍ[3] و أواني
فهوَ لا يوجدُ إلا عند لصٍّ بَهلوانِي
أو لصوصٍ من ذوي التاجِ بنا و الصولجانِ
أو قضاةٍ ستَروا العارَ بحسنِ الطيلسانِ[4]

---

(١) اليماني: نسبة الى اليمن. (٢) سفاسيف: غبار الدقيق عند النخل.
(٣) خوان: ما يوضع عليه الطعام _ المائدة. (٤) الطيلسان: المظهر الخارجي _ الثياب _ الزي.



قرون الشر

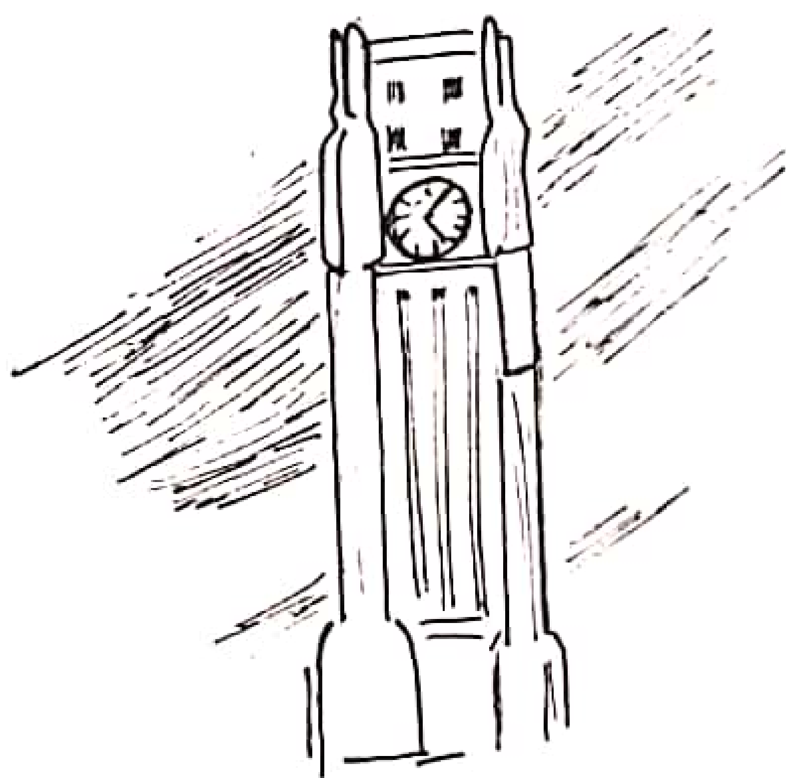
الزعيم

قيلَ لي: إنَّ فلاناً أسدٌ يَحمي عرينَهْ
ولهُ مِنْ وسَطِ الأُمَّةِ رَهطٌ يَكْلأُونَهْ[١]
نَفَـرٌ حـدَّدَ منذُ ولاَه بالشرِّ قُرونَهْ[٢]
يطلبونَ الدرهمَ المغموسَ فيما يَنشُدونَهْ
وإذا الحُرُّ تحامى[٣] شَرَّهُمْ دقّوا جَبينَهْ
قُلتُ: هلْ يفعلُ ذا في القَفْرِ؟[٤] قالوا: في المدينَهْ
قلتُ: والحاكمُ ما يمنعُهُ مِنْ أنْ يُدينَهْ[٥]
قالَ: ما أقربَ، إنْ لم يكُ منهُ أنْ يكونَهْ

---

(١) يكلأونه: يحمونه ـ يهتمون به. (٢) حدد قرونه: جعلها حادة. (٢) تحامى: تجنب.
(٤) القفر: الأرض الخالية من أهلها. (٥) يدينه: يحاكمه.

ساعة العبد



العلجان

ساعةَ العبدِ

ساعةَ العبدِ مشى في ظلّكِ القَرْمُ جَبانا[1]
ولقد كانَ ولم يحكمْ ، أبا الهولِ جَنانا[2]
يُنذِرُ الطودَ[3] إذا صاحَ ، ألمْ تسمعْ "فُلانا"؟
بطلُ الأمّةِ لو شاءَ أحالَ الأُنسَ جانا
ومشى في ظلّهِ الدهرُ يعاني الرَّجَفانا
ولدى أنْ أسندَ الشعبُ إليه الصَّوْلَجَانا
هبطَ اليقطينُ[4] وانحطَّ يُماشي العَلَجَانا[5]
وأعارَ الحكمَ عينينِ تذوبانِ حَنانا
ضارعاً خدًّا على العرشِ ومعقولاً لِسانا[6]
أفإبقاءً على سُلطانِهِ عزَّ فهانا
ليتهُ يا ساعةَ العبدِ تولّى حيثُ كانا
ليتهُ ظلَّ كما كانَ ، "فلاناً" ، وَ كفانا..

---

(١) ساعة العبد : هي الساعة المنصوبة أمام البرلمان اللبناني في بيروت. - القرم : السيد العظيم .
(٢) جنانا : قلبا أي كان شجاعا لايخاف . (٣) الطود : الجبل .
(٤) اليقطين : ما لا ساق له من النبات ، وغلب على القرع .
(٥) العلجان : نبات - العلجانة : واحدة العلجان : تراب يجمعه الريح في أصل الشجرة - العلج : الرجل الشديد - (الأعجمي)_ البعير : الحمار. (٦) معقول اللسان : مربوطه - لاينطق.



اللغة الفصحى

ساعة العبد

ساعةَ العبدِ أما تَرْعَيْنَ للحُرِّ جوارا؟
تدَّعينَ اللغةَ الفُصحى ولا تحمينَ جارا
أكلتْ جيرانَكِ النارُ وما أطلقْتِ نارا
الرصاصُ انْبَثَّ من حولِكِ في الأُفُقِ نهارا
وطوى الأُفقَ إلى بيتٍ له كُنتِ منارا
ثمَّ دكَّ الأرضَ حتى مَلأَ الدنيا شرارا
فإذا القتلى حواليكِ صغاراً وكِبارا
وإذا أحرارُنا الغلبُ يُوَلُّونَ فِرارا
والموالي[1] تملأُ المجلسَ ذُلاًّ وصَغارا
و" فلانٌ " بينَ أحضانِ الغواني يَتوارى[2]

---

(١) الموالي: الجواري – الخدم.
(٢) يتوارى: يختفي – يختبئ.



ضباع وسباع

ساعة العيد

ساعةَ العيدِ أنيقي تبصري رهطَكِ ساعا(١)
بعضُها يبطِيءُ والبعضُ يُولّينَ سِراعا
وإذا حاولتِ منها وَسَطاً فتَّ القِطاعا
هكذا قومُكِ إنْ همّوا أحالوا الفِترَ باعا(٢)
وإذا حاولتِ أنْ تختزلي الباعَ ذِراعا
أو تُحيلي الأسَدَ الفارسَ إنساناً شُجاعا
لم يُجيبوا أو أبَوْا إلا ضباعاً أو سباعا
ساعةَ العيدِ أرى أفقَكِ للصحوِ مَشاعا
فمتى يصحو من السكرِ ولا يشكو الصُداعا
قد بلَوْناهُ على الأرضِ من الأرضِ طِباعا
وعلى العرشِ زعيمَ القومِ والندبَ(٣) المطاعا
فرأيناهُ مُضيِّعا مثلما كانَ مُضاعا

---

(١) رهطك : الرهط : مجموعة من ثلاثة إلى عشرة ، وهنا النواب. - ساعى : غالب في السعي ، تبارى فيه
(٢) الفتر والباع : وحدتا قياس صغيرة وكبيرة. (٢) الندب : الرئيس في قومه .



الصعاليك

صعاليكُنا(1) قلّدتْها الظروفُ مناصبَ لم تجترع(2) صابها(3)
فإن أنت جئتَ النوادي حسبتَ رؤوسَ المجالسِ أذنابها

....

توغّلَ أنذالُنا(4) في البلادِ وبزّوا(5) المناصبَ أربابَها
رقَوها على عهدِ مندوبنا وقد زاحموا أمسِ حجّابها

نقد السائس والمسوس
١٩٢٨

---

(١) الصعاليك: ج. الصعلوك: اللص، الفقير، الضعيف، الحقير. (٢) تجترع: تشرب.
(٣) الصاب: شراب مر.
(٤) أنذالنا: السفهاء - النذل: الخسيس من الناس، المنحط.
(٥) بزوا: سلبوا.

الناطور



ناطورُ الكرمةِ

قالَ الناسُ

أيُّها الناطورُ لم نَعْهَدْكَ في الكرمِ وَبالا[1]
إنما نعهدُ فيكَ الحزمَ قولاً و فِعالا
فلماذا عِثْتَ[2] في الكرمِ يميناً و شمالا؟
أفَكُنْتَ اللصَّ أمْ أذلَيْتَ لِلّصِّ حِبالا؟[3]
أيُّها الناطورُ و الحارسُ. يأبى الإخْتِزالا
لا تَخُنْ إنَّ على الحقِّ يدَ اللهِ تعالى
كلّما عاثَتْ بهِ كفٌّ تولّاها نِكالا[4]
وإذا لم تَخَفِ اللهَ فحاذِرْ أنْ تُغالا[5]
إنَّ في عهدِ " فلانٍ " قلّما عزَّ فَصالا
قلمٌ يُحصي بما يَضْبِطُهُ حتى الرِّمالا
قلمٌ لو شاءَ لاختارَ منَ الأُفُقِ مَجالا
قلمٌ في يدِ من إنْ قالَ، قالَ الناسُ: قالا

---

(١) وبالا: عبثاً - خسارة. (٢) عثت: أفسدت. (٣) مهدت للص وساعدته.
(٤) نكالا: عقاباً. (٥) تغالا: الخداع _ القتل غيلة.



صلّى وصامَ

النـاطورُ

أنتَ يا ناطورَ كرمِ العنبِ اليومَ ، سَلاما
أوقظِ العينَ التي ترعاهُ .واحذرْ أنْ تناما
إن جيرانكَ لا يرعونَ للجارِ ذِماما
إنهم حولكَ يقضونَ دُجى الليلِ قِياما
فإذا غالكَ سلطانُ الكَرى[1] شقُّوا اللثاما[2]
يَتحـرَّونَ العناقيدَ فُرادىً و تؤاما
أيُّها الناطورُ إيّاكَ وَ أنْ تغفي لِماما[3]
يتعقَّبُكَ " أبو الأحرارِ " خَلفاً وَأَماما
وأبو الأحرارِ مَنْ صلّى على الكرمِ وَصاما
أفلَمْ تسمعْ به، وهو " فلانٌ " ، يتعامى
يتعامى وَهوَ ذو عينٍ ترى الذرَّ[4] ظلاما
أيُّها الناطورُ لا تخفِضْ منَ التَّهويمِ[5] هاما
يتعقَّبُكَ زعيمٌ نبهَ الشعبَ وناما

---

(1) الكرى : النعاس . (2) اللثاما : ما كان على الفم من النقاب . (3) لماماً : قليلاً - أحيانا.
(4) الذرّ : الهباء المنتشر في الهواء - الذرة . (5) التهويم : النعاس - النوم الخفيف .



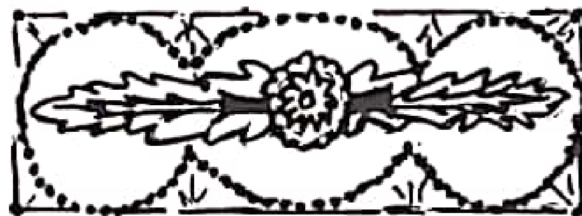
بطشُ المرزُبانِ

الناطورُ

أيُّها الناطورُ إياكَ وفتكَ الثّعلبانِ
إنّهُ يَبْطشُ بالكرمةِ بطشَ المرزبانِ[1]
ويدُقُّ العِنبَ الحِصْرِمَ مِنْ غيرِ حَنانِ
راعِ بُستانَكَ فالناسُ على عهدِ "فُلانٍ"
و"فلانٌ" يَنْهَزُ الفرصةَ مِنْ غيرِ توانِ
أفَلَمْ تسمَعْهُ إذْ يَهْدُرُ تحتَ البرلمانِ؟
والجحاجيحُ[2] يحيطونَ بهِ شُمُّ الرِّعانِ[3]
كلُّهُمْ عنترةُ العبسيُّ[4] مِنْ غيرِ سِنانِ
يوقِرُ السمعَ بما يفصحُ من غيرِ لسانِ
ويَخدُّ الأرضَ[5] بالتصهالِ من غيرِ حصانِ
ويسدُّ الأُفْقَ بالنخوةِ من غيرِ جَنانِ

---

(١) المرزبان: فارسية: الرئيس.   (٢) الجحاجيح: الحراس _ الجلاوزة.
(٣) شم الرعان: يختالون - الرعان: ج الرعن: أنف يتقدم الجبل.
(٤) عنترة العبسي: هو عنترة بن شداد العبسي، الشاعر المعروف.
(٥) يخذ الأرض: يشدها.



مِنْ كلِّ باب

النَّاطورُ

أيها النَّاطورُ إيَّاكَ وذؤبانَ[1] الرَّوابي
إنها تفتكُ بالكرمةِ من غيرِ حسابِ
غيرَ أنَّ الكرمَ يخشاكَ ويخشى كلَّ نابِ
أبداً ينهاكَ أنْ تأكلَ منْ غيرِ الجِرابِ[2]
لا تخُنْ ربَّكَ يفضُلْكَ إذنْ بعضُ الكلابِ
إنَّ في مجلِسِنا الحرِّ رئيساً لا يُحابي
وأميراً يهتفُ الجدُّ بهِ فوقَ الحرابِ
وزعيماً ينشُدُ الخبزَ لنا من كلِّ بابِ
ومطاعيمَ وهمْ غرثى[3] طعامٍ وشرابِ
كلهُمْ ينهاكَ أنْ تصبحَ من بعضِ الذئابِ
وإذا خُنتَ أحالوكَ إلى عدلِ الشهابي[4]

---

(١) ذؤبان: ج ذئب: اللصوص والصعاليك.
(٢) الجراب: كيس ـ وعاء من الجلد أو غيره يوضع فيه الزاد.
(٣) غرثى: غرث: جاع. (٤) الشهابي: الأمير بشير الشهابي.



طباسينٌ وبومٌ

الناطورُ

أيُّها النَّاطورُ بُشراكَ جَلا[1] البدرُ الغيُوما
أخْفقَ[2] اللصُّ الذي أقلقَ جَنْبَيْكَ هُموما
لم تعُدْ تلقَى لهُ في الكرْمِ مِنْ بعْدُ رُسوما
كنتَ مظلوماً فحرَّرْتَ فلا تصبحْ ظلوما
لا تجرِّبْ عَمَلَ اللِّصِّ فتجتثَّ[3] الكروما
إنَّ في مجلسِنا اليومَ أميراً وزعيما
ودُمىً حولَهُما تحكي طباسينَ[4] وبُوما
ولقدْ تبصرُ فيهِمْ أضخمَ النَّاسِ جُسوما
كلُّهمْ يدعوكَ أنْ تمرحَ في الكرمِ رحيما
وإذا جُرْتَ[5] توفوكَ مع اللهِ خصوما

---

(١) جلا: كشف. (٢) أخفق: فشل ـ خاب. (٣) تجتثّ: تقتلع.
(٤) طباسين: ج طبسون. الطبسون: الذئب، تشبيه بالحرص والشراهة.
(٥) جرت: ظلمت.



لؤم الطبع

يروقك من خُلُقِ الطامحين
دماثته[1] وهم عزل

فإن قلّدوا[2] الحكمَ فينا علَوا
وهزّهمُ اللؤمُ فاستبسلوا

****

كذلكَ مَنْ خبُثتْ نفسُهُ
وساقَ له الجِدُّ أنْ يصعَدا

مشى ضارِعاً[3] قبلَ أنْ يستطيلَ
فلمّا استطالَ مشى أصيَدا[4]

****

نقد السائس والمسوس
١٩٢٨

---

(١) دماثته: الدمث الأخلاق: السهل - الحسن.
(٢) قلدوا: تولوا.
(٣) ضارعاً: مبتهلاً، خاضعاً.
(٤) لما علا مركزه تعالى وتكبر.

المختار



المختار

خنفقيق

أيُّها المختارُ من ولاكَ توزيعَ الدقيقِ؟[1]
أوَ ما جففتَ بالسكرِ منّا كلَّ ريقِ؟
وبذلتَ الرزَّ للآكلِ في عرضِ الطريقِ؟
ما الذي ألهمَ عينيكَ مناجاةَ الحقوقِ؟
ورمى بين يديكَ الحقَّ رميَ المنجنيقِ؟[2]
أ"فلانٌ"، وهوَ كالضفدعِ صخّابُ[3] الشقيقِ؟
أمْ "فلانٌ"، وهوَ مدفونٌ بزقٍّ من رحيقِ؟
أمْ "فلانٌ"، وهوَ يجترُّ بفكّيْ خنفقيقِ؟[4]
كلُّهمْ ساهمَ في بعثكَ نزّارُ[5] العروقِ
يا لهُ عهدُ أرقّاءَ[6]، وتجّارِ رقيقِ؟

---

(١) الدقيق: الطحين.
(٢) المنجنيق: سلاح قديم يستخدم لقذف الحجارة الكبيرة.
(٣) صخّاب: كثير الصخب _ كثير الضجيج كالضفادع.
(٤) الخنفقيق: الداهية.
(٥) نزّار: النزر: الإلحاح _ من كثرة الإلحاح برزت عروقه وانتفخت.
(٦) أرقاء: ج. رق، الرقيق: العبيد.



يومُ الإنتخابِ

المختار

أيُّها المختارُ ما أنتَ و يومُ الإنتخابِ؟
إنه في هولِهِ أعظمُ من يومِ الحسابِ
يومَ يُمنى الناسُ فيه بثوابٍ أو عقابِ
خلْفهمْ يستلهمونَ الحقَّ في كشفِ الصَّوابِ
و يعودونَ بما اختاروا إلى حُسْنِ المآبِ[1]
إنّهم راحونَ يدرونَ إلى أيِّ نصابِ
و إذا ما حَمَلوا لم يَجْهَلوا أيَّ كتابِ
أيُّها المختارُ لا توصدْ عليهم كلَّ بابِ
إنَّ في تحريرِهمْ لو شئتَ شيئاً مِنْ ثوابِ
قالَ: يا سيِّدُ لو شئتَ لخفَّفْتَ عتابي
كيفَ أدعوهُمْ إلى اللهِ و باللهِ عذابي
جَرَّعتْني يدُهُ منذُ بَراني كلَّ صابِ[2]
و لدى أن عذتُ[3] بالشيطانِ جدَّدتُ شبابي
فعلى الريشِ منامي و من الخزِّ[4] ثيابي
و من السكرِ و الرزِّ طعامي و شرابي

---

(١) المآب: المصير.
(٢) صاب: شراب مرّ.
(٣) عذت: استغثت _ استنجدت.
(٤) الخز: الحرير.



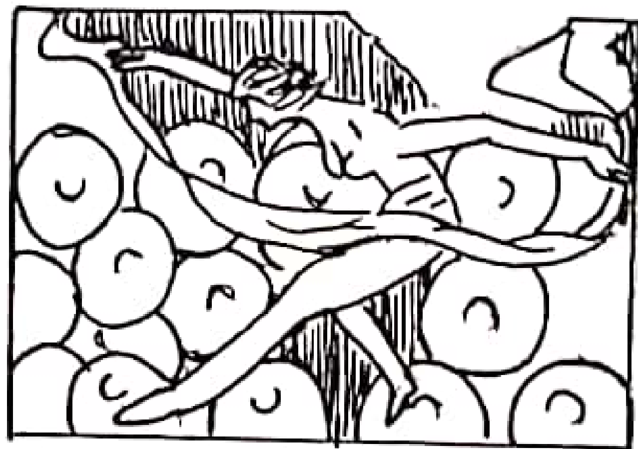
حتى المصيبة

المختار

فيكَ يا مختارُ أسرارٌ منَ الكونِ عجيبَهْ
تأكلُ الناصحَ منْ أضيافنا حتى المصيبَهْ
رمتِ الديكَ يدٌ منكَ فكادتْ أنْ تُصيبَهْ
والدجاجاتُ تَروَّتْهُنَّ عنِ العينِ الزّريبَهْ
وضغطتَ الصدرَ حتى لفظَ الضَّرْعُ[1] حليبَهْ
أيها المختارُ أيامُكَ أيامٌ عصيبَهْ
عثتَ في مستودعِ القمحِ ولم تحذرْ رقيبَهْ[2]
أعلى عهدِ " فلانٍ " صَغُرَ الجدُّ ربيبَهْ
ونزا[3] العبدُ على السيدِ محمودَ النقيبَهْ
وعلا الوغدُ على المهرةِ ملأتَ الحقيبَهْ
ومشى المختارُ حمارًا على ظهرِ نجيبَهْ؟؟

---

(١) الضرع: الثدي. (٢) رقيبه: الرقيب: الحارس. (٣) نزا: تجرأ ـ وثب.



هولُ البعثِ

المختارُ

شغلَ المختارُ والناطورُ أعيانَ البلادِ
فأقاموا لهما في كلِّ قُطرٍ ألفَ نادِ
ربحَتْ سوقُ المواشي بهما بعدَ كسادِ[1]
وكبا[2] في السبقِ مِنْ دونِهما كلُّ جوادِ
وأتى يومٌ تساقُ الناسُ فيه للمَعادِ
فاستفزَّ الناسَ هولُ البعثِ إذْ نادى المنادي
ومشَوْا ساهينَ ما بينَ ضلالٍ ورشادِ
ليس يدري المرءُ ما في رزقِهِ غيرُ المدادِ
فعلى المختارِ أنْ يُحسِنَ تسييرَ العبادِ
وعلى الناطورِ أن يُضفي عليهم كلَّ زادِ
وانجلى العِثْيَرُ[3] في الحلبةِ عن كلِّ طِرادِ
فإذا المولى على سُدَّتِهِ ضافي البجادِ[4]
وإذا الحرُّ يَبيتُ الليلَ مسلوبَ الرُّقادِ

---

(١) الكساد: كساد الشيء: لم ينفق لعدم الرغبة فيه. (٢) كبا: تعثر - وقع.
(٣) العثير: الغبار الشديد - الأثر الخفي. (٤) البجاد: ج البجد، الثوب، كساء مخطط.



أعيان الأمة

شيوخُ الشعوبِ عناوينُها
فحرِّزْ لشعبِكَ عنوانَهُ

ولنْ يخطئَ الشعبُ نهجَ الحياةِ
إذا حنَّكَ[1] الدهرُ أعيانَهُ

****

إذا ما وَليتَ نظامَ الأمورِ
فأَحْكِمْ بتنسيقِها نَظْمَهُ

فسلكُ الحكومةِ لا يستقيمُ
نظيماً وناظمُهُ أعمَهُ

****

نقد السائس والمسوس
١٩٢٨

---

(١) حنّك: فهم وأحكم الأمور _ جعلته التجارب حكيماً.

الكوتا



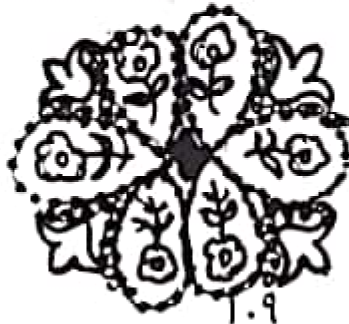
الكوتا

عهدُ فلانٍ

بكِ يا كوتا[1] صَفعنا الفقرَ حتى قالَ : واها
ورفعنا علمَ النصرِ وصَعَّدنا الجباها
ثمَّ قُلنا ذهبَ الرّقُ[2] وطهّرنا الشِّفاها
لم نَعُدْ نلثُمُ[3] كفاً مَلأَ الدنيا أذاها
وهتفنا بمقاصيرِ الدُمى أن تتباهى
كـادَ أن يبصرَنا الأعمه والأبكمُ فاها
ولدى أن أوشكَتْ طوباكِ أن تُغطي جِناها
وحفلنا بالمنى تثمرُ عِزًّا ورَفاها
خفـقَ الحالمُ وانجابَ[4] عن العينِ كراها
فإذا الحلمُ الذي ناجاكِ يرتدُّ سَفاها[5]
وإذا أنتِ تردِّينَ على العينِ قَذاها[6]
وتزيدينَ أساطينَ الغنى مالاً وجاها
وإذا عهدُ "فلانٍ" بكِ عهدٌ لا يُضاهى

---

(١) كوتا: لاتينية معرّبة، مهنة محددة _ نسبة مئوية (إعانة عند العاية).
(٢) الرقّ: العبودية، الرقيق. رقّ: صار عبداً.
(٣) نلثم: نقبّل. (٤) انجاب: انكشف. (٥) سفاهاً: مرّ مسرعاً.
(٦) قذاها: القذى: ما يقع في العين أو في الشراب من تبنة وغيرها.



عشتروت

الكوتا

أنتِ يا كوتا تعاليتِ فجاوزتِ النعوتا
عادَ ملموماً بكِ الشملُ وقد كانَ شتيتا[١]
يا ابنةَ الدرهمِ والدينارِ أغمرتِ البيوتا
كم نزوتِ يُمناكِ عن عاهِلِنا الفقرَ المميتا
فغزا داودَ بالسردِ وكانَ العنكبوتا
واستخفتْهُ الشياطينُ فباهى الملكوتا
ما رأينا قبلكَ الشيطانَ فينا عشتروتا[٢]
أنتِ يا كوتا تباركتِ فصحّفناكِ قوتا
ضاعفي خيرَكِ بالقولِ تزيدينا سكوتا
أنتِ يا كوتا وقد باركْتِنا، بوركْتِ كوتا
تكلأينَ الحرَّ في عهدِ فلانٍ أنْ يموتا
أوَما جدّدتِ من طِمْرِيهِ[٣] فينا عنزروتا[٤]
وحشوتِ الحملَ الوادِعَ منا جبروتا ؟؟؟

---

(١) شتيتاً: مفرقاً.

(٢) عشتروت: ربة الخصب والحرب، معبودة الفينيقيين.

(٣) طمريه: الأطمار: الثياب البالية.

(٤) عنزروتا: العنزروت: صمغ فارسي والصواب الأنزروت.



عينٌ من زجاج

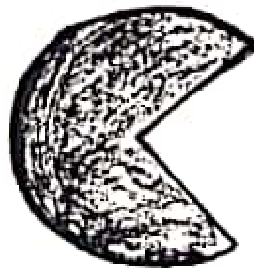
الكوتا

أيُها الضارب (بالكوتا) على الشمسِ القِبابا
غالَها نحسُكَ وانقضَّتْ شهاباً فشهابا
بعدَ أن أخضعَ قرناها لكفيْكَ الرِّقابا
ضاعفَتْ ألفكَ سبعينَ فوَقْتكَ الحِسابا
يا لها عيناً ترى الظمآنَ في القفرِ العُبابا
كلّما زادتْهُ قُرباً منه زادتْهُ التِهابا
ولدى أن مدَّ كفيْهِ تَجَسَّانِ[1] الشرابا
ودعا القلبَ إلى الخفضِ فأصغى وأجابا
ظهرَ الحقُّ وشاءَ اللهُ، أن يجلو[2] الضبابا
فإذا العينُ زجاجاً وإذا الماء سرابا

---

(١) تجسان: تتحسسان _ جس: مسه بيده.

(٢) يجلو: يكشف.



البرلمان

برَبِّكَ سلْ جُدُرَ البرلمانِ
وقد غَلْغَلَتْ[1] فيه أعيانُه

أمِنْ حجرٍ شِيدَ إذ شِيدَ أمْ
على جُثَثٍ قامَ بُنيانُه

****

فيا مجلساً لم أجدْ بينه
غيوراً[2] على كَرَمِ العنصرِ

أأبكي على لغتي فيك أم
على وَطني أم على مِنبَري

....

نقد السائس والمسوس

---

(١) غلغلت: دخلت فيه وأفسدت. غلغل في الشيء: دخل فيه بشدة.
(٢) غيوراً: الغيور الذي لا يرضى بالفساد والباطل ويدافع عن الحق.

قرشُ الفقير



قرشُ الفقيرِ

كرشُ الأميرِ

أيُّها السائلُ عنْ عهدِ فلانٍ كيفَ ووري؟
سَلْ عنِ القبرِ الذي ووريْ به قرشُ "الفقيرِ"
أنتَ يا قرشُ تجاوزتَ بنا حدَّ الشعورِ
سَرِقتْ عيناكَ بالرملِ على ساحلِ صورِ
أنتَ يا قرشَ "فلانٍ" ملءُ قلبِ المستجيرِ[1]
قد تضخّمتَ فمثّلتَ لنا كرشَ الأميرِ
وعلا مما تدنّى لكَ كرسيُّ الوزيرِ
جهلَ القارئُ عنوانكَ ما خلفَ السطورِ
إنه يبصرُ بالعينِ ويَعمى بالضميرِ

****

أنتِ يا لبنانُ كم فيكَ قلوبٌ من صخورِ
هزئتِ الدنيا رزاياكِ[2] بكفٍّ من حريرِ
في قصورٍ لم تجدْها "لو ترى" غيرَ قبورِ
كم تَلي الحكمَ إناثٌ منكَ في زيِّ ذكورِ

---

(١) المستجير: المستغيث.
(٢) رزاياك: ج الرزية: المصيبة.

كِباشٌ وخراف

قرشُ الفقير

ما على قرشِكَ يا بائسُ أن يمضي جزافا
قطعَ الدربَ إليهِ حارسُ الدربِ اعتسافا
و" فلانٌ " كانَ حتى الأمسِ لم يملِكْ لحافا
يشتهي الأنجمَ في الأفقِ، على الأرضِ صحافا
هو أولى منكَ بالقرشِ مريضاً و مُعافى
إنهُ أوقحُ، فيما يجتري، منْ أنْ يخافا
وهو أحرى منكَ بالهدْيِ[1] كِباشاً و خِرافا[2]
أتَمَا غنّى لها خمسينَ عاماً و أنافا[3]؟
يملأُ الدنيا، على الخبزِ، صياحاً و هتافا

******

أيها البائسُ خفِّفْ تجدِ الناسَ خِفافا
أقوياءَ الخلْقِ، حتّى النملِ، يأكلْنَ الضعافا
سمنتْ بالقرشِ أيامٌ عهدناها عجافا[4]
وجَلا الريْبَ عن الأعينِ مَنْ فضَّ[5] الغلافا
ورأى القلبُ فلمْ يخلطْ مع السُّمِّ السُلافا[6]

---

(١) الهدي: الأضحية.
(٢) كباشا وخرافا: الكبش: الفحل من الضأن.
(٣) أناف: زاد.
(٤) عجاف: هزيلة _ نحيلة.
(٥) فضّ: فتح. (٦) السلاف: الخمرة.

كثيرُ الهذيان

قرشُ الفقير

أيُّها القرشُ تباركْتَ على كلِّ لسانِ
باركَ اللهُ بما تحذَرُ مِنْ جوْرِ "فُلانِ"[1]
كنتَ يا قرشَ فقيرِ الشعبِ، محدودَ اللسانِ
تسألُ البائسَ في أطمارِهِ[2] عمّا يُعاني؟
وأراكَ اليومَ خفّاقَ الحشا طلْقَ العِنانِ[3]
بينَ عزفٍ وشرابٍ مِنْ دفوفٍ ودِنانِ[4]
لم تكنْ يا قرشُ من قبلُ سلاحاً للجبانِ
ولساناً لامرئٍ كانَ كثيرَ الهذيانِ[5]
وسباقاً أحرزَ النغْلُ[6] بهِ كَسْبَ الرِّهانِ
وعلا الخاملُ مزْهوًّا بهِ فوقَ أتانِ[7]

---

(١) حماك الله من ظلم فلان.

(٢) أطماره: الأطمار: الأثواب البالية.

(٣) طلق العنان: حراً طليقاً، غير مقيد.

(٤) دنان: مفردها دن: وعاء للخمرة.

(٥) الهذيان: الهلوسة _ كثرة الكلام بدون تفكير.

(٦) النغل: البغل _ ولد الزانية لفساد نسبه. النغيل: ابن زنا.

(٧) الأتان: أنثى الحمار.



المحكمة

قضى شعبُنا نحبَهُ[١] إذ قضتْ

عليهِ جلاوزةُ[٢] المحكمهْ

فعندَ المفوّضِ[٢] ضحّوا بهِ

وفي البرلمانِ أراقوا دمَهْ

نقد السائس والمسوس

---

(١) قضى نحبه: مات.

(٢) جلاوزة: ج. جلواز: الماكر، الجلاوزة: الشرطة. وهنا الأزلام والمحاسيب.

(٢) المفوض: هنا رئيس الشرطة، رئيس المخفر.

الزعيم



الزعيم

بهلوانية

جزتُ بالأمسِ طريقَ الصورِ[1] حتّى البرلمانِ
فإذا جمهرةٌ حفّت[2] بشخصٍ بَهلَوانِي[3]
يعرِضُ الأزياءَ للناظرِ من غيرِ لسانِ
تارةً يبرزُ للناسِ على شكلِ حصانِ
ثمّ يرتدُّ فيأتيهم بزيِّ القَهرَمانِ[4]
ولقدْ يبدو لهم حيناً على شكلِ أتانِ
ثمّ يبدو تارةً أخرى بشكلِ الثّعلُبانِ
ثعلبانٌ بارعُ الختلِ كثيرُ الرَّوَغانِ[5]
ولكمْ أبصرتُهُ يقفزُ كالقردِ اليماني
ثم كالكلبِ كثيرِ اللفِّ جَمٍّ[6] الدَّورانِ
قلتُ: سبحانَ الذي لوّنَ مِنْ غيرِ دهانِ
أهوَ سِرُّ الفنِّ في اللاعبِ أمْ سرُّ المكانِ؟

---

(١) الصور: هي ساحة رياض الصلح.
(٢) حفت: أحاطت.
(٣) بهلواني: مهرج.
(٤) القهرمان: المسيطر ـ السيد. فارسية معربة: الذي يحكم في الأمور ويتصرف فيها بأمره.
(٥) الختل والروغان: الإحتيال. (٦) جم: كثير.



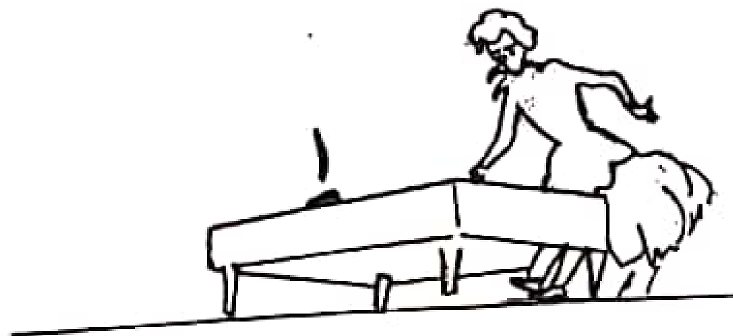
الزعيمُ الحقُّ

عندنا

أيُّها الأعزلُ هل ترغبُ في أنْ تتزعّمْ
قرْنِبِ[1] الشاربَ و اقْعَنسِسْ[2] و شَنْخِرْ[3] و تعرّمْ[4]
و احملْ "الفردَ" على جنبِكَ و الفردُ مُدَمْدَمْ[5]
ثمَّ جرِّدْ عُصْبَةً أعقلُها أعمهُ[6] أبكمْ[7]
و أبِحْها حرمَ الأمّةِ و الأعراضَ مَغْنَمْ
و إذا خاشَنَها رأسٌ منَ الناسِ تحطّمْ
ثم زاوِلْ بعدَ ذاكَ الحكمَ فينا و تحكّمْ
أيُّها الأعزلُ ليس العلمُ للكرسيِّ سُلَّمْ
و إذا حاولْتَ أنْ تصعدَ بالأخلاقِ تندمْ
لقبُ الأخلاقِ و العلمِ على الحُكْمِ مُحَرَّمْ

---

(١) قرنب: قرنب الهر ذنبه: رفعه.
(٢) اقعنسس: عزم ونفخ صدره _ اختال _ مشى مشية القعس: خرج صدره ودخل ظهره.
(٣) شنخر: من شنخر: صاح من حلقه أو أنفه.
(٤) تعرم: اشتد _ مرح و بطر من الزهو. (٥) مدمدم: رصاص سام.
(٦) أعمه: أعمى العقل والقلب. (٧) أبكم: أخرس _ لا ينطق.



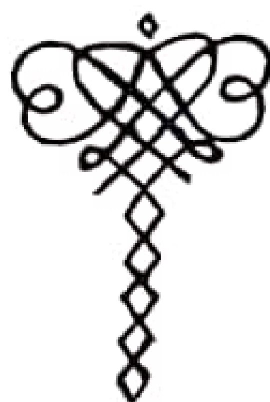
صاحبَ الدولة

انقلابٌ عظيم

صاحبَ الدولةِ هلاّ زلتَ تدعو فتُجابا ؟
ما الذي أحدثَ في عهدِكَ هذا الإنْقِلابا؟
كنتَ بالأمسِ أعزَّ الناسِ في الناسِ جنابا
كلُّ قلبٍ يتمنّاكَ طعاماً وشَرابا
وعلى كلِّ فمٍ ذِكرُكَ كانَ المُستطابا
وأرى الراضينَ قبلاً عنكَ قد عادوا غِضابا
وتبارتْ ألسنُ القومِ تُوَفّيكَ الحِسابا
يا لهُ أدهشَ ما يقضي على النفسِ عِجابا
أفلا تسألُ أو تعطي على هذا جوَابا؟
لِمْ كنتَ التبرَ(١) في الناسِ وأصبحتَ التُرابا
عبثَ الليلُ بطاووسِكَ(٢) فارتدَّ غُرابا
وترجّلتَ وقد كانتْ لكَ الشّعرى(٣) رِكابا؟؟

---

(١) التبر: الذهب.
(٢) الطاووس: طائر هندي يشبه به نسبة إلى الغرور.
(٣) الشعرى: كوكب يطلع في الجوزاء.



أزيرٌ أم وزير

النائب

أيها النائبُ ما أنتَ؟؟ أزيرٌ[1] أمْ وزيرٌ؟
قد ينمُّ الليثُ إذ يزأرُ عن حُرٍ يثورُ
وينمُّ العبدُ إذ يثأرُ عن ثورٍ يخورُ[2]
أيها النائبُ ما عندكَ والتمثيلُ زورُ؟
خلِّ عن مجلسِ أحياءٍ كراسيه قُبورُ
سمّرتهمْ شهوةُ الحكم بها كيلا يطيروا
كلُّ فردٍ منهمُ كانَ ولا يبرحُ غورو[3]
يتغنى بالمقاصيرِ وتسبيه القُصورُ
همُّه أنْ يفتحَ البارَ وتهتزَّ الخُصورُ
ويزقّ الصبحَ عينيهِ كؤوسٌ وثغورُ
فإذا بالعدلِ يدنو منه والحقُّ يشيرُ:
أيُّها النائبُ ما أنتَ أزيرٌ أم وزيرٌ؟

---

(١) أزير: زير نساء.

(٢) يخور: الخوار: صوت الثور.

(٣) غورو: نسبة إلى الجنرال غورو.

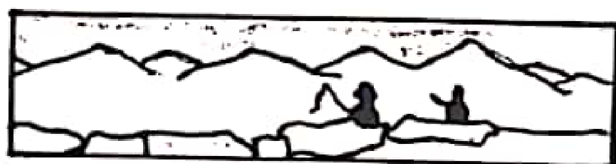


دولة الاعجاز

صاحبَ الدولةِ يا أضحكَ . خلقِ اللهِ سِنّا
قَضَتِ الدولةُ في عهدِكَ أنْ لا . نَطْمَئِنّا
آمنٌ لوْحُتَ بالعدلِ له فازدادَ أمْنا
ومشى أعزلَ لم يلبسْ سوى الحقِّ مِجنّا[1]
فإذا الآمِنُ بالغدرِ على بابِكَ يُمْنى[2]
وإذا بالنَّفَرِ الغادرِ[3] يَمشي مُطْمَئِنّا
شافياً بالطعنِ من صدرِ زعيمِ الشعبِ ضِغْنا[4]
راعيَ الشعبِ أمِنْكُمْ هذهِ أمْ هيَ مِنّا؟
أفما كانَتْ إلى الأمسِ لكمْ عَيْنا وَ أُذْنا؟
يا لها دولةَ إعجازٍ على الأرْؤُسِ تُبْنى
لم تُقِمْ إلا لِمَنْ قامَ على الطغيانِ وَزْنا

---

(١) المِجَنّ: الترس.
(٢) يمنى: يصاب.
(٣) النفر الغادر: المجرم ـ القاتل.
(٤) ضغن، أضغان: أحقاد.



حمارُ الزعيم

صاحبَ الدولةِ بورِكْتَ وموساكَ[1] مبارَكْ
عهدُكَ الحافلُ بالعزِّ هو العهدُ المبارَكْ
صَبغَتْ جِدَّتُهُ الحمراءُ بالليلِ نَهارَكْ
كمْ قتيلٍ لم تُجِزْهُ[2] وهوَ مِنْ قبلُ أجارَكْ
لم تصرْ فينا مصيرَ البدرِ لولا أنْ أصارَكْ
وعلى جوزِ الأعادي لم تَثُرْ حتى أثارَكْ
ولكمْ طَأْطَأَ بالأمسِ يُوَقِّيكَ عِثارَكْ[3]
وعلى أكتافِهِ تُعْلي كما شِئْتَ منارَكْ
ما لهُ يَعْتَسِفُ[4] الليلَ ولا يُبْصِرُ نارَكْ؟
أيُّها البُستانُ مَنْ سَيَّجَ بالشوكِ ثِمارَكْ؟

---

(١) موساك: الموسى: هو آلة حادة كالسكين يستعمل للحلاقة.
(٢) تجزه: تغيبه _ تنفذه.
(٣) عثارك: العثرات: السقوط _ الأخطاء.
(٤) يعتسف الليل: يسير الليل على غير هداية.

فَعَلا حَيْطُكَ حتى مسَّتِ الشِّعرى جدارَكْ
وتراءى البدرُ في أوجكَ حتى قيلَ زارَكْ
أيُّها الغربالُ، ما أضيَقَ، منذ أمسِ إطارَكْ
كنتَ قبلاً تسَعُ الأبحُرَ حتّى "المتدارَكْ"[1]
أيُّها الطائرُ لا تنسَ على الأرضِ مطارَكْ
إن في الأدغالِ مهما جُلْتَ في الأفقِ وجارَكْ[2]
اذكرِ اليومَ الذي كانَ بهِ الكوخُ مزارَكْ
واذكُرْ عُصْبَةَ بُؤْسٍ كلُّهمْ كانَ حمارَكْ

---

(۱) المتدارك: آخر بحور الشعر الذي اكتشفه، بعد الخليل تلميذه الأخفش.

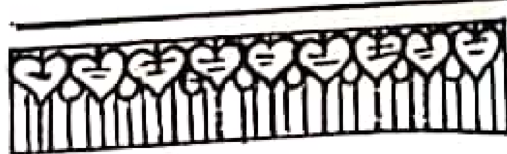
(۲) الوجار: بيت الحيوان البري أو الطائر.



الأميرُ المتمارض

خادمُ الأُمَةِ مرآةٌ تُريكَ الأُمَراءَ
وعلى طلعتِهِ تبصرُ ما سرَّ وساءَ
زُرتُ بالأمسِ امرأً منهمْ فأنكرتُ الجفاءَ[1]
هبَّ "مولاهُ[2]" وإذا أبصرني اصفرَّ فجاءَ
قلتُ: ما عندَ "فلانٍ" قالَ: يشكو البُرَداءَ[3]
وأراهُ إذ طرقتُ البابَ ينسلُّ[4] خفاءَ
ورأى الساقيَ في ناديهِ يَسقي النُّدَماءَ[5]
قلتُ: سَلْهُ هل يَزيدُ الضيفُ مولايَ عَناءً؟
قالَ: لا أحسَبُهُ ينهضُ إلاَّ أنْ يشاءَ
قلتُ: أبقى ريثَما يُدرِكُ مولانا الشفاءَ
قالَ: لو أعفَيتَهُ الآنَ لأحسنتَ الوفاءَ
قلتُ: هل أرجعُ صُبحاً قالَ: لا قلتُ: مساءَ
قالَ: أُنْبيكَ[6] متى صحَّ غداةً أو عشاءَ
قلتُ: بلِّغْهُ تحيّاتي وأشبِعْها ثناءَ

(١) الجفاء: البعد. (٢) مولاه: خادمه. (٣) البرداء: الحمى.
(٤) ينسلّ: ينطلق في استخفاء، أي دون أن يراه أحد.
(٥) الندماء: ج النديم: الساقي ـ السمير. (٦) أنبيك: أبلغك ـ أعلمك.



طاعنُ الأمةِ

طَعَنَ الأمةَ بالأمسِ "فلانٌ" في الصميم
وسَقاها جُرَعَ الذلِّ بكأسٍ من حَميم
ومضى يُلقِمُها العَثْرَةَ من كفَّيْ زَنيم[1]
ويَدوسُ العزَّ في أكنافِها دَوْسَ الهَشيم[2]
وتثورُ الأمَّـةُ الخرساءُ تجلاءَ الكُلُوم[3]
ثورةً يهلعُ مِنْ تزأرِها قلبُ الظَّلوم
فإذا بالطاعـنِ الخـوَّانِ خفَّاقُ النسيم
يَقفِزُ الخطوةَ يَرْدِيْنِ[4] ويَنْزُو[5] نزوَ رِيم[6]
وإذا بالجِدِ يعدو خلفَهُ عدوَ الظَّليم[7]
ويعودُ الدهرُ بالعادي إلى العزِّ القديم
فأراهُ بينَ خفاقَيْنِ خمرٍ و نديم
وإذا المزرى به أمسِ إليه اليومَ يُومي
والأولى بزوه قد حفوا به مثلَ النجوم
وهْوَ فيهم قمرٌ يجلو دُجى الليلِ البهيم
قلتُ: سبحانَك ميَّزْتَ سفيهاً مِنْ حليم
ووضعتَ العقلَ للعالمِ .قانونَ الحكيم
فلماذا لا يَميزونَ كريماً مِنْ لئيم؟

---

(١) زنيم: الزنيم: الدعيّ اللئيم الموسوم بالشر.
(٢) الهشيم: الأوراق والأعشاب اليابسة.
(٣) الكلوم: الجراح.
(٤) يردين: البرد وحدة قياس.
(٥) ينزو: يثب - يقفز.
(٦) ريم: غزال.
(٧) الظليم: ذكر السلحفاة.

كيف كان

وكيف صار

قالَ لي : جالستُ بالأمسِ "فلانَ" ابنَ "فلانِ"
فتلقاني بما ألهجَ بالشكرِ لساني
بابتساماتٍ رقيقاتٍ كأحداقِ[1] الحسانِ
وعباراتٍ رشيقاتٍ كأعطافِ الغواني[2]
و"فلانٌ" سامقُ[3] النبعةِ مرموقُ المكانِ
قلتُ: قد كانَ كذا قبلَ دخولِ البرلمانِ
لم تكنْ أنتَ بهِ وحدكَ مشغوفَ الجنانِ
إنه يبسمُ للكرسيِّ في ظلِّ الأماني
إنه يسلكُ في ألفاظها تلكَ المعاني
وعلى أوتارها وقعُ هاتيكَ الأغاني
ولها أشرقَ من مبسمِهِ عقدُ جمانِ
كانَ إذ جالستَهُ فيها كثيرَ الهيمانِ
ثمَّ زرتَهُ وهوَ في منصبِهِ بضعَ ثوانِ
تجبرِ البشرَ وقدْ ودَّعهُ منذُ زمانِ
وترى أنَّ الذي تمدحُهُ غيرُ "فلانِ"

---

(١) أحداق العيون : ج الحدقة : سواد العين .

(٢) أعطاف الغواني : تمايل الغنيات .

(٣) سامق : مرتفع ، سامق النبعة : عالي النسب .

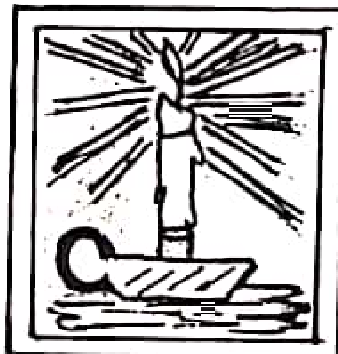


عيد الشموع

صاحبَ الدولةِ مُرْ فالشعبُ يُصغي و يُطيعُ
أفلا تُنبئُنا عنْ فهمِ ما لا نستطيعُ؟
أيُّ عذرٍ لكَ أنْ تشبعَ والشعبُ يجوعُ؟
ولماذا تشتري اليومَ وقد كنتَ تبيعُ؟
صاحبَ الدولةِ ما انْفكّتْ تُحيِّيكَ الجموعُ
أهيَ أحرارُكَ بالأمسِ تُغذّيها الدموعُ
أمْ عبيدُ المالِ و القوّةِ يحدوها الخنوعُ؟
أينَ عنْ قِبلَتِها طهَ وموسى و يسوعُ[1]
لا أرى إلاّ إلى وجهِكَ يَحنيها الخشوعُ
وعلى بابِكَ يَطويها سجودٌ و ركوعُ
أيُّهذا الوثنُ القائمُ ، والحقُّ صريعُ
أعلى بَندِكَ[2] هذا خَفقتْ مِنّا الضلوعُ؟
وعلى سودِ ليالينا بكَتْ هذي الشموعُ؟

---

(١) طه وموسى ويسوع: أنبياء الله محمد وموسى والمسيح (ص).
(٢) بندك: رايتك ، علمك.

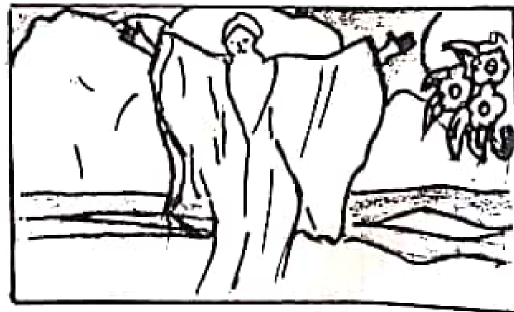


العميد

كمْ سألتُ اللهَ أنْ يعطيَ " فُلاناً " ويَزيدا
إذْ أرى فيه الذكاءَ الجمَّ والعقلَ الفَريدا
منطقاً أبلغَ ما يفصلُ بالحكم سَديدا
ويداً بيضاءَ تُزري بالأيادي البيضِ جودا[1]
وسَجايا مثلَما نقّطتَ بالمسكِ الخدودا
قلتُ: ما أخلقَ هذا الشخصَ فينا أن يَسودا
إنه أجدرُ بالحكم سمُوًّا وخلودا
ويشاءُ الحظُّ أنْ ينهضَ بالحكمِ عَميدا
فأصوغُ الدرَّ في جيدِ تهانيهِ عقودا
وأحيلُ النجمَ في أفقِ معانيهِ قَصيدا
ثمّ ماذا كانَ من أعمالِهِ بيضاً وسودا؟
كانَ إنْ وافيتُهُ في مجلسِ الحكمِ وحيدا
فوجدتُ البابَ، والحارسُ يحميهِ، وَصيدا[2]

---

(١) يغلب بجوده كل جود.
(٢) وصيدا: مغلقا.

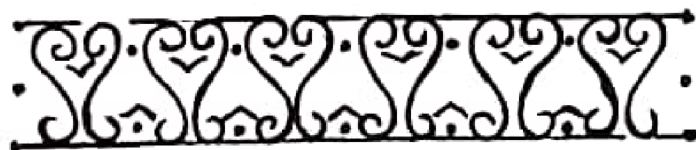


أميرٌ على الحمير

زُرتُ بالأمس «فُلاناً» وهو يختالُ فخورا
يَتلقَى الناسَ بالعطفِ إناثاً وذُكورا
قلتُ للجالسِ في جَنبي وقد مالَ سُرورا
هلْ تبيَّنْتَ معي ما يَملأُ الأعينَ نورا؟
قالَ: ماذا؟ قلتُ: عَيْنَيْنِ تَشِعَّانِ حبورا
وفَمٌ يُملي على الناسِ شِفاهاً وثُغورا
يحسبُ البسمةَ في القومِ جِفاناً وقُدورا[1]
ويَشيدُ الكَلِمَ الحلوَ جِناناً وقُصورا
ويروقُ الناسَ أن يُمعِنَ في الوعدِ كثيرا
فإذا بَرَّ بهِ كانَ بما وفّى جَديرا
وإذا أخفقَ[2] فالتقصيرُ عَدّوهُ قُصورا[3]
هكذا يَبقى على الحالَيْنِ في الدنْيا أميرا

---

(١) أوعية للطعام.
(٢) أخفق: فشل.
(٣) قصور: عجز.



المَلِكُ العضوض

قتلى الحفلات

كلّما طُلْتَ بنا يا صاحبي ازددتَ غموضا
أفلا تكشِفُ هذا السرَّ إلا أنْ تبيضا؟
كلُّ حفلٍ لكَ أبكانا قتيلاً أو مريضا
أفعِزرائيلُ ولّاكَ بنا مُلْكاً عضوضا[1]؟
أكثرَ الناسُ على قِلّتِهِمْ فيكَ القريضا[2]
فتوسّمْنا[3] الليالي السودَ في عهدِكَ بيضا
وأمِنّا البحرَ في جيبِ "فُلانٍ" أنْ يَفيضا
ثمّ عوّذْنا الجاريَ بهِ أنْ لا تفيضا
أو لمّا سُدتَ فينا كنتَ للحقِّ نقيضا
أيّها العهدُ تمطّيتَ فما جُزتَ الحضيضا
يا طويلاً كابدَ الناسُ بهِ الهمَّ العريضا
أنتَ كالأرَضَةِ[4] لمْ تُحدِثْ لنا إلّا القروضا
أوَ فرضاً جئتَ أمْ جاوزتَ بالفعلِ الفروضا؟

---

(١) الملك العضوض: الظالم الطاغي. (٢) القريض: الشعر.
(٣) توسمنا: أملنا ـ رجونا. (٤) الأرضة: حشرة من القوارض.



فخرُ الشباب

الزعامةُ الزائفة

حاولَ المجدَ "فلانٌ" وتفانى في الطِّلابِ
فرآهُ، وأولو المجدِ كلابٌ، في الكِلابِ
فاصْطفى أقدرَ ذي ظِفرٍ على الشرِّ ونابِ
ومضى يَبْطِشُ في الناسِ بهِ بَطْشَ الذئابِ
يحصدُ الأرؤُسَ والأيْدي بسيفٍ غيرِ نابِ[1]
يتحدَّى سَدَةَ المجدِ على حُمْرِ الرِّقابِ
كلَّما غلَّ يداً منهُمْ تولَّى فتحَ بابِ
ولدى أنْ حلَّ مِنْ جوْسَقِهِ[2] أسمى القِبابِ
بعثَ الصَّيْحةَ في الأفقِ فدوَّتْ كالعُقابِ
ودعا الناسَ إلى السَّمعِ فلبُّوا كالدَّوابِ
ومضى يخطُبُهُمْ كالبحرِ فيَّاضِ العُبابِ
بلسانٍ ذَرِبٍ[3] كالسيفِ مصقولِ الذُّبابِ[4]
قالَ: مَنْ يُدرِكُ سرَّ النارِ في قلبِ السحابِ؟
ويرى أدنى تُخومِ[5] الأرضِ مِنْ أسمى الهِضابِ؟
ومَنِ السامي على عرشِ العُلى غَضُّ الإهابِ[6]؟
هتفَ الكلُّ وقالوا: أنتَ يا فخرَ الشبابِ..

(١) ناب: متعب.

(٢) جوسقه: الجوسق: القصر، فارسية معربة.

(٣) لسان ذرب: طويل، كثير الكلام.

(٤) الذباب: الحد. (٥) تخوم: حدود. (٦) غض الإهاب: طري الجلد.

خبزٌ وملح

بين القلبِ والعين

قيلَ لي : يسألُنا عنكَ "فلانٌ" وَيُلحُّ[1]
قلتُ : قد يسألُ عمَّنْ صحَّ مَنْ ليسَ يصحُّ
فوردتُ السائلَ المخمورَ والأيامُ تَصْحو
فتلقّاني على الرحْبِ له صوتٌ أبحُّ
وابتسامٌ يُثبتُ الفنَّ كما شاءَ ويمحو
وجبينٌ فوقَهُ مِنْ ناصعِ الشَّيْبَةِ صُبْحُ
ولسانٌ ملؤهُ فيه عربيُّ اللفظِ قِحُّ[2]
فيه إسرافٌ وفي الفكرِ الذي يَغْذوه شُحُّ[3]
قلتُ: هل يحكمُ بين القلبِ والعينينِ صُلْحُ؟
أبداً عندَكَ ما بينهما طعنٌ وجَرْحُ
فغدا يصرفُ بالفجِّ من القولِ ويَنحو
وعلى جَبْهَتِهِ خبزٌ وفي عينيه ملحُ
ثم أغضى عن جوابي ومضى وهو يقِحُّ[4]..

---

(١) يلحّ : يكثر من السؤال . (٢) قحّ : فصيح .
(٣) شحّ : الشحّ : القليل . (٤) يقحّ : يسعل .



الولائمُ الدخيلة

مَلأَ الدنيا ومَنْ فيها "فلانٌ" بالضجيجِ
كلُّ بيتٍ منْهُ رجاعُ الصدى طاغي العجيجِ[1]
فتَراه أبداً نِضْوَ هُبوطٍ وعُروجِ[2]
مِنْ تخوم الأرضِ ينطادُ[3] إلى أسمى البروجِ
قلتُ: ما عندَ "فلانٍ" وهو خفّاقُ السُّروجِ؟
يصخبُ الناسُ حوالَيْهِ كأفواجِ الحجيجِ
قيلَ لي: أَوْلَمَ[4] للقائدِ في ظلِّ الوشيجِ[5]
سُفْرَةً فاضَ عليها الجودُ باللحمِ النضيجِ
زحفَ القومُ لها زحفَ أبي زيدِ السَّروجي[6]
وأكبُّوا فوقَها عُوجاً بأيدٍ غيرِ عوجِ
ومضى صاحبُنا بينَ وُلوجٍ وخُروجِ
يصلُ الزَّأْرَةَ بالزَّأْرةِ كالليثِ المهيجِ
مُعْلِناً "عزةَ" قحطانٍ[7] بإعزازِ العلوجِ[8]

---

(١) العجيج: الضجيج. (٢) نضو هبوط و عروج: تحرك هبوطا وصعودا.
(٣) ينطاد: يصعد. (٤) أولم: أقام وليمة..
(٥) الوشيج: الشجر الملتف، شجر القنا: سميت به لتداخل بعضها في بعض.
(٦) أبو زيد السروجي: بطل مقامات الحريري.
(٧) قحطان: نسبة إلى قحطان بن عابر جد عرب اليمن وهو الذي قيل له يقطان في التوراة.
(٨) العلوج: غير العرب _ الأعاجم.



صاحبُ العزَّة

سبحانكَ اللهمَّ

صاحبَ العزَّةِ يا محبوبَ قلبِ الشعبِ قُلْ لي
كنتَ تقتاتُ[1] على الوجبةِ من خبزٍ وخلْ
ما الذي رقّاكَ مِنْ أدنى إلى أعلى محلْ
أهوَ الحظُّ المؤاتي في الزمانِ الترللّي[2]
أمْ هوَ الديّانُ[3] صلّيتَ لهُ أمْ لمْ تصلْ؟
عَجَبًا سُبْحانَكَ اللهمَّ أنْ تَقْنَعَ مِثْلي
أنَّ في صفحِكَ عنْ بَعْضِ الورى[4] بعضَ التجلّي[5]
طائرُ العقلِ وفي تحكيمِهِ حِكْمَةُ عقلِ؟
وحكيمٌ يتلقّى الأمرَ في دولةِ نذلِ
عفوَكَ اللهمَّ لا الحقُّ ولا الحكمةُ تُملي
قدرٌ يلهو ومِنْ لهوٍ بنا هذا التولّي
فجوادٌ يخسرُ الشوطَ وبرذونٌ[6] يُجلّي

---

(١) تقتات: تأكل. (٢) الزمان الترللي: الزمان الرديء. (٣) الديّان: الله.
(٤) الورى: الناس ـ البشر. (٥) التجلي: الإبداع والعظمة.
(٦) برذون: دابة الحمل الثقيلة، الحمار، البغل.



كرسيُّ الوزارة

<u>حمير وحجارة</u>

سامحَ اللهُ على هَضْمي "فُلاناً" وأجارَهْ
كَمْ تمنَّيتُ بأنْ يُضفي على النجم إزارَهْ[1]
ومشى الناسُ معي نبني على الجوزاء[2] دارَهْ
قالَ لي قبلَ تجلّيهِ على عرشِ الإمارَهْ
أتَراني أدرِكُ المجدَ إذا خضْتُ غمارَهْ[3]
قلتُ: خُضْهُ وسنفديكَ لدى أدنى إشارَهْ
فبسَطْنا الأيديَ البيضَ نوقّيه عِثارَهْ[4]
ونفضْنا عنهُ بالأجنحةِ السودِ غُبارَهْ
وربَطْنا الهمَمَ الشُّمَّ بزنديهِ سِوارَهْ
وحمَلْناهُ فمثّلْنا حميراً وحجارَهْ
فهوَ فوقَ الهام طوراً وعلى الأكتاف تارَهْ
ولدى أنْ ملأَ الكُرْسيَّ كُرسِيَّ الوزارَهْ
وتوسَّمنا لهُ في ملئِها كُلَّ الجدارَهْ[5]
كفأَ الحِلْةَ[6] وارتدَّ كفانا اللهُ نارَهْ
وتنادَيْنا على صفقتِنا: يا للخسارَهْ

---

(١) إزاره: ثوبه. (٢) الجوزاء: برج في السماء.

(٣) خضت غماره: سرت في دروبه.

(٤) مددنا أيدينا الشريفة لنحميه من الوقوع في الخطأ.

(٥) الجدارة: الكفاءة. (٦) كفأ الحلة: ترك الجماعة _ نكث بما وعد.



المجدُ المضاعُ

دخلَ السوقَ "فلانٌ" فشَرى منها و باعا
و رأى السلطانَ أسمى عَرَضِ الدُّنيا متاعا
فبَنى سُدَّتَه فينا حصوناً و قِلاعا
و مضى يبطشُ في الناسِ مَهيباً و مُطاعا
و إلى الحشرِ سيبقى مجدُهُ فينا مشاعا
كلَّما زاد بنوهُ شِدَّةً زادَ اتساعا
و بنى المجدَ على الخيرِ "فُلانٌ" فتداعى
كلَّما أمعنَ في ترقيعِهِ زادَ اتّضاعا[1]
و مشى الناسُ حواليْهِ ذِئاباً و ضِباعا
و إلى الحشرِ سَيَبْقَى مجدُهُ فيهمْ مُضاعا
و إذا لوَّحَ بالحقِّ لهمْ وَلَّوا سِراعا
يستخِفُّون به رأياً و يُغضُونَ[2] سَماعا
و يقولونَ: ضعيفُ الرأيِ لمْ يُخلَقْ شُجاعا
دافَعَ الباطلَ بالحقِّ فلمْ يُحسِنْ دِفاعا
و لكمْ صارَعَ مغرورٌ فلمْ يَملِكْ صِراعا

---

(١) اتضاع: وضاعة - ذل.

(٢) يغضون: لا يسمعون كلامه - تغافلوا عنه.



أساطين العدالة

في عاليه

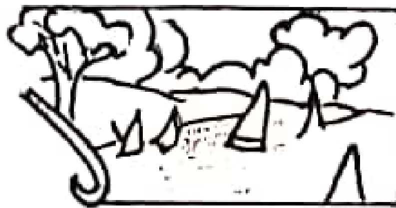
أنتِ يا "عالِيَةَ" الشانِ علينا اليومَ عالة[1]
أكلتْ أبناؤكِ الساميةُ الشّعْبَ و مالَه
كلُّ بهوٍ منكِ محشودٌ بأرْبابِ الجلالة
لكِ زِقُّ المجدِ مكلوءاً و للشعبِ الثُّمالة[2]
كيفَ لا تُمْسِينَ بدرًا حولكِ الأنجمُ هالَة
و على سفحِكِ تصطافُ أساطينُ العَدالَة
كلُّ قيلٍ قوّسَ الحقُّ بعينيْهِ هلالَه
يبذلُ الآلافَ كيلا تلذعَ الشمسُ قذالَه[3]
و الساكينُ على الشاطئِ يغدونَ رِمالَه
يا لَهُ مِنْ رجلٍ يأكلُ إن جاعَ رِجالَه

---

(١) عالة: العالة: الفقر. عالة: الذي لا يعمل ويعيش على حساب الناس.

(٢) الثمالة: آخر ما بقي في الكأس.

(٣) قذاله: القذال: شعر مؤخرة الرأس.



زعيمُ الليل

بين الصباح والمساء

كَمْ تقرَّبْتَ إليهِ وَهْوَ ينأى[1] ويفِرُّ
كلّما قلتَ: "فلانٌ" مَرَّ قالوا: لا يَمُرُّ
أتمنّى لو يُحَيِّيني فأهذا وَ أُقِرُّ
إنّهُ الجبارُ ينقادُ له بَحْرٌ وَ بَرُّ
أنما تبصرُهُ يمضي وفي أُذْنيهِ وَقْرُ
قلتُ: ما أخلقَ بالإنسانِ أنْ يَعلوه كِبْرُ
يتحدّى الأُفُقَ الأعلى به أنفٌ وصدرُ
بيدَ أنَّ الليلَ وافاني[2] بما ليسَ يَسُرُّ
إذ رأيتُ الشامخَ الجبّارَ يغفو ويَخِرُّ[3]
في جحيمٍ ملؤها سكرانُ إنشادٌ و خمرُ
وعلى عينيهِ مِنْ وَقْدِ الشفاهِ اللُّعْسِ[4] جَمْرُ
وعلى كفّيهِ مِنْ أعطافِها وَسْمٌ[5] وعِطْرُ
فإذا في دركِ الرقِّ يروضُ النفسَ حُرُّ
وإذا بالصدرِ يقعنسسُ[6] وهو المشمخرُّ[7]
وإذا بالقمرِ البدرِ هلالٌ يستترُ

---

(1) ينأى: يبتعد. (2) وافاني: أتاني. (3) يخرّ: خرّ: انكبّ على وجهه - سقط.
(4) الشفاه اللعس: الشفاه التي فيها سواد مستحسن. (5) وسم: علامة.
(6) يقعنسس: اقعنسس الرجل: تأخر ورجع إلى خلفه. (7) المشمخر: المتكبر.

خنفساء

الزعيم أيضاً

لفلانٍ طرقٌ شتّى بأنواعِ الدهاءِ
يتلقّانا بوجهينِ ظلامٍ وضياءِ
فهوَ لا يُصبحُ إذ يحكُمُ إلاّ في مساءِ
وعلى عينيهِ إذ يبسِمُ لونٌ من ذكاءِ
زرتُهُ يوماً وقدْ ضاقَ بهِ ذرعُ الفضاءِ
يقذِفُ الحمّةَ كالبركانِ في جوزِ السّماءِ
فإذا الأفُقُ دخانٌ سدَّ أسرابَ الهواءِ
وإذا اللهُ، تعالى اللهُ، من طينٍ وماءِ
نافِجُ الحضنِ[1] عريضُ الصدرِ جَمُّ الخيلاءِ
فلثمتُ التربَ واسترعيتُ كفّيَّ ردائي
قلتُ: سبحانكَ يا ذا العزِّ يا ذا الكبرياءِ
أفما ينقذُنا عرشُكَ من هذا البلاءِ؟
فتلقّاني بعينينِ كعيني خُنفُساءِ[2]
باسماً عن مثلِ ما يبسِمُ محزونٌ مُرائي[3]
ثمَّ قالَ: اجلسْ فأنتَ اليومَ أغلى نُدمائي

---

(1) نافج: واسع - ضخم.

(2) خنفساء: دويبة سوداء منتنة الريح.

(3) مرائي: مخادع.

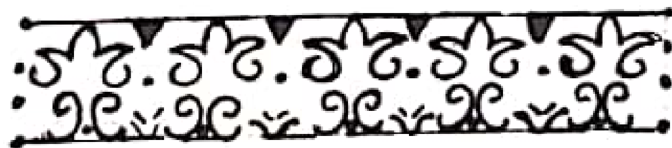


صدقَ اللهُ تعالى

ذهلَ الناسُ وقدْ أثرى "فلانٌ" وتعالى
ومشى الخلقُ حوالَيْهِ نساءً ورجالا
وقدْ كانَ لِعامَيْنِ أرقَّ الناسِ حالا
مُطرِقاً يَستَرحِمُ الأرضَ تُراباً ورِمالا
فإذا الرحمةُ أنْ تلمسَ كفّاهُ المُحالا
وإذا الخيبةُ ترعاهُ يميناً وشمالا
وإذا أحذيةُ البؤسِ عليهِ تتوالى
فيَرى النقمةَ أجدى مِنْ ترديِّهِ مآلا[1]
مُمعِناً في الناسِ خيرِ الناسِ نهباً وقِتالا
فإذا بالفقرِ يرتدُّ له جاهاً ومالا
وإذا الناسُ يحطُّونَ بمَغناهُ الرِّحالا[2]
ويقولونَ: "فلانٌ" أكرمُ الناسِ فِعالا
وإذا ما قالَ، قالوا: صَدَقَ اللهُ تعالى

---

(1) مآلا: المآل: الرجوع - العودة. (2) يقبل الناس عليه، وينزلون في داره.



النائب

الصواريخ

أيُّها النائبُ لا يَحزُنكَ تقريعُ[1] أناسِ
شَرَّعوا[2] لومَكَ يبنونَ على غيرِ أساسِ
لامَكَ الناسُ و ما همْ حينَ لاموكَ بناسِ
لم تذُقْ أعجازُهُمْ ذوقَكَ أحضانَ الكراسي
إنهُمْ يُجرونَ في اللومِ على غيرِ قياسِ
إذ يَرونَ الحقَّ مأخوذاً بهِ كلُّ سياسي
فإذا ما جَهِلَ الساسةُ فينا ما نُقاسي
و مَضَوْا يستلهمونَ الحقَّ مِنْ ثَغْرٍ وكاسِ
فَمِنَ الحُمقِ بِهِمْ أنْ يُشرِكونا في المآسي
فعلى أكتافِنا خَفُّوا إلى شُمِّ الرواسي
و على أموالِنا قامتْ صَناديدُ[3] الحَماسِ
تملأُ الأُفقَ صواريخَ مِنَ الشُّهبِ كواسي[4]؟

---

(1) تقريع: لوم_ تأنيب. (2) شرعوا: أجازوا - حللوا.
(3) صناديد: الصناديد: الدواهي وجماعة العسكر_ الصنديد: الشجاع.
(4) كواسي: من كسا، بمعنى مغطية.



اللهُ فلان

الزعيم

شُغِلَ النَّاسُ بما يفتِكُ في الناسِ فُلانُ
عابثٌ يُغريهِ بالعَبَثِ نفوذٌ وأمانُ
تَتَصبَّاهُ منَ العيشِ دفوفٌ ودِنانُ[1]
وعلى عَيْنَيْهِ من وَثْبِ اللّيالي نَزَوَانُ[2]
مدْيَةٌ[3] تَفْرِي[4] حشا الدينِ بكفٍّ لا تُدانُ
وإذا أضحى مشى بين يديْهِ الصَّوْلَجَانُ[5]
ومَحَتْ عنهُ الدياجيرَ قُدورٌ وجِفَانُ[6]
عَصَفَتْ منهنَ بالآثامِ خِرْفَانٌ سِمَانُ
فجثا الناسُ وللأكلِ كما للهِ شانُ
يتبارَوْنَ فينقضُّ جبانٌ فجبانُ
ويقولونَ: تعالى الجودُ واعتزَّ الخُوانُ
بفلانٍ خشَرَ العالمُ، فاللهُ "فلان"

---

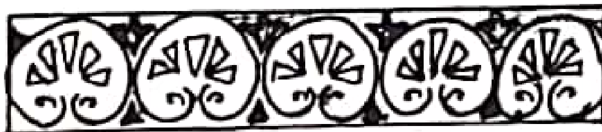
(١) دفوف ودنان: ج دف: آلة طرب، الدنان: أوعية الخمر.

(٢) النزوان: النوزة: حدة الخمر تدور وترتفع في الرأس.

(٢) مدية: سكين. (٤) تفري: تقطع.

(٤) الصولجان: فارسية، العصا المعقوفة والمطلية بالفضة أو الذهب ومنها صولجان الملك: عصا الملك.

(٥) قدور وجفان: آنية للطعام.



الحاكمُ الأعلى

صفقةُ الأب

أنتَ يا حاكمَنا الأعلى أجارَتْكَ الليالي
كمْ تَصَبَّتْكَ منَ القصرِ مقاصيرُ غوالي
ولكنْ جرَّتْ أفاعيلُكَ منْ قيلٍ وقالِ
أينَ أهلُ الأدبِ الرائعِ والفنِّ المِثالي؟
حَسِبوا عهدَكَ في ما حَلَموا عهدَ رجالِ
وأنالوكَ قوافيهِمْ عقوداً منْ لآلي
فإذا الأعناقُ والآذانُ منهُنَّ خوالي
وإذا عهدُكَ يُمسي عهدَ ربّاتِ الحِجالِ[1]
وعلى كلِّ فمٍ منا جراحٌ من عِقالِ
وإذا فوقَ أعاديكَ سماءٌ من نِعالِ
وإذا الأحرارُ يبكونَ على عهدِ الموالي

---

(1) ربّات الحجال: النساء.



ألف طرس

الحاكم الأعلى

سَمَرٌ[1] كانَ لنا عندَ "فلانٍ" ليلَ أمسِ
حافلٌ بالنَّفَرِ البارزِ مِنْ جِنٍّ و إنسِ
أخذوا بالغَضِّ في تَهْذارِهِم[2] مِنْ كلِّ كُرْسِي
ومَضَوْا حتّى أتَوْا مِنْهُ على أكبرِ رأسِ
فتصدّى لهمُ الشاعرُ حرّانُ المِجَسِّ
دافعاً في وجهِ مَنْ يطعَنُهُ أحكَمَ تُرْسِ
ناسباً للحاكِمِ الأعلى بنا أفضلَ غَرْسِ
وإلى جَبْهَتِهِ ما لمْ يَسَعْهُ ألفُ طِرْسِ[3]
قلتُ: ما أسرعَ ما أصبحَ غيري حيثُ أمْسِي
كانَ مِنْ يومَيْنِ ذا يُقْلِعُ حيثُ الآنَ يُرْسِي
يَصِمُ الشخصَ الذي أطراهُ[4] بالعابِ الأخسِّ[5]
يا لَقَرْمٍ[6] يطلبُ العِزَّةَ مِنْ خِسَّةِ نفسِ
ونَشَدْتُ السِّرَّ في الحرباءِ مِنْ أعمقِ حِسِّ
فإذا بي لا أعِيْ منها سوى ترجيعِ[7] هَمْسِي
وأراها ذاتَ ألوانٍ من الخدعةِ خُمْسِ

---

(١) سمر: السهر والأنس.
(٢) تهذارهم: ثرثرتهم _ هذر: خلط وتكلم بما لا ينبغي.
(٣) الطرس: الصحيفة. (٤) أطراه: مدحه.
(٥) العاب الأخس: العيب الأدنى _ الأحقر. (٦) القرم: السيد الكريم، الشجاع.
(٧) ترجيع: صدى.

وسام ووسيم

الزعيم عندنا

أيُها القابضُ كفيْهِ على الحكمِ زعيما
تخذَ الجورَ بنا مهنتهُ منذُ أقيما
ما الذي ألهمَ كرسيَّكَ أنْ لا تَستقيما
كنتَ إنساناً فلم أصْبحْتَ شيْطاناً رجيما؟
أفلَمْ تُقْسِمْ لنا أنْ تسلكَ النهجَ القَويما[1]
وترى أعدى ألِدَّائِكَ في الناسِ الظلوما
وتكونَ المثلَ الأعلى حديثاً وقديما؟
فاتخذنا وجهَكَ البدرَ به نجْلو الغيُوما
ووثِقْنا أنْ نرى مِنْكَ أبا برَّا رحيما
والتمَسْنا يدكَ الطولى بها نُحيي الرَميما[2]
فإذا أنتَ على الكرْسِيِّ للحقِّ غريما[3]
وإذا ذاكَ النعيمُ الجمُّ يرْتَدُّ جحيما
وإذا همُّكَ في الدنيا وساماً ووسيما

---

(١) النهج القويم: الصراط المستقيم ـ الإستقامة.

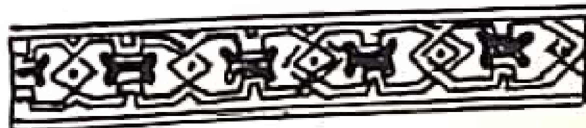
(٢) الرميم: البالي. (٣) غريما: الغريم: الخصم.

تحت المجهر

زرتُ بالأمسِ "فلاناً" وهو للشعبِ وزيرْ
ولدُنْ أبصرتُهُ قلتُ: وزيرٌ وأميرْ
منظرٌ يَغلقُهُ القلبُ ويدعوهُ الضميرْ
ولسانٌ تصدرُ الألفاظُ عنهُ وهيَ حورْ[1]
وعلى عينيهِ مِنْ أوسمةِ الخيرِ سطورْ
قلتُ: ذا محضُ[2] لُبابٍ ليسَ يَعلوهُ قشورْ
طيّبُ الذاتِ بما تحكي عيونٌ وثغورْ
ولدى أنْ أسندَ الخبْرَ إلى العقلِ الخبيرْ
كُشِفَ الساترُ عنهُ فإذا الأعينُ عورْ
وإذا الروحُ التي تصعدُ تَهوي وتغورْ[3]
وإذا النفسُ التي طابَتْ تُغذّيها الشرورْ
وإذا كلُّ جليلٍ صدرَتْ عنهُ حقيرْ

---

(١) حور: مفردها: حوراء: العين الجميلة شديدة البياض والسواد.
(٢) محض: المحض: أي الخالص الصافي.
(٣) تغور: تهبط وتغوص.



سنة الخبز

ما ترى عند "فلانٍ" وهو بالخبزِ يجودُ(1)
ينجلي عن بابهِ وفدٌ و تَحْتَلُّ وُفودُ
أتَراهُ يطعمُ الجائعَ والبؤسُ شديدُ؟
وعلى الخبزِ الذي يطعمُ للجود شهودُ
أمْ تراهُ يطعمُ الخبزَ و تدري ما يريدُ؟
لمْ يرَ اللهَ على القصعةِ(2) يعلوها الثريدُ(3)
إنما يسألُها عن مثلِهِ كيفَ يسودُ
وعن الجدِ الذي فارقَهُ كيفَ يعودُ
يسألُ الجفنةَ(4) عمَّنْ شادَ مجداً فيشيدُ
سنةٌ أحكمَها الخبزُ ، و للخبزِ عبيدُ

---

(1) يجود: يعطي. الجود: الكرم. (2) القصعة: الوعاء الذي يوضع فيه الطعام _ الصحن.
(3) الثريد: خبز تبله بالمرق. (4) الجفنة: القصعة، صحن الطعام.



أخلاقنا

عن نقد السائس والمسوس

إذا أفسدَ الدهرُ أخلاقَنا   فعبثٌ فالسياسةُ أن تُفْسِدا
ونافقَ تسُدْ فبغيرِ النفا   قِ لمْ يكُ سيّدُنا سيّدا

****

ألمْ ترَ ما حلَّ بالمرتضى[1]
عليٌّ و ما قيلَ في شانِهِ

أبى أن ينافِقَ عصرَ النفاقِ
ففازَ ابنُ هندٍ[2] بسلطانِهِ

****

وقالوا السياسةُ عندَ الأخيرِ
وليسَ لحيدرٍ[3] فيها يدُ

ولو كانَ خبًّا[4] لكانتْ لهُ
يدٌ في السياسةِ لا تُجحَدُ[5]

---

(١) المرتضى: الإمام علي بن ابي طالب (ع).
(٢) ابن هند: معاوية بن أبي سفيان.
(٣) حيدر: الإمام علي بن ابي طالب (ع).
(٤) خبا: الخبّ: اللئيم الماكر، المخادع.
(٥) تجحد: تنكر.

الأفيون



الخشخاش

أيها الأفيونُ والخشخاشُ أملَ لكَ غنِّ
غنِّ يا أفيونُ أنشودةَ شعبٍ مُطمئنْ
غنِّ عشّاقكَ وانفخهمْ بها من كلِّ غصنْ
أنتَ يا أفيونُ يا أبيضُ يا حلوَ التّجنّي
أنتَ أبدعتَ على عهدِ "فلانٍ" كلَّ لحنْ
أطربتْ ألحانُكَ الخضراءُ منّا كلَّ أُذنْ
كلُّ بانٍ لمْ يكُنْ لولاكَ في الأمّةِ يَبني
لونُكَ المحبوبُ أنسى كلَّ رأسٍ كلَّ دنْ
وتلَقّى عنه أصحابُ المعالي كلَّ فنْ
كمْ خطيبٍ غاصَ في بحركَ من رجلٍ لقرْنِ
قلبَ "المجلسَ" منْ تَهذارِهِ ظَهراً لبطنِ
وتجلّى "الفنُّ" في طلعتِهِ ضاحكَ سِنْ
ينحتُ "السُّكْرَ" أفواها على الأفيونِ تُثْني[1]

---

(1) تثني: تمدح.



الله قرش

أيها الحشّاشُ بشراكَ لكَ اليوم نهشُ[١]
ولكَ المجلسُ بله الأمة[٢] اليوم يَبشُّ[٣]
كلّنا مثلكَ حشّاشٌ وبيتُ الكلِّ حشُّ
كلُّ قلبٍ لكَ يا طائرَنا المحبوب عشُّ
خصمكَ الأولُ في الأمةِ يُرشى وهو يرشو[٤]
أيُّها الحشّاشُ آمنتُ بأنَّ الحقَّ غشُّ
لكَ في مجلسِنا الأعلى كما للهِ عرشُ
وحماةُ المجدِ في الشعبِ إلى نورِكَ تعشو[٥]
ولفنِّ العاهلِ الأولِ في عرشِكَ نقشُ
أيُّها الحشّاشُ مهما خفي السرُّ سيفشو[٦]
ووشيكاً يُهلكُ الأمّةَ إنَّ اللهَ قرشُ[٧]

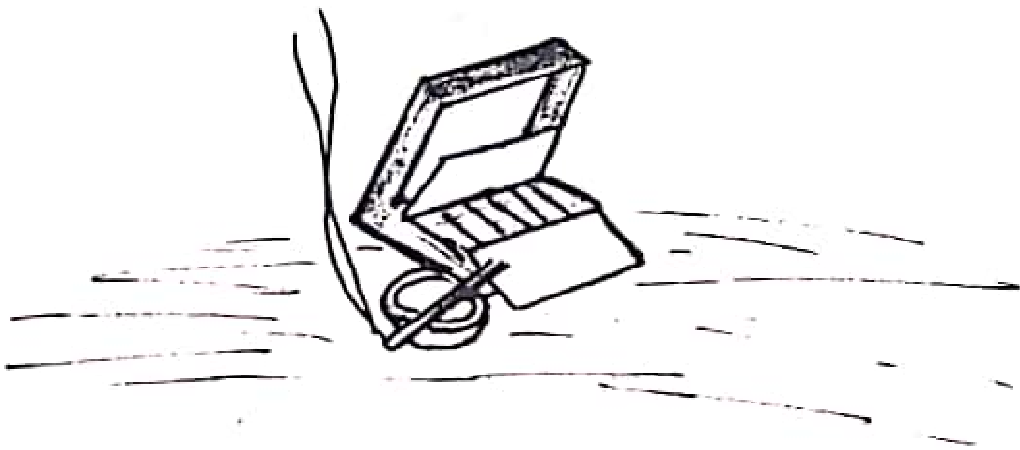
---

(١) نهش: نبتسم. (٢) بله الأمة: البله: ضعف العقل وعجز الرأي.
(٢) يبش: يبتسم، تنفرد أسارير وجهه.
(٤) يرشى ويرشو: يأخذ ويعطي لإبطال الحق أو إحقاق باطل، ما يعطى للتملق. الرشوة: البرطيل.
(٥) تعشو: تقصد ليلاً. (٦) سيفشو: سينكشف.
(٧) قرش: سمك القرش الذي لا ينجو منه أحد.



الأفيون

أنتَ يا أفيونُ أدهى من "فلانٍ" و أمَرُّ
أنتَ للوحدةِ من صيدا إلى حيفا ممرُّ
يتنادونَ لها في "مِصْرَ" و الأفيونُ "مِصْرُ"
يا لهُ "مؤتمراً أعضاؤهُ" زيدٌ و عمرو
حشو عينيّ كلُّ عضوٍ منكَ يا أفيونُ جمرُ
أهمْ الأحرارُ في الأمّةِ و الأحرارُ كُثْرُ
كلُّ حُرٍّ بينَ جنبيهِ لمغناكَ مقرُّ
أيُّها الأفيونُ هل عندكَ للشاعرِ سرُّ
وحدةُ الأمّةِ في عهدِكَ للأمّةِ قبرُ
كلُّ رأسٍ بكَ ملآنٌ منَ الأمجادِ صفرُ



القهرمان

أنتَ يا أفيونُ في كلِّ ضميرٍ أفعوانُ
أنتَ صلٌّ[1] تارةً فينا و طوراً صَوْلجانُ
أيُّها الأفيونُ قلْ ما شئتَ فالدنيا أمانُ
لستُ أدري " أفلانٌ " أنتَ أم أنتَ " فلانُ "
أنتَ في الأمَّةِ رأسٌ وهو في الرأسِ لسانُ
و لكلٍّ منكما في مجلسِ التمثيلِ شانُ
أنتَ ذاكَ الملكُ الآمرُ وهو القهرمانُ[2]
تملأُ المخلاةَ قمحاً فإذا النغلُ حصانُ
و إذا الأبلهُ في المجلسِ ذاكَ البهلوانُ
و إذا العيُّ[4]، الذي كان، بلاغٌ وبيانُ

---

(١) صل: نوع من الأفاعي. (٢) القهرمان: المسيطر، السيد. فارسية معربة، الذي يحكم في الأمور.
(٣) المخلاة: جراب يعلق برأس الدابة لتأكل منه. (٤) العي: العجز عن الإفصاح.



النائب

عن نقد السائس والمسوس

وشعبٍ تمثّلهُ للشعوبِ
في مجلسِ الحكمِ أذنابُهُ

أيدفعُ عنه شرورَ العِداءِ
وما عرفَ الخيرَ نوّابُهُ

****

فيا نائبَ الشعْبِ هل رشّحوكَ
لتدميرِه أمْ للإنهاضِهِ

نقضتَ[1] البناءَ وهلاّ رثيْتَ
لأشلائِنا[2] تحتَ أنقاضِهِ

****

رجوْا بكَ درْءاً لحكمِ الزّمانِ[3]
فكنتَ أشدَّ من الحاكمِ

ولولاكَ دفعَ ظلاماتِهِمْ
فمكّنتَ منهمُ يدَ الظالمِ

---

(١) نقضت : هدمت .

(٢) لأشلائنا : الأشلاء : الأعضاء المقطعة المنفصلة _ الأعضاء بعد البلى والتفرق .

(٣) درءا لحكم الزمان : دفعا للمفاسد وردها .

الكيت كات



الديدبان

أنتَ يا "كتكاتُ"[1] يا مسرحَ عينِ البرلمانِ
أنتَ فينا مجلسٌ أوّلُ و المجلسُ ثانِ
كلُّ قِرْمٍ[2] لمْ يُؤَيِّدْ بكَ رِعديدُ[3] الجنانِ
و خطيبٍ لمْ تسدّدْ فمَهُ عَيِيُّ اللسانِ
يهبطُ النائبُ من عَلْيَاكَ غضّ الطَيْلَسانِ
و على عينيهِ من ثغرٍ و كأسٍ جمرتانِ
فإذا الرِّعديدُ بالأمسِ كثيرُ الدَّيْدَبانِ[4]
و إذا السكّيتُ من قبلُ كثيرُ الهذيانِ
يا له شعباً تولّى الحكمَ فيه ندوتانِ
ندوةٌ تزخرُ بالأُسْدِ و أخرى بالقِيانِ[5]
يربطُ الندوةَ بالندوةِ أمنٌ و أماني
و قديماً حكمَ الشعبَ زُناةٌ و زَوَاني[6]
يَنشدونَ الحقَّ في ظلِّ شفاهٍ و دنانِ

---

(١) كتكات : ملهى كان قريباً من ساحة البرلمان . (٢) قرم : شجاع .
(٢) رعديد : جبان . (٤) الديدبان : الدليل ـ الرقيب . (الديدبون : اللهو) .
(٥) القيان : المغنيات .
(٦) زناة وزواني : زناة : مفردها زاني : البغي والفجور . الزواني : مفردها زانية .



فص الخاتم

أنتَ يا "كنكاتُ"[1] لي بحرٌ وللصيادِ شَصُّ[2]
الأفاعي البيضُ من أوكارِكَ السودِ تنصُّ[3]
كلُّها أيدٍ يُفتّشنَ وأحداقٌ تَبُصُّ
شربتْ فيكَ دمَ الشعبِ وما كادتْ تَغصُّ
أنتَ يا عَينَ المها[4] في كلِّ عُرْسٍ لكَ قُرْصُ
كمْ تصبّى[5] نائبُ الشعبِ على صرحِكَ "دَنصُ"[6]
والزعيمُ الحُرُّ في خاتَمِكَ الأحمرِ فَصُّ[7]
لمْ يَسُدْ فينا امرؤٌ ليسَ لهُ منكَ مَمَصُّ
إنَّ في المجلسِ دُستوراً على ذاكَ يَنُصُّ
كلُّ ذيلٍ طالَ في الشعبِ له فيكَ مِقَصُّ
وقديماً سادَ في العالمِ زَنّاءٌ ولِصُّ

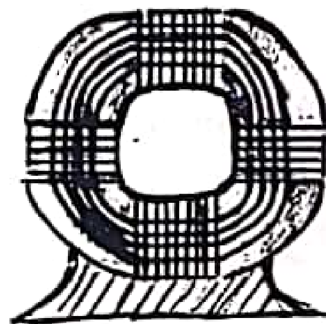
---

(١) كنكات: ملهى كان قريباً من ساحة البرلمان. (٢) شص: سنارة لصيد السمك.

(٣) تنص: تظهر وتتحرك (٤) المها: بقر وحشي يشبه لحسن عينيه، ضرب من الغزلان.

(٥) تصبى: عشق. (٦) دنص: كلمة معربة من (DANSE) رقص.

(٧) فص: حبة من الحجارة الكريمة في الخاتم.



نوّاب الشباب

أنتَ يا كَتكاتُ يا مسرحَ نوابِ الشبابِ
أنتَ وَحْيُ القمرِ السّافرِ[1] في ظلِّ الحجابِ
أنتَ للمجلسِ، مُنذُ كانَ لنا، أوّلُ بابِ
منكَ يُفْضونَ[2] إلى نَدْوَتِهِ مَيْلَ الرِّقابِ
فإذا ما زَأروا راعَتْكَ منهُمْ أُسْدُ غابِ
وإذا همْ رَطنوا[3] كانَ لهم فصلُ الخِطابِ
غيرَ أنَّ الليثَ إذ يَزْأَرُ مِنْ فعلِ الشرابِ
والخطيبُ الفَذُّ من صَنْعَةِ هِنْدٍ أو رَبابِ[4]
يا لهُ عهداً بَلَغْناهُ على شَوْكِ الحِرابِ[5]
طَرِبَتْ غِرْبانُنا فيه على لحنِ الذبابِ
ومشتْ أُسدُ الشرى صاغرةً[6] خلفَ الكلابِ

---

(١) السافر: المكشوف ـ غير المحجوب. (٢) يفضون: يدخلون.
(٢) رطنوا: تكلموا بلغة غريبة أجنبية. (٤) هند و رباب: من مسافات الشعر العربي.
(٥) الحراب: الأسلحة الحادة. (٦) صاغرة: ذليلة ـ خاضعة.



عشُّ العندليب

أنتَ يا كتلاتُ يا مسرحَ نوابِ الجنوبِ
أنتَ وكرُ الصِّلِّ لا بلْ أنتَ عشُّ العندليبِ
حافلُ الندوةِ بالأحرارِ من مُرْدٍ[1] وشيبِ
يَتَنَزَّوْنَ[2] على صَرْحِكَ من تَغْرٍ لكوبِ[3]
أفرغوا الأكوسَ ثمَّ انقلبوا مَلأى القلوبِ
يَستعينون "سراياهمْ"[4] على مَلْءِ الجيوبِ
أيُّها الشعبُ أفِقْ واحذرْ أعاصيرَ الخُطوبِ[5]
إنّها أوبئةٌ مِنْ عنصرٍ غيرِ غريبِ
داؤُنا يا شعبُ قدْ أعيا[6] على كلِّ طبيبِ
داءُ نُوّابِ مَخانيثٍ[7] وقُطّاعِ دُروبِ
داءُ شعبٍ لمْ يَكِ[8] الحكمَ بهِ إلا شُعوبي[9]
مُحسنٌ في قومِهِ مهما تَمادى[10] في الذنوبِ
يا لنا أَخْرِقَةً[11] نَلْجأُ من ذيبٍ لذيبِ

---

(١) مرد: جمع أمرد: من لم ينبت شعر لحيته بعد.
(٢) يتنزون: يتمايلون وينسزعون. (٣) لكوب: الكوب ـ الكأس.
(٤) سراياهم: الشرطة. (٥) الخطوب: المصائب.
(٦) أعيا: صعب واستحال. (٧) مخانيث: ناقدو الرجولة.
(٨) لم يك: لم يترك. (٩) شعوبي: المقصود هنا طائفي مذهبي غير وطني.
(١٠) تمادى: بالغ. (١١) أخرقة: حمقى.



أعيان الأمة

عن نقد السائس والمسوس

أتعرفُ إصلاحَها أمّةٌ
تولّى بها الحكمَ دجّالُها[1]؟

وأشرافُها تحتَ نيرِ الهوانِ[2]
وفوقَ المنصّاتِ أنذالُها

*****

يودُّ التحرُّرَ شعبٌ قضى
عليه تنافسُ أعيانِهِ

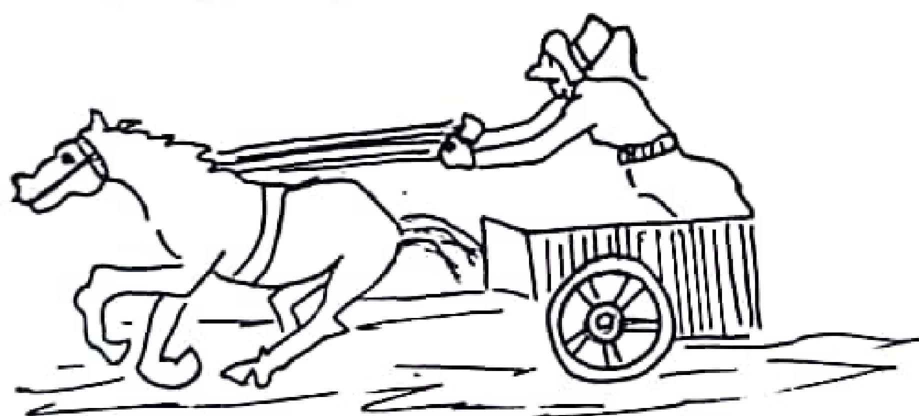
أيُنصِفُه الظالمُ المستبدُّ
وأعيانُهُ بعضُ أعوانِهِ

---

(١) دجالها: الدجال: الكذاب.
(٢) نير الهوان: الظلم والذل.

السائس والمسوس

التلون



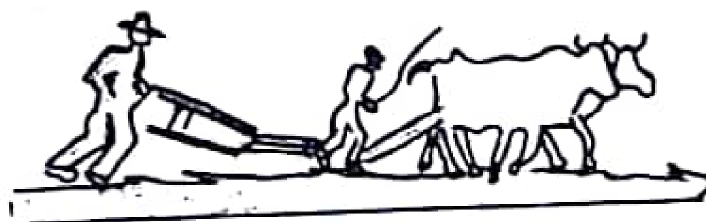
السائس والمسوس

همّ الشاعر

أيُها السائسُ ماذا لو كنتَ مَسوسا
أَتَغُضُّ الطرفَ أمْ تأخذُ بالجرمِ الرئيسا
يظمأُ الشعبُ و مولاهُ يَعبُّ الخَنْدَريسا[1]
فإماءٌ[2] يَتَبادلنَ جِراراً و فؤوسا
وقيانٌ[3] يتعاطَيْنَ ثُغوراً و كؤوسا
أرؤُسٌ تَهْوي و أذنابٌ تَحوَّلْنَ رؤوسا
و قصورٌ يحسدُ المرمرُ فيها الآبَنوسا[4]
تَتغذى حُلُمَ البائسِ بالدَّمعِ غميسا
و خِصاصٌ ضربَ الفقرُ عليهنَّ الرُموسا[5]
خَرِبَاتٌ تَغْتَذي من فَقْرِها ذُلاً وبوسا[6]
أيُها السائسُ لا تطلقْ من الصدرِ حَبيسا
إنه الشاعرُ و الشاعرُ أحرى أن يَسوسا
ينشدُ الأرضَ فترتدُّ عقولاً و نُفوسا
أفلا يُؤلِمُهُ أنْ يبصرَ الحقَّ مدوسا؟

---

(١) الخندريس: الخمرة. (٢) الإماء: الجواري. (٣) القيان: المغنيات.
(٤) الأبنوس: نوع من الشجر كالجوز. (٥) الرموس: القبور. (٦) بوسا: بؤسا - شقاء.



جزادين ثقال

ما ترى الأشياء في عهدِ "فلانٍ" تتعالى
كلُّ شيءٍ ، ما عدا الإخلاصَ ، قدْ عزَّ منالا
كلُّ ما تطلبُهُ حتّى الرّدى[1] يطلبُ مالا
وأرى المالَ إذا لم أكسبِ القفلَ مُحالا
أو أرى في مجلسِ الحكمِ لِكَفّيَ مَجالا
حبذا الرزقُ على "البرجِ" حراماً وحلالا
ساحةٌ تسرطُ[2] أموالَ الورى[3] سَرْطَ السُّعالى
ونراها كلّما ازدادتْ قِرىً[4] زادتْ هُزالا
أترى المالَ الذي تبلعُهُ حالَ رِمالا
إنه حالَ جيوباً وجزادينَ ثِقالا

---

(١) الردى : الموت .   (٢) تسرط : تبتلع .
(٣) الورى : الناس .
(٤) القرى : طعام الضيف ، وهنا تعني النهب (لا تشبع على الرغم مما سرقت) .



عنوانُ المحبة

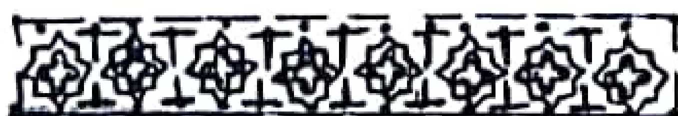
أيها النائمُ في أزِقَّـةِ الحكـمِ تَنبَّهْ
لا تكنْ في قلمِ العدلِ على العدلِ مَسَبَّهْ
زحزحِ النومَ عن العينِ وفتّشْ كلَّ شعْبَهْ
تجدِ المَغْفي على أوراقِـهِ يعبدُ ربَّهْ
ولعلَّ الربَّ في الأوراقِ والشّعْبَةِ كَعْبَهْ
أيُّها النائمُ قدْ مزّقَ داعي الليلِ حُجْبَهْ
قُمْ ونبّهْ لصلاةِ الصُّبحِ منْ لمْ يَتَنبَّهْ
أمِنَ السُّكْرِ أمِ السُّكّرِ جافى النومُ جَنْبَهْ؟
فمضى يختلسُ(١) الصُّبحَ ليقضي ما أغبَّهْ(٢)
سهرُ الليلِ ونومُ الصُّبحِ عنوانُ المحبَّهْ
فعلى قدرِ الهوى تسهرُ أجفانُ الأحبَّهْ
أترى السُّكْرَ أم السُّكّرَ بالمحبوبِ أشبَهْ؟
لستُ أدري ولعلّي أدّعي العلمَ فأُجْبَهْ(٣)

---

(١) يختلس: يسلب خلسة.

(٢) أغبه: ما فاته - ما أفسده.

(٢) أجبه: أجد_ أو أجيبه.



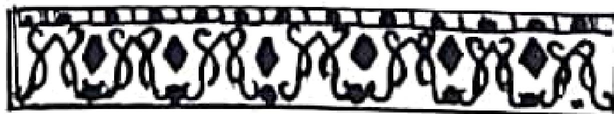
بنت الله

صلعة الرئيس

ذابَ يا صاحبي الثلجُ و بانَ السَّلحُ[1] تحتَهْ
و مَجَجْنَا[2] حَنظلاً[3] ما كانَ أزهَى أمسِ نَبْتَهْ
فاتَ "قلبَ" الشعبِ أن ينبضَ و العلةُ سَكْتَهْ
لو أطاقَ الحكمَ بالذاتِ لما استوزرَ سِتَّهْ
همُّهُ أنْ يشركَ الخالقَ أو يَبلُغَ سمتَهْ[4]
أيُّها الأحمقُ لولا صَلَعٌ فيكَ لَكُنْتَهْ
اخْلَعِ الكِبرَ فما حكمُكَ فينا غيرُ نُكْتَهْ
و لَوِ استَخْلفكَ اللهُ لكانتْ منهُ فَلْتَهْ
تخذَ اللهُ المسيحَ ابناً فهلاَّ كنتَ بنتَهْ؟
إنَّ في عينيكَ ما لو سَنَحَ[5] الظبيُ لَفَتَّهْ
و لكمْ عزَّتْ عليه نظرةٌ منكَ و لَفْتَهْ

---

(١) السلح: روث الطائر. (٢) مججنا: مللنا.
(٣) الحنظل: نبات طعمه مرّ. (٤) السمت: الإرتفاع.
(٥) سنح: ضد برح، ما مرّ من ناحية اليمين.



كانَ ما كانَ

كانَ بالأمسِ إذا أبصرَني يَزْوَرُّ[1] عنّي

وإذا حاولتُ أنْ أدنوَ منه فرَّ منّي

كانَ لا يبصرُ وجهَ اللهِ في أُنْسٍ وجِنٍّ

يَلْبِسُ الدنيا أمانيهِ فَيَبْني ثمَّ يَبْني

ويرى معناهُ مطبوعاً بهِ كلُّ مِفَنّ[2]

كانَ ما كانَ مكانَ القلبِ منْ عينٍ وأُذْنِ

يملأُ الأفواهَ من أُنْشودَتَيْ علمٍ وفنِّ

إذْ سما الدهرُ به فاعتزَّ في أقْوَمِ[3] رُكْنِ

ومضى يرسمُ في الأُفْقِ أمانيْ المطمَئِنِّ

حاكمٌ يملأُ دستَ[4] الحكمِ بالخَطْبِ[5] المغنّي

وهو مَكْلُوءٌ[6] منَ الدُّنيا بقوسٍ ومِجَنِّ

وهوى الدهرُ به فانحطَّ من ظهرٍ لِبَطْنِ

فإذا بي أتلقّاهُ على أدبَرِ مَتْنِ

شائِهُ الجسمِ بأطمارٍ[7] منَ الفاقةِ دُكْنِ

قلتُ: هل تذكرُ من أبصرَني فازورَّ عنّي

وإذا حاولتُ أنْ أدنو إليهِ فرَّ منّي؟

---

(١) ازورّ: انحرف - ابتعد. (٢) مفنّ: كلّ مفنّ: كلّ عجيب.
(٣) أقوم: قويم - مستقيم. (٤) الدست: سدّة الحكم، المجلس.
(٥) الخطب: الهيبة. (٦) مكلوء: محمي - مصان - ممنوع.
(٧) أطمار دكن: ثياب بالية داكنة اللون (فقير).

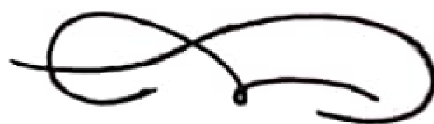


العربُ الأحرار

يا لها أمسيةً(1) عند "فلانٍ" لا تُمَلُّ
مبدأٌ مشتركٌ طوراً وطوراً مُستقِلُّ
زرتُهُ في مطلعِ الصيفِ وجوُّ الصيفِ يحلو
فإذا ذكرُ الفرنسيسِ(2) على الأكؤسِ يَغلو
وإذا "يعربُ" في الأفواهِ يُجفَى ويُمَلُّ
قلتُ: ما أصلُكمْ؟ قالوا: لنا باريسُ أصلُ
قلتُ: والشامُ؟ فقالوا: ما لنا في الشام أهلُ
ويمرُّ العامُ مطوياً به فصلٌ ففصلُ
فإذا باريسُ تنهارُ وروما تضمحِلُّ(3)
وإذا بالغوطةِ(4) الغنّاءِ تُزهى وتَدِلُّ(5)
وصباحُ الوحدةِ الغرّاءِ من مصرَ يُطِلُّ
وإذا صاحبُنا يُقلِعُ(6) عمّا كانَ قبلُ
مُتشئماً(7) يمعنُ في الطعنِ على الغربِ ويَغْلو(8)
وعليهِ من لواءِ العُربِ الأحرارِ ظِلُّ

---

(1) أمسية: مزاربر. (2) الفرنسيس: الفرنسيون.
(3) تضمحل: تذوي وتراجع. (4) الغوطة: الشام.
(5) تزهى وتدل: تتباهى وتعتز. (6) يقلع: يبتعد ـ يتجنب ـ يتراجع.
(7) متشئما: متخذا الشام لواءه ورايته. (8) يغلو: يبالغ.

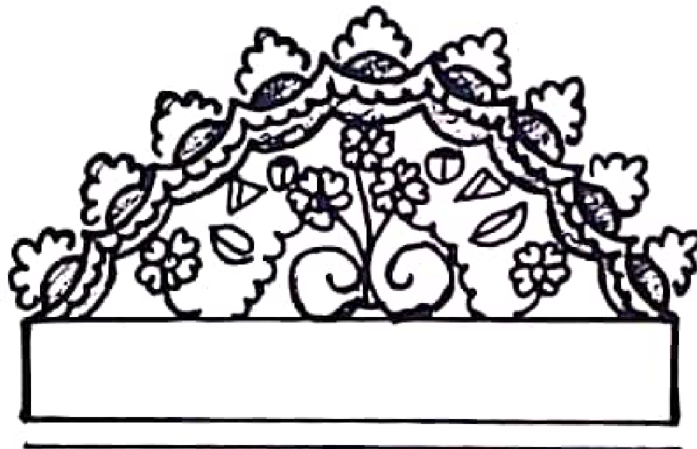


عماد الوطنية

زارني أمسِ وحيّاني فأكبرتُ التحيّهْ
ولأمرٍ ما تشتّتْ بينَ يديهِ الأريحيّه[1]
يكثرُ التسآلَ عن كلِّ صبيٍّ وصبيّهْ
لم أكنْ أعهدُهُ من قبلُ فيّاضَ السجيّهْ
دمثُ[2] الرّوحِ رقيقُ الطبعِ سامي العبقريّهْ
جُلُّ همّي كانَ أن أبلغَ إدراكَ الطويّه[3]
وأرى كيفَ توارتْ[4] عنه تلكَ العنجهيّه[5]
قالَ: هلْ قابلتَ بالأمسِ عمادَ الوطنيّهْ
قلتُ: قدْ قابلتُهُ في مجلسِ الحكمِ عشيّهْ
قالَ: قدْ قيلَ لنا أنكَ أصبحتَ وليّهْ
قلتُ: قدْ كانَ كذا لكنْ وليًا لا مطيّه[6]

---

(١) الأريحية: النخوة والمروءة. (٢) دمث: رقيق - لطيف.
(٢) إدراك الطوية: معرفة المخبأ - كشف سرّه. (٤) توارت: اختفت.
(٥) العنجهية: الكبر والتباهي. (٦) مطية: دابة، ما يمتطى، تابع.

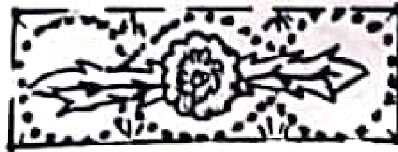


الصحافة المارقة

بعضُ هذي الصحفِ الكبرى كثيرُ السقطاتِ(١)
وهو لو حرّرَ لانجابَ(٢) نقيَّ الصفحاتِ
زرتُ يوماً ما صحافياً كثيرَ الهفواتِ
وهو مَطويُّ القرا بينَ يراعٍ ودواةِ
قلتُ: ما للدرِّ قد جاورَ بعضَ الحصَياتِ(٣)
بينَ أوراقٍ توافينا بها كلَّ غداةِ؟
بعضُها حيُّ الرؤى والبعض مسلوبُ الحياةِ
قالَ: قد أُكْرَهُ أحيانا على تلكَ الهناتِ(٤)
رُبَّ قولٍ جاءَ مَحشوًّا ببعضِ التُّرّهَاتِ(٥)
شَفَعَتْ(٦) في نشره بضع صلاتٍ طيباتِ
كمْ حقيرِ الفكرِ وافاني(٧) جليلَ الخدماتِ
بَيَّضتْ غُرُّ أياديه سوادَ الكلماتِ

---

(١) السقطات: الأخطاء، الهفوات. (٢) انجاب: انجلى _ انكشف.
(٢) ما هذا الخلط بين القيم والرديء؟ (٤) الهنات: مفردها الهنة: الزلة، السقطة.
(٥) الترهات: الأكاذيب. (٦) شفعت: برزت. (٧) وافاني: أتاني.



ألاعيبُ القرود

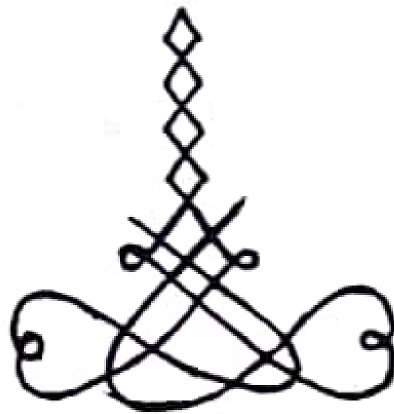
كمْ قتيلٍ بينَ أحضانِكِ يا "صور"[1] شهيد
هو رمزُ الحقِّ للنهضةِ في العهدِ الجديد
ضاعفتْ قتلاكِ يا شعبُ جفاتُ من تريد[2]
يتولاكَ بها أشباهُ ألـواحِ الجليد
خشبُ ألبسَتها أنتَ جلوداً من حديد
أيُّها الشعبُ أفقْ وانظرْ ألاعيبَ القرود
عهدُنا عهدُ مفاليسٍ[3] و عبادِ نقود
مسخوا فينا يهوداً أو سماسيرَ[4] يهود
أيُّها الشعبُ أفقْ واسمعْ أناشيدَ العبيد
يتغنَّونَ بأمجادِ جدودٍ في لحود[5]
سادةٌ يبدو على أجفانِهم ذلُّ المسود
رضعوا في اللبنِ الذلَّ فماتوا في المهود

---

(١) صور: المنطقة القريبة من مجلس النواب.

(٢) جفات من تريد: أوان ملأى بالخبز المبلل بمرقة اللحم المطبوخ. (٣) مفاليس: ج مفلس.

(٤) سماسير: سماسرة، عملاء. (٥) لحود: قبور.

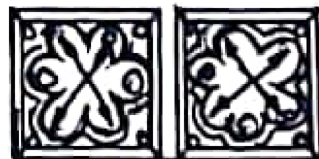


الجيَفُ الراسبة

سيقولونَ و قد قالوا "فلانٌ" لا يدومُ
وحياةُ المرءِ في الدنيا نعيمٌ وجحيمُ
أيُّها الشارعُ(١) ما في نُظُمِ الشرعِ حكيمُ
قد شرعتَ الحقَّ للناسِ فأينَ المستقيمُ؟
ونشدتَ المُثُلَ العليا فأخطاكَ الصَّميمُ
إنَّ خلفَ الحجْبِ الدنيا سماءٌ لا تَغيمُ
كنْ قويَّ النهجِ يَخْلُفْكَ بنا النهجُ القويمُ
خَلِّنا نلتمسُ الطيبَ فمحصولُكَ ثومُ
إنَّ في بحركَ أصدافاً ولكنْ لا تعومُ
جِيَفٌ(٢) أثقلَها مِنّا شقاءٌ ونَعيمُ
جِيَفٌ كانَ وما زالَ بها البؤسُ يَهيمُ
ستزورُ الشطَّ و النسرُ عليها سيَحومُ
فهي بينَ الحوتِ والنسرِ تُصَلّي وتصومُ

---

(١) الشارع: المشرع، من يسن القوانين. (٢) جيف: جمع جيفة: جثة متعفنة.



أضحية العيد

صادق المجلس بالأمس على عشرين ألفا
وعلى أضعافها عشراً وزاد الضعف ضعفا
عشرها يغني به الوفد على "الوحدة" صرفا(١)
وعلى عيد جلوس الشيخ باقي المال زلفا(٢)
بعضها مال أتانا بخلف الأبصار خلفا
واستمال البعض في أبهائه لهوا وقصفا
يا لها أضحية أحلى من الشهد المصفى
ورق لو مسها ذو أدب الصفر كفا
ولشفت فرأى فيها دم الأكباد صرفا(٣)
وأرته حرقة الجائع بالأدمع تطفى
أيها العابث بالأمة يلهو مستخفا
نهض الصقر الذي خاتلته(٤) متى أسفا
لم يعد بين يديك الصرف بالتزييف يخفى

---

(١) بصرف عشر المبالغ.
(٢) في عيد جلوس الملك أو الأمير بصرف باقي المال.
(٣) صرفا: غير ممزوج بشيء.
(٤) خاتله: خدع.

سُنّةُ اللهِ في خلقه

هجرَ الحانةَ و اللهوَ "فلانٌ" و أنابا[1]
و زوى[2] النفسَ عن الخمرِ طعاماً و شرابا
و مضى يطرُقُ أبوابَ التقى باباً فبابا
بعدَ خمسينَ طوى[3] الفسقُ عليهنَّ الشبابا
خائضاً في لججِ الغيِّ[4] ذهاباً و إيابا
و إذ ابيضَّ من العجزِ شوى[5] واصفرَّ نابا
حملَ السُّبحةَ واستبدلَ بالتبرِ الترابا
فمشى الناسُ حواليهِ يدينونَ الرِّقابا
و يقولونَ: "فلانٌ" طلّقَ الدنيا و تابا

---

(1) أناب: تاب. (2) زوى: أبعد. (3) طوى: أمضى.
(4) الغي: الضلال. (5) شوى: تسنّم الرجل، علاه الشيب.

الفرقانُ المبين

كانَ إذْ يجهلُ في الدينِ أعزَّ الناسِ دينا
كلّما ازدادَ منَ الجهلِ بهِ زادَ يقينا[1]
يقطعُ الليلَ إلى الصبحِ بكاءً وحنينا
يُشبِعُ الفرضَ إذا صلّى ذيولاً وقُرونا[2]
كانَ لا يفتأُ يعتزُّ بذكرِ الصالحينا
غائِرَ الدَّمعَةِ في قلبِ الدُّجَى حتى يَلينا
مُرْسِلاً لِحيَتَهُ الكَثّةَ[3] فُرقاناً مُبينا
ورياحُ الصَّيفِ تذروها شمالاً ويمينا
ثمَّ ما ترجوهُ مِنْ عُقبَى "فلانٍ" أنْ يكونا
غاصَ في الأرضِ علوماً وطوى الأُفقَ فُنونا
فإذا الدينُ خيالاً وإذا التقوى جُنونا
وإذا الليلُ بَغاءٌ[4] وإذا الصبحُ مُجونا[5]
وإذا موسى[6] بلا أغنامِهِ يرعى الذُّقونا[7]

---

(١) يقين: إيمان. (٢) لا يكتفي في عبادته بالواجب بل يأتي بالمستحبات.
(٣) الكثة: الكثيفة. (٤) فجور وعربدة وانحراف.
(٥) مجون: مزاح وقلة حياء. (٦) النبي موسى (ع). (٧) الذقونا: اللحى.

الصديق الزائف

ما توقفت على عهد «فلان» أن أضيعا
ولقد كان يمنيني(1) من العيش ربيعا
قائلاً: من لي بأن أشبع حتى لا تجوعا
وبأن يسعفني الدهر فأوليك الصنيعا
وبأن أثرى فتدعوني فآتيك سميعا
وألبي دعوة الداعي إلى الحق مطيعا
ويدور القدر الغاشم(2) بالعاني(3) سريعا
فإذا بالكوخ يرتد له عرشاً منيعا
وإذا صنوانه(4) مدت إلى النجم فروعا
قلت: يا صاحب لم يترك لنا الماضي دموعا
فرقتنا نوب الدهر(5) وقد كنا جميعا
رفعت قدرك في الدنيا وخلتني وضيعا
قلت ما قلت وقد كنت بما قلت رقيعا
لم تكن تلبية الصاحب لي إلا رجيعا

---

(1) يمنيني: يمنيني بتحقيق الأمنيات. (2) الغاشم: الظالم.
(3) العاني: المتعب، المحروم. (4) صنوانه: شجرته.
(5) نوب الدهر: مصائبه. (6) الرجيع: رد الكلام إلى صاحبه.

الأصفرُ الرنّان

الرشوة في المحاكم

لا أرى فيمَنْ أرى إلاّ قُروداً تتنزّى[1]
يتنادَونَ على أحكامِهِمْ منْ عزَّ بزّاً[2]
فئةٌ تفسدُ في دارٍ إلى الإصلاحِ تعزى[3]
و"فلانٌ" بينَها أوسَعُ خلقِ اللهِ قفزا
جئتُهُ في حاجةٍ فازورَّ[4] عنّي و اشمأزّا
وهَزَزْتُ الجامحَ[5] الغرَّ فما لانَ مَهزّا
فَعَرضْتُ الأصفرَ الرنانَ للحاجةِ رمْزا
ورآهُ في يدي فارتاعَ[6] حتى كادَ يُرزا
قالَ: سامِحْني فقدْ أوشكْتُ أنْ أؤذيكَ لمزا[7]
وكما تبصرُني أغنيتُ تنسيقاً و فرْزا
عَمَلٌ كادتْ حياتي فيهِ أنْ تصبحَ لغزا
قلتُ: لا بأسَ فقدْ يصبرُ منْ لا يتعزّى
وكما كانَ الأولى قبلَكَ قدْ كُنتَ و أخزى[8]
وقديماً كانَ هذا الأصفرُ الرنانُ حرزا

---

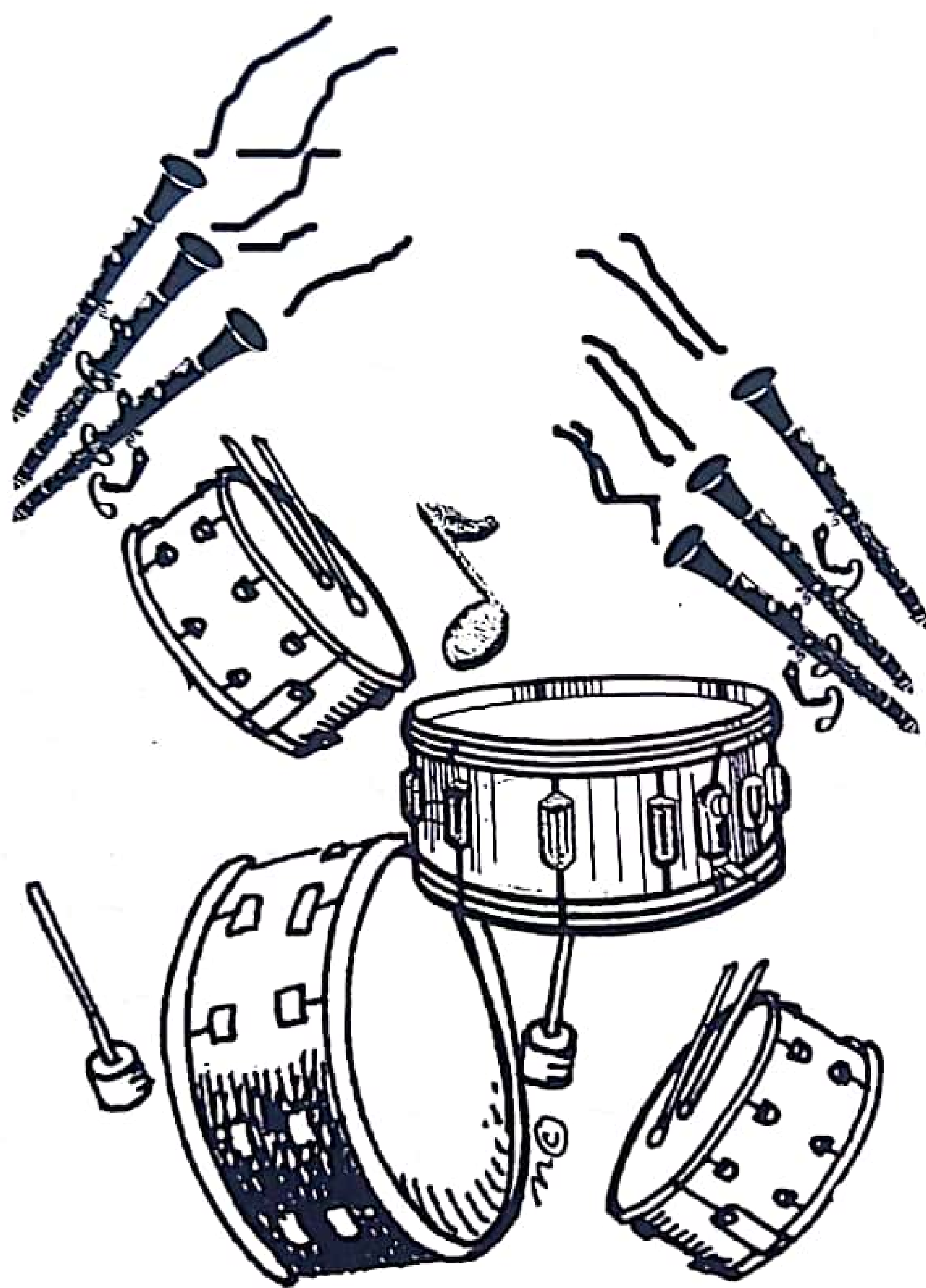
(1) تتنزى: تتمايل ـ تتراقص.
(2) بز: غلب.
(3) تعزى: تنسب. (4) ازور: انحرف و انزعج و تذمر.
(5) الجامح: الشارد، المنفلت. (6) ارتاع: خاف، ذهل.
(7) أؤذيك لمزا: أغتابك في حضورك.
(8) أخزى: أكثر من اغتيابك والغمز من قناتك.

أنا

سبّحت باسمي مزامير و غنّتني طبولُ
و مشت بين يدي الناس تصغي وأقولُ
فتلبّيني من القوم قلوبٌ و عقولُ
فإذا قلتُ: يعزّ الظلمُ، قالوا: و يطولُ
وإذا قلتُ: تصولون معي، قالوا: نصولُ[1]
كان ذا إذ كنتُ جباراً على الحقّ أصولُ
لا أرى العزّة إلا أن أرى السيف يجولُ
و يغولُ[2] العملَ الصالحَ من حدّيهِ غولُ
و لدى أن أنذرَ الغرَّ من الشمسِ أفولُ[3]
و دعاني أن أرى اللهَ من الشيبِ رسولُ
فإذا الجندُ الذي أحدقَ بي أمسِ فلولُ[4]
وإذا الناسُ يشيرون لأصغي و يقولوا

---

(١) نصول: نبطش.
(٢) يغول: يغتال - يقتل.
(٣) أفول: غروب.
(٤) فلول: مبعثر - متفرق.



آثاره

للأستاذ الحوماني مؤلفات نثرية وشعرية من الصعب الإطلاع عليها فمنها ما فقد ومنها ما أتلف ومنها ما زال ضمن الأدراج .

أ - آثاره الشعرية:

- ديوان الحوماني 1927

خلقت حرا وعلى مبدئي يضمني لحدي كريم الشيم
تحت يراعي الحر يجري دمي إن لم ترقه البيض تحت العلم

- نقد السائس والمسوس 1929

...إن الذي حملني على إخراج هذا السفر ما لمسته فيه بيدي وأبصرته بأم عيني من بؤسى الزارع ونعمى الزعيم وتدجيل بعض المتعممين على السذج من ساكنيه ، وإلقاء مقاليد الحكم فيه إلى هذين الصنفين من أهله يسترقون النفوس، ويغلون الأيدي ، وينتهكون المحارم ، ويمرحون في الأعراض ، فإذا أحسوا بشاعر فيما هم عليه عملوا على نفيه وتشريده بسعيهم فيه إلى ولاة الأمر حذرا من فضيحتهم على لسانه وتنبيه الغافلين من الشعب إلى أعمالهم ...

أنا في صورَ و صيدا و في سهل تبنينَ وفي مرج الخيَمْ
بقعةٌ قد عبثَ الغيُّ بها صائلَ الأصولة ذئبٌ في غنمْ
ليسَ يبكي المرءُ عن عمرٍ قضى جلهُ بينَ رفاهٍ و نعمْ
إنما يبكي امرؤٌ هزَّ القنا في سبيل المجد أو هزَّ القلمْ

- **القنابل** ١٩٣٠ أصدر هذا الديوان وطبعه في الولايات المتحدة الأميركية في ديترويت _ ميشيغن ومما جاء في الإهداء:

... إلى عنوان نهضتنا الحية ..... إلى الشهاب الذي يمزق ظلمات الجهل عنا ، إلى الشباب العربي الناهض وعلى رأسه المفكر النابغة

حسن كامل الصباح .

- **حواء الملهمة** ١٩٤٢

ليسَ للجاني ولا لفمي — زهرُ خديها و مبسمها
فاسألوا ألحاظها أدمي — أم دمُ العنقود في فمها
من رأى غصنا ترنحه — نغماتُ القرط والوتر
فوقهُ زهرٌ تفتحهُ — نسماتُ الشوق لا السحر
تحتَ خدَ كادَ يجرحهُ — فاسقُ العينين بالنظر
فوقهُ عينٌ كلفتُ بها — وهيَ ترميني بأسهمها

- **فلان** ١٩٤٥
- **النخيل** ١٩٥٣
- **أنت أنت** ١٩٥٤

على أثر صدور هذا الديوان الذي أقيم له احتفال تكريمي ، نال جائزة الشعر الكبرى من المجمع العلمي المصري ، وقد قدّمه : الأديب الكبير **الأستاذ عباس محمود العقاد** الذي قال فيه :

... مما يجب أن نفخر به أن المجمع لم يجمع على جائزة أولى فيما سبق وإنما كان يمنحها بأكثرية أعضائه أما ديوانك " أنت أنت " فقد تجاوز الإجماع إلى الإعجاب . (مجلة الهلال المصرية - يوليه ١٩٥٧ - ص/٤٢)

- **معلقات العصر** ١٩٦٠ .

<u>آثاره النثرية:</u> تبحث في التربية والأدب والإجتماع والفلسفة والدين والسياسة.

- وحي الرافدين : جزآن
- بين النهرين
- مع الناس : في هذا الكتاب ألف فكرة لألف رجل وللمؤلف فكرة واحدة هي إيمانه بقول سيد العرب: " لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ".
- بلاسم
- المآسي
- في باريس وقصص أخرى
- سلوى
- الثريا
- الأصفياء
- من يسمع
- دين وتمدين : خمسة أجزاء

يتضمن كل جزء منها شرح آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة وأقوال للإمام علي (ع) شرحا مستفيضا يلتزم في أسلوبه عرض بعض الأحداث أو الوقائع من المجتمع تنطبق على هذه الشروحات ليأتي المعنى كاملا ، ويمكن أن يندرج تحت الأسس الدينية والأخلاقية والإجتماعية .

... ليس موضوع كتابي هذا علما كما يفهم الناس العلم ، ولا فنا كما يفهم الناس الفن ، ولكنه خليط كالإنسان من عواطف تتجاوب أصداؤها في مجاهل الحياة الخاصة بي ومن عقول تتبارى في مجال السبق الى تهذيب هذه العواطف بين يدي تلك الحياة ...

وقد عد الشيخ آغا بزرك الطهراني في مؤلفه " نقباء البشر في القرن الرابع عشر " كتبا مطبوعة لم نقع عليها:

صوت اللسان : أرجوزة في علم البيان كناية عن ألف ومائة بيت .
أدب المجالس
في ظلال الوحي
مملكة الفكر
العبقرية
هيلين
رجال الأدب
قبلتان
ألوان الشعوب
الفقه الحديث في الإسلام
معنى وحي النبوة
النجاة .

المخطوطات :

أشقى الناس : حياته بقلمه لم ينته منها ولم يشر إلى تاريخ كتابتها
دين وتمدين : الجزء السادس
سمير الحوماني
ذكرى الحسين بن علي (ع)

بالإضافة الى الكثير من المحاضرات والكلمات والقصائد والمقالات ....

مصادر للدراسة عن الحوماني

١- قبش ، أحمد : تاريخ الشعر العربي الحديث ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٠
٢- الجندي ، أنور: الشعر العربي المعاصر ، القاهرة .
٣- الجابي ، بسام عبد الوهاب : معجم الأعلام ،قبرص ، ١٩٨٧.
٤- الطهراني ، الشيخ آغا بزرك : نقباء البشر في القرن الرابع عشر ، النجف ، ١٩٦٨
٥- الفتلاوي ، كاظم عبود : المنتخب من أعلام الفكر والأدب ، بيروت ، ١٩٩٩.
٦- الوهابي ، خلدون : مراجع تراجم الأدباء العرب ،النجف ، ١٩٧٢ ، ج٥
٧- داغر ، يوسف أسعد : مصادر الدراسة الأدبية ، بيروت ، ٩٧٢ ،ج٢ ، القسم الأول ، ص ٢٤٥ .
٨- الجندي ، أدهم : أعلام الأدب والفن ، دمشق ، ج٢ .
٩- العجلاني ، منير : مجلة الشعراء ، حظ الشعراء ٢٢/٨٥ ، نقلا عن فتى العرب (دمشق) ، ذو الحجة ١٩٢١ .
١٠- مجلة العرفان : ترجمة الشيخ محمد علي الحوماني ، ٢٧/١١ .
١١- مجلة العرفان : الحوماني ومجلة العروبة ، ٢٧ / ٥٥.
١٢- مجلة العرفان : شاعرية الحوماني وثقافته بقلم محمد روحي فيصل ٢٧/ ٤١١_ ٤١٥ .
١٣- جريدة الحياة ، بيروت ، العدد ٥٥٢ ، ١٢ نيسان ١٩٦٤ .
١٤- مجلة الإذاعة اللبنانية : الشاعر محمد علي الحوماني ، بقلم نديم آل ناصر الدين ، تشرين الثاني ١٩٦٤ ، ص١٢ .
١٥- موسوعة أعلام العرب من القرن التاسع عشر والعشرين / د. صباح نوري بغداد ، ٢٠٠٠ ، ج١ ، ص ٤٩٨ .
١٦ مجلة الأديب ، الحوماني كاتبا وشاعرا ، بقلم السيد محمد حسن الكليدار آل طعمة ، مارس وأبريل ١٩٨٢ ، العددان ٣ و ٤ ، سنة ١٩٤٣ ....

الفهرس

الأفيون ١٥٣

الكيتكات ١٦٠

السائس والمسوس ...١٦٦

آثاره ١٨٤

الفهرس ١٨٩

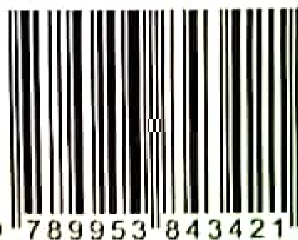


خلقت حرا وعلى مبدئي   يضمني لحدي كريم الشيم
تحت يراعي الحرّ يجري دمي   إن لم ترقه البيض تحت العلم

... إنه الشاعر الكبير الذي طالما أرقص أعواد المنابر وهز المشاعر، ولم تمر في بلاد العرب نازلة إلا وغنى أطيافها ونظم لها الأناشيد والزغردات ...

محمد قره علي - جريدة الحياة البيروتية - عدد ٥٥٢٠ - ١٢/٤/٦٤

... ديوان "فلان" يتوجه في حقيقته الى كل رجل كان قبل أن يحكم موضع احترام الأمة وتقديسها ثم ينتهي بالحكم الى المكانة التي ينحدر بها من القمة الى الحضيض.


ISBN 978-9953-84-342-2
9 789953 843421